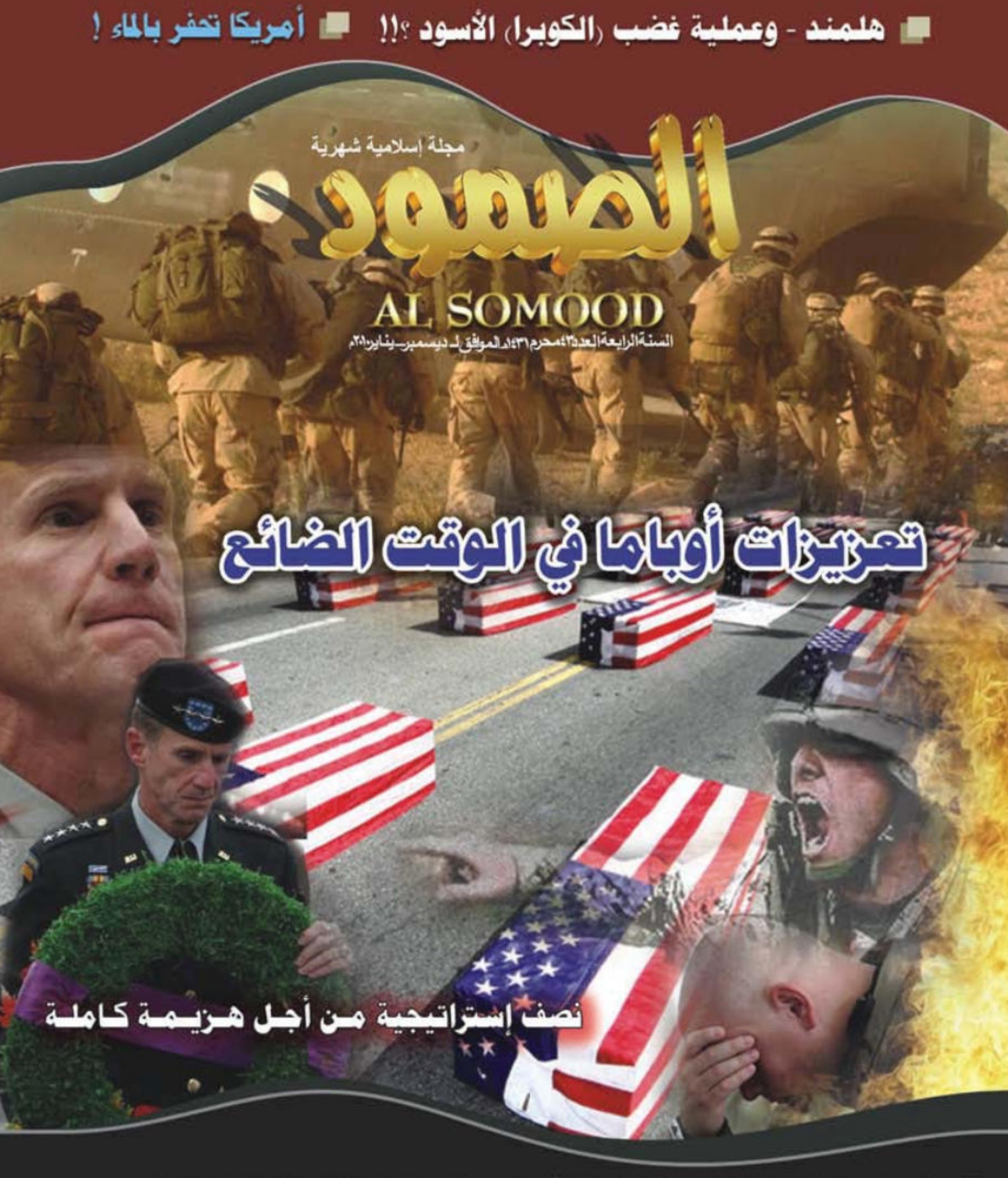
هلمند - وعملية غضب (الكوبرا) الأسود ؟!! ■ أمريكا تحفر بالماء !



- الصمود تحاور الملا عبد القهار القائد الميداني وعضو اللجنة العسكرية
- مستقبل العلاقات الصينية مع الإمارة الإسلامية
- تبديد أوهام من شكك في رايات الأفغان



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.





في هذا العدد

www.alsomod.org



دلالات الانهزام الأمريكي في أفغانستان

مع وصول الرئيس الأمريكي بارك اوباما إلى سدة الحكم في أمريكا وعهوده المتكررة بتغير سياسة إدارة الأمريكية حول العالم الإسلامي عامة والشعب الأفغاني خاصة لم يشاهد منه شيئا سوى إعلان الاستراتيجيات المسلسلة الغير ناجحة والعمليات العسكرية الخاسرة في أفغانستان.

إن توقيع قرار إغلاق معتقل غوانتنامو ثم التراجع عنه وسحب بعض القوات الأمريكية من العراق والتركيز على إبقائها بل وتعزيزها بإرسال المزيد من الجنود إلى أفغانستان وإعلان العمليات العسكرية الخاسرة بأسماء مختلفة في هذا البلد أمور لم تنفع الإدارة الأمريكية سوى المزيد من الانحدار والهزائم التي أدت أكثر إلى تورط هذه الإدارة الفاشلة في المستنقع الأفغاني.

فلو نمعن بالدقة إلى إستراتيجية اوباما بتعزيز وإبقاء القوات الأمريكية في أفغانستان وإجراء العمليات العسكرية بأسماء مختلفة في أفغانستان، ثم إعلان إستراتيجيته الجديدة بإرسال أكثر من ثلاثين ألف جندي إليها لنرى بوضوح مدى فشل الإدارة الأمريكية عسكريا وإداريا وعدم تمكنها من أي تقدم يذكر في مواجهة العمليات الناجحة التي يقوم بها المجاهدون في أنحاء مختلفة من أفغانستان.

وفي المقابل نرى إثبات نجاح المجاهدين وتمكنهم من السيطرة على الوضع في جميع الولايات الأفغانية ضد القوات الأمريكية ومتحالفيها من قوات حلف شمال الأطلسي وعملائها من قوات إدارة كرزاي العميلة.

نعم ! لقد تمكن المجاهدون بطرد القوات الأمريكية من ولاية نورستان شرقي أفغانستان وتحرير أجزاء كثيرة من ولاية كونار من وجود القوات الأجنبية، وأثبت المجاهدون تفوقهم العسكري ضد القوات الأطلسية في ولايات قندوز، بغلان، تخار وبقية الولايات الشمالية وذلك بشن الهجمات الناجحة على أهم مراكز تلك القوات وإلحاق خسائر فادحة مادية وبشرية بصفوفها.

وتشد موجة العمليات العسكرية ضد القوات الأجنبية يوما بعد يوم في العاصمة الأفغانية والولايات الجنوبية والجنوب الغربي وكان آخر نجاح المجاهدين في العمليات التي قامت بها القوات الفرنسية والأمريكية شرق كابول على بعد ٣٥ كيلومتر منها في منطقة اوزبين التابعة لمديرية سروبي، وذلك بتصدي هجوم القوات الأجنبية وقتل عشرات القتلى والجرحى من جنود قوات المشاركة في هذه العمليات.

كما تعلن وسائل الإعلام العالمية يوميا سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف المحتلين وعملائهم في الولايات المركزية كولاية غزني، زابول، اروزجان والجنوب الغربي كولايات قندهار، هلمند، فراه، بادغيس وهرات، ولم تستطع العشرات الآلاف من القوات الأمريكية والبريطانية من السيطرة على أصغر نقطة في ولاية هلمند الشهيرة رغم تنفيذ أكبر العمليات العسكرية باسم قبضة النمر وطعنة الخنجر في شهر يوليو الماضي كما أنها لم تتمكن من إخضاع قرية واحدة التي تسيطر عليها المجاهدون في مديرية نوزاد شمالي ولاية هلمند لسيطرتهم رغم تنفيذ اكبر عملية لعشرات الآلاف من القوات الأمريكية والبريطانية في هذه المنطقة من بداية شهر ديسمبر الجاري.

إنما ذكرناه آنفا ليست مجرد شائعات واهية بل هي مجريات مشهودة وحقائق ثابتة يشهدها الجميع على الساحة الأفغانية وهي التي أجبرت اوباما رغم عناده الحاقد للإعلان بانسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان في بداية عام ٢٠١١م دون الوصول إلى تحقق أي نجاح عسكري أو سياسي ضد المجاهدين والشعب الأفغاني المسلم.

ولكن فليدرك اوباما ومن على شاكلته أن ما لم يتحقق وجوده في الأعوام الثمانية الماضية من القضاء على الجهاد والمجاهدين وقبول الحكومة الأمريكية الصنع على الشعب الأفغاني المسلم، لمن المستحيل أن تحققوه في ١٨ أشهر القادمة.

فأفضل وأحسن ما تعرضه الإمارة الإسلامية عليكم هو الاعتراف بهزيمتكم الواضحة مقابل جبروت القوة الجهادية وأمام صمود الشعب الأفغاني المسلم وإعلان انسحاب قواتكم المعتدية من الصعيد الجهادي المبارك، أرض أفغانستان الطاهرة.

وهذا هو ما يتوافق مع مصالح شعبكم إذا كنتم تعرفون مصالحه ويضمن إحلال الأمن والسلام ومحافظة أرواح البريئة في العالم بأكمله..

ولتعلموا جيدا أن استخدام القوة وحسم القضية من خلالها تعتبر مقامرة خاسرة التي ستهوي بكم إلى الهاوية وستؤدي في النهاية إلى انهيار غطرستكم الصليبية المعتدية بأيدي المجاهدين مثلما انهارت قبلكم الإمبراطوريات المستكبرة بأيدي الشعب الأفغاني الباسل بإذن الله. ونريد أن نمن على الذين استضعفوا ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين.



بيان إمارة أفغانستان الإسلامية حول إستراتيجية أوباما الجديدة

١- أعلن الرئيس الأمريكي إستراتيجيته حول أفغانستان بعد تأخير دام عدة شهور، يظهر من حيثيات هذه الإستراتيجية بأنها لم تأخذ في الحسبان مطالب الشعب الأمريكي وحوائجه الذي يعاني من أزمة مالية واقتصادية خانقة بشكل قاطع، بل رتبت هذه الإستراتيجية في ظل الضغط والحفاظ على مصالح الجنرالات في البنتاجون، والأمريكيين المحافظين الجدد وكبار أصحاب رؤوس الأموال؛ لذا فهي إستراتيجية استعمارية تسعى لتأمين المصالح الاستعمارية لأصحاب رؤوس الأموال الأمريكيين ويبدو أن أمريكا لديها خطط قبيحة ومعاندة واسعة وطويلة المدى ليست فقط نحو أفغانستان بل نحو المنطقة برمتها.

لم تكن في إستراتيجية أوباما نقطة جديدة حول حل قضية أفغانستان، وهو بجانب إعلانه إرسال ٣٠ ألف جندي جديد، أعلن انسحاب هؤلاء الجنود بدءا من عام ٢٠١١م، يهدف من ذلك بحسب ظنه أنه يصطاد أكثر من عصفور بحجر واحد، فهو من جهة يحاول تخفيف حساسية الأفغان تجاه الاحتلال، ومن جهة أخرى يسعى لتقليل صوت المخالفين للحرب داخل أمريكا، كما يهدف إلى تشويق متحالفيه الدوليين لإرسال مزيد من جنودهم.

لكن هذا التكتيك لن ينفعه بحيث زيادة جنوده ترافقه كثرة الخسائر في الميدان، كما أن الآن قد أدرك الشعب الأفغاني والمجتمع الدولي وخاصة الشعب الأمريكي الحقائق جيدا، ولا يخدعون بحيل أوباما الكلامية.

٢- لم يتمكن أحدا من إخضاع أفغانستان طوال تاريخها بالحيل، أو المكايد، أو الماديات، أو بكثرة القوات أو الجبر، لذا لن تكن لزيادة الجنود الأمريكيين وحربها الأخرى أثر خاص، بل بالعكس من جهة سيجد المجاهدون مزيدا من الفرص للضربات الموجعة فيهم، ومن جهة أخرى سيواجه اقتصاد أمريكا المتزلزل مزيدا من الانهيار.

٣- إن كلام أوباما حول ازدياد الجنود الأجانب وتدريب الشرطة العميلة من قبلهم قرار غير مجدي وعمل بلا فائدة؛ لأن الشعب الأفغاني ينظر إلى إدارة كابول وقواتها العسكرية بأنهم مفسدون وعملاء الاحتلال.

وأطروحة العدو هذه أثبتت من ذي قبل أنها تضر الأعداء ولا تنفعهم، حيث رأى الأفغان والعالم بأثره أنه كل ما زاد تدريب هؤلاء الجنود وعددهم، زاد المجاهدون قوة وثباتا، ووجد المجاهدون مزيدا من الفرص لصالح الجهاد في اختراق صف العدو، وإدخال عدد كبير في وسطهم، كما زادت مساندة الشعب للمقاومة.

٤- ليس لدينا قواعد في باكستان، ولا نحن بحاجة إلى قواعد خارج أفغانستان، ففي داخل الوطن مناطق شاسعة تحت سيطرتنا وليس لدينا أي مشاكل للعمل والتواجد والسكنى في تلك المناطق.

يشيع العدو خبر تواجدنا في باكستان من أجل انصراف التوجه العام عن قوتنا ومقاومتنا الباسلة والقوية في أفغانستان.

٥- أوضحت إمارة أفغانستان الإسلامية مرات ومرات للمجتمع الدولي بأنه ليس لدينا إرادة إلحاق الضرر بأي أحد في العالم، ولا ربط لتواجد قوات الاحتلال الأجنبية في أفغانستان بأمن العالم، لكن أوباما ومن أجل تصريف أنظار العالم، وحث بقية الدول للحرب في أفغانستان يضفي على هذه الحرب أوصافا وألوانا؛ فمرة يسميها حرب الاضطرار ومرة أخرى يصفها بحرب الدفاع عن الغرب وثالثة ينعتها بحرب المجتمع الدولي كي يبرر احتلاله الغاشم، ويستميل بقية دول العالم لصالحه.

٦- إن مجاهدي الإمارة الإسلامية يملكون قدرة المواجهة الواسعة، والمقاومة طويلة المدى والإستراتيجية المتينة، والصبر الجميل، والاستعداد الكامل لتصدي وإبطال دسائس أمريكا وجميع متحالفيها الداخليين والأجانب ضد الإسلام وضد أفغانستان في جميع مناطق البلاد وأرجائها.

وإنهم على يقين كامل بأن إستراتيجية أوباما هذه سوف تفشل كمثيلاتها وتواجه فضيحة نكراء.

فلذا نرى من اللازم تذكير المسؤولين الأمريكيين بالآتي: إذا استمرت سياستكم العدوانية على شكلها القائم حيال أفغانستان فلن تحصلوا على شيء منها سوى انهيار إمبراطوريتكم مثلما انهارت الإمبراطوريات العديدة قبلكم في أفغانستان.

وجدير بالذكر أن الشعب الأفغاني الغيور يفدي بماله وروحه ولا يتنازل عن حقه الشرعي لأي أحد مهما كلفهم التضحيات.

وقد شاهدتم ردة فعل الأفغان خلال السنوات الثماني الماضية مقابل أعمالكم الوحشية وغاراتكم الجوية وتعذيب السجناء، وزيادة الجنود أنها أدت إلى تصعيد الانتفاضة الإسلامية والوطنية ضد جنودكم المحتلين، فانتظروا لمزيد من ردة الفعل والنفير العام في السنوات القادمة.

إمارة أفغانستان الإسلامية



مصطفى حامد



نصف إستراتيجية من أجل هزيمة كاملة

- قرار أمريكي هزيل فرضته أزمات غير قابلة للحل.
- أسماء كبيرة بلا مسميات، وضياع المبادرة الميدانية إلى غير رجعة.
- ديموقراطية الحروب والأكاذيب الكبيرة في الطريق إلى الفناء.

رغم التصريحات العنترية التي يطلقها مسؤولون كبار في الولايات المتحدة وبريطانيا حول حربهم في أفغانستان، إلا أنها لم تنجح في إخفاء حالة الإحباط واليأس التي تحيط بهم.

ولا يشك أحد في أنهم قد خسروا الحرب بالفعل، وأن البحث الحقيقي الآن هو عن مخرج مشرف لا يظهر الفضيحة ولا يشمت الأعداء، أو يهتز البناء فيتساقط في انهيار على الطريقة السوفيتية.

أمام العدو الأمريكي عدة مراهنات خاسرة لكنه مضطر إلى أن يواصل مقامراته حتى النهاية، فهو يخشى أن يضطر إلى مغادرة أفغانستان فجأة بدون سابق إنذار تاركا كل شيء وراء ظهره، على الطريقة الإسرائيلية في جنوب لبنان.

ضغوط من كل نوع

الرئيس الأمريكي واقع تحت ضغوط عديدة، بل وهو في موقع الرئاسة يعاني من وضع لا يحسد عليه، ولم يكن أحد غيره يتمنى أن يحتل موقع الرئاسة في هذا الوقت تحديدا.

ونظن أن منافسيه ساهموا في خداعه إلى أن ورطوه بالفوز مستغلين سذاجته المفرطة، فكان هو رئيس أمريكا غير الأبيض عند حلول نهاية أمريكا السوداء، ورحيلها عن قمة العالم إلى موقع ما، قريب من القاع.

فأي مكانة تاريخية سامية دفعه إليها منافسوه الخبثاء؟!.

أكبر الضغوط على أوباما وإدارته هو المقاومة الجهادية العنيفة لقوات الاحتلال في أفغانستان، وكون تلك المقاومة هي الأكبر حجما والأكثر تنظيما في تاريخ المسلمين الحديث، وذلك رغما عن كونها من أكبر الحركات الجهادية التي حوصرت بوحشية وتعرضت لكمية كبيرة من الخيانات من أطراف وإتجاهات شتى إتفقت على الغدر بها . وذلك بدرجة أكبر من حيث المدى والحجم من باقي الحركات الجهادية التي تتعرض الآن / ودوما / لنفس المعاملة من القريب والبعيد.

ولكن ذلك، وبشكل لم يتوقعه مصمموا عملية الحصار، أدى إلى التفاف شعبي كبير حول الإمارة الإسلامية وقيادتها، التي أثبتت قدرة كبيرة على التنظيم والقيادة والسيطرة على قواتها وإقامة إدارات فعالة وشعبية في المناطق المحررة من البلاد، والتي يعترف العدو أنها ثلاثة أرباع أفغانستان.

ذلك التأييد الشعبي أغلق في وجه الأمريكيين أحد أكبر مقامراتهم لإتلاف انتصار الإمارة وجعله منقوصا.

خدعة الانتخابات

كانوا يطمعون في إجراء انتخابات عامة تحت إشراف دولى تعقب الإنسحاب، من أجل تحديد من يحكم أفغانستان، وتلك خدعة مكشوفة، فالكل يعرف مدى قدرة تلك النكتة السخيفة المسماة بالمجتمع الدولي، أو ذلك الوهم المسمى بالأمم المتحدة، على إدارة انتخابات حرة ونزيهة، وفي انتخابات كرزاى في الصيف الماضي درس بليغ وعبرة يدركها حتى الأغبياء والمجانين، فهؤلاء القوم لا نزاهة لديهم ولا حياد، بل غش وتزوير.

يريدون إنتخابات دولية تأتى برجالهم مرة أخرى ويعترف بهم العالم فورا ويرفضهم مجاهدون ويقبلهم آخرون فينقسم الصف الجهادى وتنشب حرب أهلية عقيمة تكون أشد تدميرا من الحرب الأمريكية، ولكن مع فارق أنها لن تكلف الأمريكيين سوى بعض الإمداد بالأسلحة والأموال لأعوانهم، أما الدماء كلها فستكـــــون

أفغانية.
الإنتخابات من أجل تقرير المصير واختيار من يحكم في أعقاب الانسحاب خدعة حاولها السوفييت ورفضها المجاهدون، فالجهاد في حقيقته هو تصويت بالطلقة والدم من أجل إقامة نظام حكم إسلامي، والإمارة الإسلامية هي القائد والحاكم الفعلي لذلك الجهاد وللنظام المنشود والذي كان قائما بالفعل قبل العدوان.
نجاح المقاومة الجهادية يعني تلقائيا أنها حازت على ثقة ودعم الشعب، وأنها هي الجهة الجديرة بالحكم والقيادة بعد التحرير، فنتائج الجهاد الناجح هي نتائج لانتخاب يستحيل الطعن في نزاهته أو شفافيته، ولا يمكن بالتالي تجاهل نتائجه أو القفز فوقها.

فالجهاد في حقيقته هو تصويت بالطلقة والدم من أجل إقامة نظام حكم إسلامي، والإمارة الإسلامية هي القائد والحاكم الفعلي لذلك الجهاد وللنظام المنشود والذي كان قائما بالفعل قبل العدوان.
نجاح المقاومة الجهادية يعني تلقائيا أنها حازت على ثقة ودعم الشعب، وأنها هي الجهة الجديرة بالحكم والقيادة بعد التحرير، فنتائج الجهاد الناجح هي نتائج لانتخاب يستحيل الطعن في نزاهته أو شفافيته، ولا يمكن بالتالي تجاهل نتائجه أو القفز فوقها.

كارثة مالية قادمة

من أقوى الضغوط التي يعاني منها أوباما هي ضغوط الأزمة المالية / الاقتصادية.
وبداخلها تختبئ مخاطر أساسية تطال صلب البناء الأمريكي، القائم على أسس زائفة حان وقت كشفها ومجابهة الحقيقة المرة وجها لوجه.
فمن غير المعقول أن تمارس دولة كبرى طوال الوقت مهمة مزدوجة، تتمثل في مواصلة الأكاذيب الكبيرة على شعبها في الداخل، وممارسة الوحشية المفرطة على شعوب العالم في الخارج، ثم تدعي بعد ذلك أنها صاحبة رسالة حضارية من أجل الإنسان !!!.
فحتى هذه اللحظة لم تجرؤ الإدارة الأمريكية، بل لم يجرؤ أحد داخل الولايات المتحدة، على المطالبة بفتح تحقيق رسمي في أسباب الأزمة المالية الحالية وتحديد الجهة المسؤولة عنها.
وذلك شيء عجيب حقا، فالجهة التي صممت ونفذت واستفادت من الأزمة هي نفس الفئة التي تحكم فعليا الولايات المتحدة وتمسك بجميع خيوط اللعبة في الدولة.
يلمحون إليها أحيانا على أنها مجموعة نسبتها ١% من تعداد المجتمع وفي يدها معظم الثروة، ومع ذلك فمجرد التفكير في فحص هويتهم يضع الباحث تحت طائلة قانون (معاداة السامية)، وهناك الكثير من العقوبات الرادعة ومن خارج كل القوانين كفيلة بردع أى إنسان في الولايات المتحدة، من المواطن العادي إلى عضو الكونجرس وحتى رئيس الدولة، الذى أصبح مجرد لعبة خشبية تؤدى دورا مرسوما على خشبة المسرح السياسى الخاضع لسيطرة السادة ١%.. وتلك هي قصة الديموقراطية باختصار.

إقتراض أم ضريبة حرب؟

الأزمة الاقتصادية مرشحة للتفاقم في المرحلة المقبلة رغما عن التحسن الظاهري بفعل الحقن المسكنة في جسد الاقتصاد المريض، ولكن ذلك سيضاعف المعاناة في المستقبل.
وحرب أوباما الخاسرة في أفغانستان تعجل بوقوع الإنهيار الإقتصادى المتوقع، وتوسع الشقوق في المجتمع السياسي الداخلي ما بين مؤيد للحرب ومعارض لها.
فالحكومة لا تمتلك حتى ذلك المبلغ الزهيد، بالمقاييس الأمريكية، وهو ٣٠ مليار دولار مع زيادات متوقعة، من أجل توفير المبلغ إقترح البعض فرض (ضربة حرب!!) على الشعب الأمريكي المأزوم من أجل تمويل حرب لا تحظى بشعبية، ولكن لذلك عواقب قد تصل إلى حد نزول المعارضين للحرب إلى الشوارع كما حدث في حرب فيتنام، لذا مال القرار إلى خيار الإقتراض لتغطية نفقات الحرب، بما يعنيه ذلك من زيادة الدين العام والفوائد الربوية المترتبة عليه مع زيادة عجز الميزانية وآثار آخرى غير مباشرة مثل زيادة الفشل في إجراء إصلاح اقتصادي.
دفع ذلك رئيس مجلس لجنة المخصصات في مجلس الشيوخ إلى التأكيد على أن الخطر الأكبر الذي يهدد الولايات المتحدة على المدى الطويل هو الركود الاقتصادي.
الخطر الداخلي والشعور بالعجز عن مواجهته هو ما يضغط على أوباما لكي (يضحى بأفغانستان) ويولى منها هاربا حتى (ينقذ أمريكا).

خوف الإدارة الأمريكية من الركود لا يأتي من خشيتهم (على المواطنين)، بل خشيتهم (من المواطنين). فالمجتمع الأمريكي معبأ بعوامل التمزق الاجتماعي، وانعدام العدالة الاجتماعية ، والجور الاقتصادي، والتركيز المفرط للثروات والسلطات في يد أقلية تمثل ١٪ من السكان أو أقل.

وضاعت المبادرة الميدانية

لا يوجد أمام الولايات المتحدة أي حل سهل لمعضلتـــــها في أفغانستان، ولا لمعضلاتها الداخلية التي تتمحور حول الاقتصاد، فكل الطرق تؤدى بها إلى الأسوأ في كلا المجالين، ويبدو أنها تتصرف بيأس المنهزمين فتأتي القرارات غير حاسمة وغير جذرية.

وتنكفئ الأهداف من مستوى طموحات القوة العظمى إلى مجرد طموحات حزبية صغيرة جدا لإحراز أصوات في الانتخابات التشريعية القادمة.

فقرار أوباما إرسال ٣٠ ألف جندي إضافي إلى أفغانستان، وتسمية تلك الخطوة الهزيلة بمسمى ضخم مثل (إستراتيجية أوباما الجديدة) هو نوع من التبجح الفارغ الذى يدل على الضعف وإن اتخذ مظهر القوة.

فمجرد قرار بزيادة القوات في حد ذاته لا يمكن أن يسمى (إستراتيجية)، ولكن ذلك المسمى يطلق على كيفية استخدام تلك القوات لتحقيق أهداف الحرب.

ولن يجدي نفعا إرسال مثل ذلك العدد ولا أضعافه المضاعفة إلى أفغانستان حيث تم انتزاع زمام المبادرة العسكرية والسياسية بالكامل من يد الإحتلال ليستقر بثبات وقوة في يد الإمارة الإسلامية.

ومعنى امتلاك الإمارة لزمام المبادرة هو ببساطة : أن كل القوات الأمريكية والحليفة لها سوف تتحرك فوق الساحة الأفغانية وفقا لردود أفعال تفرضها عليهم تحركات المجاهدين وخططهم الإستراتيجية.

وتلك هي الحلقة ما قبل الأخيرة للهزيمة العسكرية مكتملة المواصفات.

وبمعنى أوضح أن تعريف الهزيمة الأمريكية هو ما يحدث فوق الأرض الأفغانية الآن حين تحدد قيادة الإمارة المهام العسكرية لمجاهديها ولقوات الاحتلال في نفس الوقت، فذلك هو الانتزاع الكامل للمبادرة.

ولن يجدي نفعا إرسال مثل ذلك العدد ولا أضعافه المضاعفة إلى أفغانستان حيث تم انتزاع زمام المبادرة العسكرية والسياسية بالكامل من يد الإحتلال ليستقر بثبات وقوة في يد الإمارة الإسلامية.

نهاية الأكذوبة

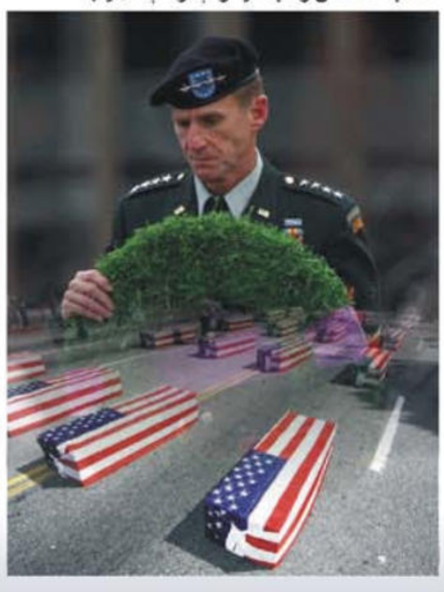
هذا ويدعون أنهم أنظمة ديمقراطية، بينما حكوماتهم في أمريكا والغرب تخدع شعوبها بالأكاذيب الكبيرة، ولا تستجيب لمطالبها الحقيقية إلا بألاعيب لا تخدم سوى مصالح انتخابية ضيقة، فهذا أوباما في قراره (الإستراتيجية الجديدة) لا يهدف إلى تحقيق النصر في أفغانستان، فمن المؤكد أنه يائس من ذلك تماما، فمعظم أصحاب الرأي من كبار العسكريين والسياسيين أكدوا أن ذلك مستحيل، والرأي العام في بلده يطالب بالانسحاب في أقرب فرصة، ولكن أوباما يأخذ قرارا بإستراتيجية عجيبة هي نصف حرب ونصف إنسحاب.

أو حرب ممتدة لعام ونصف، وإنسحاب مؤجل حتى عام ونصف !!!.

وليست تلك وسيلة لكسب الحروب ولا هي وسيلة لتجنب الهزيمة.

ولكن النصف الأول من القرار يرضي حزب الجمهوريين والنصف الثاني منه يرضي حزب الديموقراطيين، فعين أوباما ليست على أفغانستان بل على الإنتخابات القادمة لتجديد نصف المجلس التشريعي.

إستراتيجية (النصف نصف) التي ابتدعها أوباما، معروفة النتائج سلفا، وهي الهزيمة الأمريكية الكاملة، والانتصار الكامل لشعب أفغانستان ولمجاهديه وللإمارة الإسلامية.



إكرام "ميوندي"



تجاربنا السالفة مع المحتلين الغدرة في الأزمان الغابرة تشير إلى أنه أنتَ هزيمة العدو الصليبي الغاشم، ويكاد أن يفر بين عشية أو ضحاها، وشأن المحتل المعتدي كما نعرفه من تاريخنا العريق أنه كلما تضعف قوته الحربية تقوى كلماته الخالية، وكلما ترد عليه الهزائم المتتالية يتكلم عن العزائم الراسخة، وحينما يريد الفرار والهرب يُري الناسَ النشاط والطرب، وعندما يرسل العمال لحزم الأمتعة ونقل الفتات وجمع الجثث المتمزقة يختال ويتبختر كأنه هو الغالب وبيده زمام الأمور المتشتتة.

وهذه هي حالة الأمريكيين والبريطانيين ومن معهما من الكفار والمنافقين حيث زَجُّوا يمينا وشمالا وصخبوا وراء المنابر، ورفعوا أصواتهم بإرسال الآلاف من العساكر، وهددوا وأوعدوا وتجبروا وخطبوا، وأعربوا عن التغضب والتسخط، وأطلقوا تصريحات فارغة، وأعلنوا عن عملية غضب (الكوبرا) الأفعى الأسود في ولاية هلمند معقل الجهاد المقدس؛ لكني لا أدري: هل يُجدي مجرد انتفاخ الأوداج والتشدق بالكلام في رفع المعنويات المنهارة واجتبار الهزائم المتتالية؟ أم يريدون وراء ذلك إخفاء ما حل بهم من الهزيمة النكراء؟!!.

هل يُجدي مجرد انتفاخ الأوداج والتشدق بالكلام في رفع المعنويات المنهارة واجتبار الهزائم المتتالية؟ أم يريدون وراء ذلك إخفاء ما حل بهم من الهزيمة النكراء؟!!.

لماذا يجرون؟!!

وقد زار البلاد خلال أسبوع غيرُ واحد من دُغارهم، فهذا وزير الدفاع الأمريكي "روبرت غيتس" زار كابول يوم الثلاثاء/٨-١٢-٢٠٠٩م؛ قائلا: "إن الولايات المتحدة لن تفر من أفغانستان أو تتخلى عنها". وذاك غوردن براون زار قندهار يوم الأحد/١٣-١٢-٢٠٠٩م قائلا: "إن الأشهر القليلة المقبلة سوف تكون حرجة وعصيبة بالنسبة للوضع في أفغانستان" وذلك "الأدميرال مايكل مولن" رئيس هيئة الأركان الأميركية زار كابول يوم الاثنين/١٤-١٢-٢٠٠٩م؛ قائلا: "إن طلائع قوات المارينز الإضافية ستبدأ في الوصول إلى أفغانستان هذا الأسبوع"؛ لكني لا أدري: ماذا وراء هذا الجريان؟ وقد يكون الهدف من هذه الزيارات المفاجئة -والله أعلم- قراءة جدول الوزراء الجدد على كرزاي الرئيس المنتخب!!!.

كلمات متناقضة

ورغم انتفاخ الأوداج وتحريك الأنوف واهتزاز الأيدي من جهة السفل إلى العلو يبدو أن اليأس وخيبة الأمل تعلو على وجوههم الصفراء، وأن الوثوق والاعتماد مما ضاع فيما بينهم، وأن خطبهم الرنانة سقط اعتبارها بين الشعوب، بل صاروا لكثرة اشتغالهم بالأراجيف كالغفلة لا يذكرون اليوم ما قالوه بالأمس، فيُناقضون أنفسَهم؛ ألا ترون أن "أوباما" قال عند إعلان الاستراتيجية الأخيرة: إن سحب القوات سيبدأ في منتصف عام ٢٠١١م، وأما غيتس وهيلري وغيرهما فيؤكدون على البقاء، وفريق منهم يدعون أنهم سيفوزون في الحرب في أفغانستان، وآخرون يشككون في ذلك، وحسب (بي بي سي العربية) قال رئيس الأركان الأمريكي "الأدميرال مايك مولن" يوم الأحد ٦-١٢-٢٠٠٩م لقواته في ولاية "كنتاكي" بشكل صريح: "إننا لا نكسب الحرب، ما يعني أننا نخسرها". وأضاف: "بما أننا نخسر، فإن الرسالة التي تصل إلى أتباع (المتشددين) تتحسن ويزداد عدد مجنديهم" !!!.

البكاء قبل الأوان

وقد خَيَّمَتْ الارتباكات على قلوب أعداء الله المعتدين الجبانة وأفواههم الصغيرة، حتى بكى كبيرهم "أوباما" قبل أوانه كما جاء في تصريحاته الأخيرة، حيث قال يوم الاثنين خلال مقابلة في شبكة

(سي بي اس) التلفزيونية حسب (رويترز العربية): "إن قراره بإرسال ٣٠ ألف جندي أمريكي آخرين إلى أفغانستان كان أصعب قرار اتخذه خلال رئاسته" وأضاف أنه سيتضح خلال عام ما إذا كانت هذه الاستراتيجية ناجحة؛ وقال عن الكلمة التي ألقاها في أول ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٩م في أكاديمية "وست بوينت" العسكرية، وقد أعلن فيها إرسال ٣٠ ألف جندي: ربما كانت تلك بشكل فعلي أكثر الكلمات المشبوبة بالعاطفة التي ألقيتها فيما يتعلق بكيفية إحساسي بها؛ لأنني كنت أنظر إلى مجموعة من الطلاب الذين سيتم إرسال مجموعة منهم إلى أفغانستان، ومن المحتمل أن بعضهم قد لا يعود، ليس هناك كلمة ألقيتها وأصابتني في الوتر مثل هذه الكلمة؛ وسئل عما إذا كانت زيادة القوات هو أصعب قرار اتخذه خلال رئاسته؛ فقال أوباما: "تماما".

إنما الصعوبة بانتظارك

والحقيقة أن الرئيس الأمريكي "أوباما" المسكين أخطأ في الإحساس والشعور، فإن الصعوبة ليست في تصور سفك الدماء ثم تخيل الفناء واحتمال عدم العود، وإنما الصعوبة أمامه وتنتظره في الأيام المقبلة القريبة؛ وذلك حينما يرى بأم عينيه حقيقة القتل والفناء، ثم انتقال التوابيت وبكاء الثكالى، ثم الفرار مع الخسارة في الأموال والأرواح، ثم ضربات الشعب الأمريكي بالكلمات والنعال والحصى، نازلة على رأس أوباما الملقب بالملهم في الابتداء، السفيه ومجرم الحرب وقاتل الشعب الأفغاني والأمريكي في الانتهاء، وحينئذ سوف لا نسمع منه بمشيئة الله تعالى غيرَ "ياويلتي وياحسرتي"، {.. وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ . بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } (الروم/٤-٥).

عملية غضب الأسود!!

كما نعلم جميعا أن المثلث المنكسرة الأضلاع المؤلف من ألف جندي من الوحوش الأمريكية وعدد من البريطانيين وحفنة حقيرة من العملاء بدأ حملته الهجومية التي تحمل اسم "عملية غضب الكوبرا" أي "عملية غضب الأفعى الأسود" في أطراف ولاية (هلمند) مسكن الآساد، وذلك يوم الجمعة/٤-١٢-٢٠٠٩م، والهدف هو "قطع طرق الاتصال والإمدادات عن الطالبان" على ما ذكره الناطق باسم العدو المعتدي؛ والهدف الثاني هو إعادة مديرية (نوزاد) إلى سيطرة الدولة على حد تعبير داود أحمدي الناطق باسم الوالي العميل "غلاب منغل"؛ والهدف الثالث الأساسي هو تعذيب الشعب الأعزل، وارتكاب الجرائم المنكرة بشأنه، من سفك دماء الأبرياء، وتدمير البيوت، وتخريب المزارع، وقتل الأطفال والنساء.



خيبة الأمل

لكن عملية غضب الأسود طاشت عن الهدف، وتاهت الجنود في القفار، ومُنيَ العدو بخيبة الأمل، ولم يحالفه الحظ بعد مرور اثني عشر يوما على تلك العملية الجبانة، بل هي خاسرة تماما كما خسرت عملية الخنجر في السابق، فهؤلاء يدعون كذبا بعظام الأمور لمراوغة العالم، فالاستراتيجيات تتساقط من أكمامهم كأوراق الأشجار في الخريف، وأما عمليات الحرابة بالأسماء المفخمة كغضب الأسد وسخط الأسود والخنجر وما إلى ذلك فحدث عنها ولا حرج، لكن والحمد لله تلحق بهم في الأغلب الأكثر الخسائر الفادحة والهزائم القاصمة.

وتفيد التقارير الواردة من ولاية "هلمند" أن تلك العملية الإجرامية لم تحصل إلى اليوم على أي نوع من النجاح، ولم يسيطر الأعداء على أية ثغرة من ثغور المجاهدين، كما لم يستولوا على أية منطقة استراتيجية ذات أهمية عسكرية، بل إنهم توغلوا في الميادين الخالية، واعتبروا السير في الساحات الجدبة انتصارا. علما بأن المجاهدين لقنوا العدو الصليبي والقوات المحتلة في هلمند درسا لا ينساه أبدا كما فعلوا في سائر الولايات خلال السنوات الثماني الماضية وخاصة في الأشهر الستة الأخيرة؛ ويبدو أن المحتل متيقن بأن النصر وكسب الحرب هنا أمر مستحيل، وأن الانتصار بات أمرا خارجا عن الإمكان، فلذا لجأ إلى اختيار أسلوب القوة وإعمال الأسلحة الفتاكة للإبادة الجماعية وقتل الشعب من آخره؛ لكن الله تعالى بيده الأمر من قبلُ ومن بعدُ، يفعل ما يريد وينصر من يشاء من عباده {.. وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (الأنفال-١٠).



الملاّ عبد القهار(لطيفي) بن الملاّ عبد الشكور ولد قبل ٥٢ سنة بقرية (لرزاب) من مديرية (چوپان) في ولاية (زابل). درس العلوم الشرعية عند علماء بلده، لكنه لم يكملها لانشغاله بفريضة الجهاد بعد سيطرة الشيوعيين على الحكم في أفغانستان . كان من القادة المحليين البارزين في ولاية زابل أيام الجهاد ضد الروس ، جرح أربع مرّات في المعارك، انضم إلى حركة الطالبان عام ١٤١٥ هـ وجاهد تحت رأيتها ، وتقلد عدة وظائف عسكرية أيام حكم الحركة للبد، ولا زال يواصل جهاده ضد الصليبين في أفغانستان . التقت به مجلة الصمود فكان لها معه هذا اللقاء

الصمود تحاور الملاّ عبد القهار عضو اللجنة العسكرية وأحد القادة البارزين فى ولاية زابل

- أهم ما ورد في اللقاء

- كلما أراد العدو التنقل من نقطة إلى نقطة أخرى ، واجه الكمائن والألغام المزروعة في طريقه
- ينبغي لأوباما أن يُصغي إلى نصائح (غور باتشوف) في رسالته المفتوحة باسمه
- إنّ المقاومة ضد أمريكا سوف لا تضعف بمجيء مزيد من القوات الأمريكية
- يوجد الآن في جميع مجموعات المجاهدين خبراء الألغام و صناعة المتفجرات
- أن الإمارة الإسلامية استطاعت بفضل الله تعالى أن توفر للناس أمناً لم يكن له مثيل في العالم
- إنني على يقين من أن الإمارة الإسلامية قادرة على المحافظة على مكتسبات المجاهدين – إن شاء الله تعالى
- إن الإمارة لم تستكن، ولم تستسلم ، ولم تساوم ، ولم توجد فيها التصدعات والاختلافات رغم اشتداد المحن وصعوبة الظروف
- الطاعة في المعروف هي سرّ الانتصار على العدو

الصمود: كيف تصُورون الأوضاع الجهادية في ولاية زابل؟

الملاّ عبد القهار: الأوضاع الجهادية جيدة بفضل الله تعالى في ولاية زابل، المجاهدون يزدادون قوة وإيمانا بالانتصار يوماً بعد يوم، ويقاتلون العدو بمعنويات عالية، يتواجد المجاهدون ضمن تشكيلات منظمة في مركز الولاية وجميع مديرياتها، ويقودهم المسؤولون بفضل الله تعالى من نصر إلى نصر.

أمّا العدو فينحصر تواجده في مكاتب المديريات والمباني الحكومية، ولا يتجاوزونها إلى القرى والأرياف، لأنها تحت سلطة المجاهدين، و يتحكم المجاهدون على جميع طرق المواصلات للعدو، و منها الطريق الرنيسي بين (كابل) و(قندهار)، و كلما أراد العدو التنقل من نقطة إلى نقطة أخرى، واجه الكمائن والألغام المزروعة في طريقه.

الصمود: ما هي المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون بشكل كامل؟

الملاّ عبد القهار: المديريات التي منّ الله تعالى على المجاهدين بتحريرها هي مديريات (چوپان) و(خاك أفغان) و(ارغنداب)، فهي تحت سيطرة المجاهدين، و يقومون بإدارتها و تسيير أمورها و حل مشاكل أهلها بشكل حسن، و بقية المديريات أيضا يسيطر عليها المجاهدون سوى مراكز المديريات التي ترتكز فيها قوات العدو.

الصمود: القوات الصليبية في زابل تتبع أية دولة من دول الاتحاد الصليبي؟

الملاّ عبد القهار: هم أمريكيون، و يرافقهم في مديريتي (شاجوى) و(شينكى) القوات الرومانية أيضا، ولكن بفضل الله تعالى انحصر تواجدهم في حدود مقراتهم العسكرية فقط.

الصمود: كيف تنظرون إلى توازن القوى، و ما هي نوعيات عملياتكم ضد العدو؟

الملاّ عبد القهار: كما قلنا لكم إن المجاهدين يتواجدون في جميع مديريات الولاية، و لم نشعر إلى الآن بقلّة عدد المجاهدين، إن حركة العدو في الانكماش، والمجاهدون يبسطون نفوذهم إلى مناطق جديدة، ولا يقدر العدو على إحداث قواعد جديدة له في الولاية، وقد حاولوا مرّة أن يذهبوا بقوة عسكرية كبيرة تحت الحماية الجوية إلى مديرية (چوپان)، إلا أن المجاهدين كانوا قد أعدوا لهم عُدّتهم ونصبوا كمائن كثيرة، بالإضافة إلى زراعة الألغام في طريق قافلتهم، فواجهوا من المجاهدين مقاومة شديدة، وانفجرت على دباباتهم وسياراتهم ألغام المجاهدين وتحّملوا خسائر كبيرة في الجنود والمعدات الحربية، وأخذوا طريق الفرار بعد أن تركوا دباباتهم وسياراتهم المقطعة في ميدان المعركة.

أمّا نوعيات العمليات فهي كثيرة، منها: زراعة الألغام، ونصب الكمائن، والحملات الاستشهادية على قوافل العدو، والهجمات الصاروخية على مراكز العدو، و العمليات الهجومية على ثكنات الأعداء.

الصمود: إن الصليبين اعترفوا من جانب أن هذا العام كان من أخطر الأعوام، وواجهوا فيه معارك دموية خطيرة، و من جانب آخر يرسل (أوباما) جيوشاً جديدة إلى أفغانستان، فكيف تقدرون سياسة (أوباما) من الناحية العسكرية؟

الملاّ عبد القهار: إن الشعب الأفغاني شعب محب للدين، وأثبت التاريخ أنهم لم يرضخوا للغزاة المحتلين، وكل من جاءه غازياً غادره منهزماً، و قد سبق الأمريكيين في غزوهم الإنجليز، و الروس.

هاجموا أفغانستان مغرورين، ولكنهم خرجوا منها منهزمين يجرون أذيال الخزي والعار، وقد خسروا مكانتهم في العالم بعد هزيمتهم ضد الأفغان.

فكذلك ينبغي لأوباما أن يصغي إلى نصائح (غور باتشوف) في رسالته المفتوحة باسمه، والتي اعترف فيها بالحقائق المرّة، و كان قد جاء فيها، إنه يجب على أوباما ألاّ يرسل مزيداً من القوات إلى أفغانستان، بل عليه أن يسعى بكل ما يمكنه لإخراج قواته فى أقرب فرصة ممكنة، إننا أيضا كنا نحلم بالانتصار في بداية دخولنا إلى أفغانستان، و كان أصحاب اتخاذ القرار في موسكو يبحثون أمر إرسال مزيد من القوات لتعزيز جنودنا في المعركة، ولكننا أخيراً قررنا أن القرار الأنفع للحفاظ على أرواح جنودنا هو الانسحاب من أفغانستان.

إنّ المقاومة ضد أمريكا سوف لا تضعف بمجيء مزيد من القوات الأمريكية، لأن النصر من عند الله، وأن القوة

الحقيقية لمواصلة الدفاع هي قوة الإيمان والعقيدة، و بقدر ما تزداد أعداد جنود العدو، تزداد في صفوفه الخسائر أيضا.

الصمود: ما هي ابتكاراتكم في تطوير صلاحيات المجاهدين ورفع قدراتهم الحربية ضد العدو؟

الملاّ عبد القهار: إننا في سعي دائم لتطوير صلاحيات المجاهدين ورفع قدراتهم العسكرية والقتالية، و ذلك بهدف إلحاق أكبر قدر من الخسائر بالعدو. إننا في البداية كنا نكتفي بالكمائن، وحين رأينا كثرة تنقلات العدو لجأنا إلى زراعة الألغام في طريق العدو، وكان هذا الأمر يتطلب منا أن ندّرب المجاهدين على مهارات خاصة في مجال صناعة المتفجرات والتحكم في تفجيرها من البعد، فبدأنا بدورات تدريبية للمجاهدين في هذا المجال، و يوجد الآن في جميع مجموعات المجاهدين خبراء الألغام وصناعة المتفجرات، وهذا ما جعل العدو يتكبد خسائر كبيرة.

الصمود: لاشك أن العدو يواجه الهزيمة و يُمهّد الطريق للفرار، فما هي تدابير المجاهدين لتسيير الأمور العسكرية، والإدارة المدنية بعد خروج أمريكا من أفغانستان؟

الملاّ عبد القهار: أعتقد أن نظام إمارة أفغانستان الإسلامية قادر بفضل الله تعالى على حل مشاكل البلد وتوفير حياة كريمه للمواطنين، لأن الإمارة لها تاريخ مجيد في إدارة البلد و القضاء على الأشرار و المفسدين الذين عجزت جميع الجهات عن تخليص البلد منهم، إلاّ أن الإمارة الإسلامية استطاعت بفضل الله تعالى أن توفر للناس أمناً لم يكن له مثيل في العالم.

الصمود: ما لذي جعل أمريكا تعلن عن عدم إمكانية انتصارها في أفغانستان؟

الملاّ عبد القهار: إن أمريكا كانت مغرورة بقوتها العسكرية في بداية هجومها على أفغانستان، ولكنها كانت لم تجرب الحرب ضد من يؤمنون بالله و يقاتلون لإعلاء كلمته بقوة الإيمان والاعتماد المحض على الله تعالى، و حين رأت صلابة المجاهدين في الحرب، واستقامتهم على المبادئ الإسلامية، أيقنت أنها لا يمكنها أن تثبت أمام المجاهدين، أمّا ما يرسلون من الجنود الجدد فأعتقد أن الأمر يتمّ بقصد تعجيل مهمة الانسحاب، و تأهيل الحكومة العملية لتحّمل المسؤليات، ولكنهم في نفس الوقت لا يخفون مخاوفهم من سقوط الحكومة العملية خلال أقلّ من أسبوع بعد خروج القوات الصليبية.

الصمود: شوهد في الماضي أن المجاهدين تشغلهم بعد الفتح فتن أخرى مما يُنسيهم فرحة الانتصار على العدو، وتصرفهم عن إقامة الحكومة الإسلامية بشكلها المطلوب، وهذا ما حدث عقب جهادنا ضد الروس والشيوعيين، ففيم ترون حل هذا المشكل؟

الملاّ عبد القهار: نعم، لقد شاهد العالم الإسلامي حوادث مؤسفة من هذا النوع وكانت آخرها في أفغانستان حين تنازع قادة المنظمات الجهادية على الحكم، وأريقت الدماء، وانتشر الفوضى واستشرى الفساد والظلم في البلد.

إلا أن الله تعالى قيّض بفضله (الطالبان) للقضاء على تلك الفتنة العظيمة بأن وفقهم للانضواء تحت راية واحدة، و أقاموا نظاماً إسلامياً عادلاً، و إنني على يقين من أن الإمارة الإسلامية قادرة على المحافظة على مكتسبات المجاهدين – إن شاء الله تعالى – و هذا ما أثبتته في تجربتها السابقة أيضا.

الصمود: إن حركة طالبان هى الحركة التي تقوى بشكل ملحوظ بين الحركات الإسلامية في العالم، على الرغم من أنها تخوض الحرب الشرسة، و أعداءها أكثر وأقوى من أعداء الحركات الأخرى، فما هي الخصائص التي اكتسبتها هذه الميزة؟

الملاّ عبد القهار: أعتقد أن سرّ قوة طالبان وميزة تفوقها على الحركات الإسلامية الأخرى هي في تمسّكها القوي بأحكام الله تعالى، و التزامها الشديد بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، و إصلاحها ذات البين، وطاعتها في المعروف لأميرها، ووجود أمير مشفق رحيم على رأسها، و كل حركة تحمل هذه المواصفات فهي لا تضعف أمام الطواغيت، بل تزداد قوة إلى قوتها مع مرور الزمن.

وخير مثال لهذه الدعوى هو ثبات الإمارة الإسلامية في حربها ضد الإتحاد الصليبي العالمي، إن الإمارة لم تستكن، ولم تستسلم، ولم تساوم، ولم توجد فيها التصدعات والاختلافات رغم اشتداد المحن وصعـــوبة الظروف التي

لاقتها في جهادها ضد الصليبين.

الصمود: ماذا عن شعبية المجاهدين بين المواطنين في مناطقكم؟

الملاّ عبد القهار: المجاهدون يحظون بسمعة كبيرة بين المواطنين، بل المواطنون هم المجاهدون، وفتحوا صدورهم للمجاهدين، وهم الذين يوفرون للمجاهدين ضروراتهم، والمجاهدون أيضا يسعون في كل وقت لتقديم خدمات طيبة للأهالي في فضّ نزاعات الناس وحل مشاكلهم، وقد عيّنت الإمارة مسؤولاً عن كل مديرية لرعاية شؤونها في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية.

الصمود: حبّذا لو ذكرتم لقراء الصمود جانباً من أخبار العمليات العسكرية للمجاهدين في هذه الولاية.

الملاّ عبد القهار: إن عمليات المجاهدين ضد العدو في تصاعد مستمر، وقلّما يمرّ يوم لا يتحمل فيه العدو الخسائر، وسنذكر لكم نبذة عن العمليات الأخيرة للمجاهدين في زابل.

١ – استهدف المجاهدون قافلة عسكرية للعدو بمنطقة (بشى بند) في مديرية (شينكي) والتي كانت في طريقها من مركز الولاية إلى هذه المديرية، أحرق المجاهدون فيها دبابتين وثلاث ناقلات للجنود من نوع (رينجر) وسبع عشرة شاحنة كانت تحمل التموينات والذخائر للعدو، بالإضافة إلى قتل ٢٣ جندياً من الأمريكيين و المرتزقة الأفغان.

٢ – فتح المجاهدون ثلاث ثكنات حدودية للعدو في منطقة (كافرچاه) قتلوا فيها عدداً من الجنود و غنموا مقادير من الأسلحة والذخيرة.

٣ - فجّر المجاهدون خمس دبابات للصليبين في منطقه (تكير) من مديرة (ميزانه) وقتلوا ركابها.

٤ – قام اثنان من المجاهدين بعمليتين استشهاديتين، كانت إحداهما على قافلة عسكرية للصليبين في منطقة (شاجوى) والتي قتل فيها ثمانية من جنود (رومانيا). أمّا الأخرى فكانت في مركز الأمريكيين في زابل قام بها المجاهد البطل الأخ عبد الله بطريقة تثير العجب وهي أنه كان يتبع بسيارته رتلاً لدبابات الأمريكيين حتى دخلت قاعدتهم، و بمجرد أن دخلت الدبابات الأمريكية القاعدة لحقهم البطل عبد الله قبل أن يغلق الحارس البوابة، ففجّر فيهم سيارته وقتل ثلاث وعشرين أمريكيا بالإضافة إلى الدمار الذي أحدثه التفجير في المباني والدبابات وغيرها من الوسائل و المعدّات.

الصمود: ما رأيكم في مجلة الصمود؟

الملاّ عبد القهار: الصمود مجلة جهادية شيقة، تسعى دوماً أن تقدم صورة صادقة عن الجهاد و فتوحات المجاهدين إلى العالم، وتكشف عن المظالم التي ترتكبها القوات الصليبية الغازية في حق الشعب الأفغاني المظلوم، للمجلة قبول واسع في قرائها، و نسأل الله تعالى أن يمنّ على القائمين بأمرها بمزيد من التوفيق.

الصمود: ما هي لرسالتكم للمجاهدين؟

الملاّ عبد القهار: رسالتي للمجاهدين هي أن يكون رضا الله تعالى غايتهم في جميع أمورهم، و أن يلتزموا بطاعة الأمير، لأن الطاعة في المعروف هى سرّ الانتصار على العدو. و أن يطبّقوا اللائحة الصادرة من قبل الإمارة في خدمة شعبهم المؤمن، كما أوصيهم بالابتعاد عن الخلافات والتفرق في الميدان، وأن يركزوا جهود هم على توجيه الضربات القاصمة للعدو. و نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لخدمة دينه و نصرة شريعته، آمين.





جنازة احد الجنود الكوريين المقتولين على أرض المعركة في ولاية كابيسا بالقرب من بجرام

بيان إمارة أفغانستان الإسلامية حول نقض كوريا الجنوبية للمعاهدة

بيان إمارة أفغانستان الإسلامية حول نقض كوريا الجنوبية للمعاهدة

لقد أبدت كوريا الجنوبية استعدادها لإرسال (٥٠٠) جندي إلى أفغانستان بناءً على طلب الأمريكيين؛ لانتشارهم في ضواحي ولاية بروان شمال كابل.

تعد إمارة أفغانستان الإسلامية من جهة إقدام كوريا الجنوبية على هذا الإجراء منافياً للسيادة الوطنية لأفغانستان، وتعتبره خطوة معادية للأفغان، ومن جهة أخرى تعده محاولة مشينة بخلاف تلك المعاهدة التي أبرمتها كوريا في عام ٢٠٠٧م لخلاص، ونجاة (١٩) شخصاً من أتباع كوريا الذين أسرتهم قوات الإمارة الإسلامية في ولاية غزني، وقد تعهدت حكومة كوريا الجنوبية أنذاك تعهداً قاطعاً بأنها تسحب جنودها من أفغانستان ولا تسعى لإرسال الجنود إليها مستقبلاً.

الآن وحين نقضت جمهورية كوريا الجنوبية عهدها مع إمارة أفغانستان الإسلامية، وجعلت استقلال الأفغان تحت أقدامها، وتريد من وراء ذلك معاداة الشعب الأفغاني وإرضاء أعدائهم المحتلين من الأمريكان.

نعتقد بأنه قرار غير صائب لمسؤولي هذا البلد، وعمل غير أخلاقي، ومشين، ونقض كبير للعهد على مستوى الحكومة، وأن مثل هذا الإقدام الغير المسؤول، ونقض العهد من جهة تكون ضربة قوية لمكانة واعتبار ذلك البلد، ومن جهة أخرى تكون بقعة سوداء على جبينه طوال التاريخ.

توضح إمارة أفغانستان الإسلامية لمسؤولي جمهورية كوريا الجنوبية: إن كانوا هم يقومون بإرسال الجنود إلى أفغانستان، وينقضون عهدهم؛ فليستعدوا للعواقب السيئة لهذا العمل، حيث لابد أن يواجهوها، وأن الإمارة الإسلامية لن تتعامل بالليونة معهم في المستقبل أبدا.

إمارة أفغانستان الإسلامية

الخيانة الكورية وملف الأسرى من جديد

هاشم المكي

نقضت كوريا الجنوبية عهدها مع الإمارة الإسلامية وأبدت إستعدادها لإرسال ٥٠٠ جندي إلى أفغانستان. وذلك على عكس ما تعهدت به من سحب القوات وعدم إرسال تعزيزات جديدة، في مقابل الإفراج عن أفراد بعثة تبشيرية كورية تعدادها ١٩ شخصا في عام ٢٠٠٧.

وفي بيان أخير تعهدت الإمارة الإسلامية بالرد على تلك الخيانة، وأشارت إلى العواقب السيئة التى " لابد" وأن يواجهها الكوريين.

وقد شدد البيان على أن الإمارة الإسلامية " لن تتعامل بليونة مستقبلا".

وهنا بيت القصيد، لأن المطلوب الآن هو إتباع سياسات جديدة في مختلف المجالات لمواجهة التصعيد العسكري في الموقف داخل أفغانستان وقرار أمريكا زيادة القوات بنحو ٣٠ ألف جندي ومطالبتها حلفائها وعملائها بتقديم المزيد من الجنود.

فكما أن الإمارة الإسلامية ستطبق من الآن فصاعدا سياسات عسكرية جديدة.

فإن التعامل السياسي هو الآخر سيشهد تغييرات، ستطال موضوع الأسرى في نواحي :

١ ـ نوعيات الأسرى (عسكريين / مدنيين).

٢ ـ سياسة التبادل (التوقيت ـ الشروط).

لم يتم الإعلان عن تلك السياسات بعد، وربما تظل طي الكتمان حتى تظهرها الوقائع الميدانية وذلك طبقا لرؤية الإمارة.

لقد تعاملت الإمارة الإسلامية بكرم زائد عن الحد حين أفرجت عن المبشرين الكوريين في مقابل مجرد (وعد) من الحكومة الكورية.

ذلك رغم أن عالم السياسة هو عالم صفقات، ولا أحد يسلم ما لديه (بضاعة) في مقابل (وعد) شفوي من الطرف المقابل.

وحتى الوعود الموثقة بأوراق وشهود لم تعد تجدي في زمن شاعت فيه الأكاذيب والخداع، والشيء المعترف به هو (المقايضة) المباشرة في الميدان.

وبالنسبة للأسرى يكون التسليم والاستلام في نفس البقعة وتحت ملاحظة شهود وأيضا مع وجود قوات مسلحة لحماية عملية التبادل من أي محاولة غدر أو خيانة.

فهكذا تجرى الأمور في الوقت الراهن عند عمليات تبادل الأسرى بين طرفين متحاربين وسط أجواء فقدان الثقة.

الشئ الآخر: إذا كان إطلاق الأسرى في مقابل انسحاب قوات معادية، فإن ذلك الإفراج يأتى بعد إتمام كامل لعملية الإنسحاب، والتأكد من أنه لم يكن إنسحابا مخادعا، بأن تخرج القوات بالطائرات من كابل مثلا كي تهبط في مزار شريف.

الأسلم أن لا يتم أى تبادل للأسرى إلا بعد إنتهاء الحرب وإنسحاب جميع قوات العدوان ثم تبادل (جميع أسرانا) في مقابل (جميع أسراهم) في الإطار السياسي الذي حددوه بأنفسهم في بداية الحرب وتعريفهم لها بأنها "حرب ضد الإرهاب".

أي أن الإفراج ليس فقط عن مجاهدين أفغان، بل عن مسلمين إختطفوا وعذبوا بدون وجه حق في شتى أرجاء العالم.

إخراج المنظمات الدولية من أي تماس بقضية الأسرى إلى أن تنتهي الحرب وينسحب المعتدون.

فتجربة الإمارة الإسلامية غنية بالدروس والمآسي في تعاملها مع تلك المنظمات التى كانت دوما منحازة ضد الإمارة وتعمل على إفشالها بشتى الطرق، وذلك منذ أول القرارات العدوانية الظالمة التى أصدرها مجلس الأمن ومهد بها الطريق أمام العدوان الأمريكي، وحتى ممارسات الهيئات (الأغاثية) الدولية على أرض أفغانستان، وعملها بكل وسيلة ممكنة ليس فقط لتقويض حكم الإمارة الإسلامية بل أيضا لتقويض أركان الإسلام نفسه في المجتمع الأفغاني.

إن أكثر المنظمات الدولية هي منحازة إلى جانب أعداء أفغانستان والمسلمين، كما أنها لم تساهم بأي شيء في تطبيق القوانين الدولية على أسرى المسلمين في أفغانستان أو خارجها.

لذا يكون التمكين لتلك المنظمات من التحرك والاتصال بالأسرى لدى الإمارة هو عمل ضار جدا أمنيا، لأن تلك الهيئات الدولية هي مشاع للاستخبارات الأمريكية والأوروبية التى تعبث جيوشها فسادا في أفغانستان.

ولا ينبغي إعطائهم فرصة لتجميع المعلومات أو اختراق الصفوف.

بل ينبغي الحذر من دخولها في ملف الأسرى الذي هو ملف مؤجل حتى نهاية الحرب، فالمؤسسات الدولية تطالبنا بطبيق قوانين تتذرع بها من أجل التدخل في شئوننا والتجسس علينا، بينما هي لا تبالي بالجرائم وانتهاك القوانين الذى تقوم به أمريكا ودول الغرب.

إذا قررت الإمارة الإسلامية أنه من المصلحة إطلاق أسرى عاملين في أجهزة الحكومة العميلة مقابل أسرى من المدنيين أو المجاهدين، فإنه من الأفضل أن يتم ذلك من خلال هيئات محلية مكونة من علماء وزعماء قبائل وأعيان المناطق، وليس أي هيئة دولية أو حكومية.

وإذا دعت الضرورة القصوى إجراء اتصال بشأن أسرى خارجيين، فالواسطة تكون تلك الهيئات المحلية التي توافق عليها الإمارة.

وفي الأخير فإن ملف الأسرى هو من أكثر الملفات السياسية حساسية ويرتبط كليا بمستقبل قضية أفغانستان، ليس فقط من أجل تحرير الأسرى بل من أجل إرغام العدو على الانسحاب ودفع تعويضات الحرب. لذا كان ذلك الملف هو من صلاحيات القيادة العليا للإمارة، من بدايته وإلى حين إغلاقه.

كتبه: الملا إحسان بهادر



تم زيادة القوات الصليبية في أفغانستان قرابة الـ ٤٠,٠٠٠ جندي في محاولة لقلب الهزيمة إلى نصر، و هذا العدد الضخم لن يكون - بالتأكيد - مجرداً من التخطيط و المكر الصليبي الذي يحاول خلال حوالي سنتين للخروج من أفغانستان بشكل مشرف - نوعاً ما - و لذلك كان من المهم استشراف التفاصيل لهذا المكر الصليبي لإبرازها ليتم العمل على إفشالها و إبطالها.

أولاً: أسباب زيادة القوات الصليبية:

ليس خافياً على أحد سبب زيادة قوات الاحتلال الصليبي بكون أن الوضع داخل أفغانستان، أصبح خارج سيطرة تلك القوات، وبالتالي كان من المهم لدى قوات الاحتلال أن تستدرك الموقف و تحاول إعادة السيطرة عليه بما يمكنها من تسليم الزمام للقوات المرتدة العميلة، و بالتالي التأكد من كون أن الشريعة الإسلامية لن تكون هي الدستور الحاكم للشعب المسلم في أفغانستان.

لكن هذا السبب هو عنوان عريض تندرج تحته مجموعة من الأسباب التي لم يتم تسليط الضوء عليها بشكل كاف، مع أنها نقاط ضعف خطيرة، حاول الصليبيون استدراكها وتقويتها بزيادة قواتهم.

و من ذلك:

١- المعنويات المنهارة للجنود الصليبيين، و التي تشعر بانسداد الطريق واستحالة النصر ويثقل كاهلهم العمليات الخطيرة التي يتعرضون لها من المجاهدين، وبالتالي فإن زيادة القوات تعيد لبعضهم الأمل الكاذب بأن النصر قد يمكن تحقيقه، و أن الوضع قد يتغير لصالح القوات الصليبية.

و هذا ما تدل عليه زيارة وزير الدفاع " روبرت جيتس " يوم الأربعاء ٢٠٠٩/١٢/٩، لقواته في أفغانستان حيث أكد أن زيادة القوات هي كافية للتغلب على النقص الذي يواجه قواته أمام التغلب على قوات المجاهدين.

و هذه محاولة واضحة لإيهام الجنود المساكين بأن عدم قدرتهم على تحقيق نصر على قوات الإمارة الإسلامية سببه هو نقص الجنود فقط، و هذه أكاذيب واضحة لا تنطلي على أحد لأن أعداد القوات المحتلة التي دخلت في أفغانستان كانت - و لا زالت - أكثر بكثير من قوات المجاهدين بل وأكثر عتاداً و عدة، و مع ذلك لم تستطع كل تلك القوات هزيمة عزائم المجاهدين وهجماتهم المتكررة والخاطفة على قواعدهم ودورياتهم.

وبالتالي فإن زيادة تلك القوات لن يغير شيئاً كبيراً من الأمر على أرض الواقع لأن محاولة القضاء على المجاهدين أشبه بمحاولة البحث عن الأشباح وازدياد القوات لن تؤثر في هذا الأمر، لأن القوات النظامية لا تستطيع - بمفردها - الانتصار في حرب العصابات كما هو معلوم لكل القادة العسكريين.

٢- طمأنة العملاء بأن أسيادهم لن يتخلوا عنهم بسهولة، وأنهم سيبقون ولن يتركوهم ليواجهوا مصير العملاء المعروف على أيدي المجاهدين.

خصوصاً مع توسع نفوذ الإمارة الإسلامية داخل أجزاء واسعة من أفغانستان، و استمرار النزيف المستمر للقوات المحتلة والدعوات المتكررة لانسحابها من أفغانستان من قبل شخصيات مهمة داخل بلدان تلك القوات المحتلة.

فزيادة القوات مهمة حتى لا يحاول هؤلاء العملاء الفرار بأنفسهم وحتى لا يمنع غيرهم من الخونة من الانضمام للمؤسسات العميلة العسكرية أو السياسية أو غيرها، و بالتالي تبقى القوات المحتلة وحيدة تنازع الموت المحتم.

ولهذا ذكر الرئيس الأمريكي أوباما في يوم الثلاثاء ٢٠٠٩/١٢/١، أمام طلبة أكاديمية "ويست بوينت" والتي أعلن فيها زيادة قواته وقال بكل وضوح: " لقد قاتل حلفاؤنا ونزفت دماؤهم وماتوا إلى جانبنا في أفغانستان. والآن، بات لزاماً علينا أن نتضافر معاً لإنهاء هذه الحرب بنجاح "، و هو

بهذا يثمن و يقدر جهود عملائهم في أفغانستان ويعدهم بأنه لن يتخلى عنهم، كما هو شأن كل المحتلين عند حاجتهم للعملاء، والتي سرعان ما تتبين زيف تلك الوعود أمام انتهاء حاجتهم من أولئك الخونة.

و خير دليل عملي على هذا عمليات الاستسلام المتزايدة من العملاء للمجاهدين في دليل واضح على الخوف المتزايد عند العملاء على مصيرهم المجهول في ظل الهزيمة التي تواجه القوات الصليبية المحتلة، و بالتالي كان لا بد لقادة الاحتلال كأوباما أن يسارعوا لطمأنة عملائهم في أفغانستان خصوصاً وبقية العملاء الذين يشاهدون المصير المخزي لعملاء أمريكا في العراق وأفغانستان، حتى ينفضوا عن القوات الأمريكية المحتلة والتي تواجه الهزيمة المحتمة في مختلف بلدان المسلمين.

٣- التدريب الجيد للقوات العميلة بحيث يؤهلها ذلك لأن تحل محل القوات المحتلة وتستطيع مواجهة المجاهدين بكفاءة، خلال قرابة العامين أو ثلاثة أعوام، بحيث تستطيع غالبية القوات الصليبية الابتعاد عن المواجهة المباشرة مع المجاهدين و من ثم الانسحاب لبلدانهم و بقاء بعض القواعد التي ستحميها تلك القوات العميلة.

لأن هذه القوات المرتدة ذات تدريب ضعيف لا يمكنها من حماية أسيادهم المحتلين أو حتى حماية أنفسهم، و بالتالي فتدريبها ذو أولوية قصوى للقوات الصليبية، والتي لا يمكنها الجمع بين قتال المجاهدين وتدريب العملاء، فاقتضى الأمر زيادة تمكنها من ذلك، بالإضافة للتعاون مع الشركات الأمنية ونحوها لتحقيق هذا الهدف الصليبي المهم.

و هذا ما صرح به الجنرال " ديفيد بترايوس " على قناة الـ CNN في برنامج " أميركان مورننيج " في الثاني من ديسمبر ٢٠٠٩، بأن أهم الأهداف لقواته المحتلة هي تدريب الشرطة العميلة و حماية أركان النظام المرتد في كابول.

و كذلك صرح الجنرال جورج كيسي - رئيس هيئة الأركان المشتركة - بأن القوات المحتلة " بحاجة إلى إرسال مزيد من القوات إلى أفغانستان لمنح الجنرال ماكريستال القدرة على الحد من نجاح طالبان ريثما تدرب القوات المدنية الأفغانية "، وكذلك فعل أوباما في خطابه في أكاديمية " ويست بوينت ".

مع أنه سبق نشر أكثر من ٢٠,٠٠٠ ألف جندي في فترة سابقة في عهد أوباما، من بينهم - في هذه الدفعة فقط - ٤٠٠٠ مدرب محترف- أي ما يقارب ٢٠% من هذه الزيادة - لتدريب القوات العميلة، و مع هذا العدد الضخم من المدربين و الذين يسبقهم الآلاف من غيرهم في دفعات سابقة، لا زال العجز ظاهراً في أهلية القوات العميلة لحماية نفسها و أسيادها، كما ظهر بشكل واضح من خلال هجمات المجاهدين التي استطاعت الوصول لأهداف مهمة اقتربت من الرئيس العميل كرزاي، و لذلك اضطر العدو لزيادة عدد قواته في محاولة لسد شيء من العجز عن مواجهة التصاعد السريع لقوة المجاهدين و التي تمنع من إعداد قوات عميلة مؤهلة لمواجهتهم.

ثانياً: الحلول و سبل المواجهة:

بما أن النقاط السابقة هي بتصريحات قادة قوات الاحتلال من أسباب و أهداف القوات المحتلة لزيادة قواتها، فإنه يدلنا على أنها هي نقاط ضعف يحاول العدو تقويتها ليحاول قلب المعادلة و إعادة الوضع لصالحه.

فمن البدهي أن تكون أهم الحلول و أولى الخطط التي تعد لهذه المرحلة هي بالتركيز على هذه النقاط بالعمل المضاد، حتى لا يستطيع العدو تحقيق ما يريده.

و لا ننسى عوامل أخرى هي في صالحنا تماماً و أهمها: عامل الوقت، حيث إن القوات الصليبية على عجلة من أمرها و تريد تحقيق أهدافها خلال سنتين أو ثلاث، و ليس لديها القدرة على

و لا ننسى عوامل أخرى هي في صالحنا تماماً و أهمها: عامل الوقت، حيث إن القوات الصليبية على عجلة من أمرها و تريد تحقيق أهدافها خلال سنتين أو ثلاث، و ليس لديها القدرة على الاستمرار في وحل المجاهدين الخطير و العميق كما أن كلاب أفغانستان قادرة على ابتلاع جثث قوات الاحتلال بكل سهولة.

و لهذا فإن مجرد إعاقة العدو عن تحقيق أهدافه في هذا الوقت القصير - نسبياً - يعتبر نصراً ساحقاً للمجاهدين و هزيمة ماحقة للصليبيين.

الاستمرار في وحل المجاهدين الخطير و العميق كما أن كلاب أفغانستان قادرة على ابتلاع جثث قوات الاحتلال بكل سهولة.

و لهذا فإن مجرد إعاقة العدو عن تحقيق أهدافه في هذا الوقت القصير - نسبياً - يعتبر نصراً ساحقاً للمجاهدين و هزيمة ماحقة للصليبيين.

و يمكن إجمال بعض السبل لمواجهة الخطط الصليبية في أفغانستان كالتالي:

أولاً: الحرص على المواجهة الإعلامية مع العدو لكي يساهم هذا في بقاء معنويات الجنود الهابطة على ما هي عليه أو أسوء، و التأكيد على أن زيادة القوات لن يساهم في التخفيف عنهم و نحو هذا.

و من أهم سبل المواجهة الإعلامية: الضرب على وتر الأسير الأمريكي الموجود لدى المجاهدين بحيث يبقى في ذاكرة جنود الاحتلال ككابوس مفزع، باستمرار المقابلات المرئية معه والتي سيكون لها الأثر السيء بلا شك على بقية الجنود.

و كذلك المحاولة الجادة لأخذ المزيد من جنود الاحتلال أسرى من مختلف البلدان، حتى يكون الضغط متنوعاً وقاسياً على التحالف الصليبي، سواء أكان عبر العمليات الجهادية أو من خلال دفع أموال مغرية للقادة أو الجنود الأفغان الذين يصطحبون جنود الاحتلال ليقوموا بمحاولة تضليل أولئك الجنود المحتلين و من ثم تسليمهم لقوات المجاهدين أو حتى من خلال اعتقال أولئك المسئولين عن حماية جنود الاحتلال.. ثم مساومتهم على حياتهم من خلال فك سراحهم مقابل تسليم أحد جنود الاحتلال، أو من خلال زرع المجاهدين داخل تلك القوات العميلة ليقوموا بدل عملية استشهادية بمحاولة خطف أحد جنود الاحتلال و تسليمه للمجاهدين، حيث إن وجود جندي أسير أقوى أثراً من مقتل عدد من جنود الاحتلال كما لا يخفى.

ثانياً:

التركيز على استهداف القوات المدربة أو التي يتم تدريبها، والحرص على استهداف الكوادر العميلة والتي صاغها وأنشأها الاحتلال.

والتركيز لو حدث بإنشاء كتيبة خاصة باستهداف كوادر الخونة والذين يعتمد عليهم الاحتلال في بقاءه وقتال المجاهدين، لهو أمر مهم وله تأثيره الكبير على معنويات العملاء وصعوبة تعويضهم من قبل العدو.

لأننا ما دمنا قد علمنا أن الاحتلال قد صمم على أن يضع بدل قواته قوات عميلة مدربة، فإن التركيز عليها دون بقية القوات ذات التدريب الضعيف، يجعل محاولة الاحتلال لبناء نظام عميل أمراً بالغ الصعوبة لعدم وجود القوات المؤهلة لحماية ذلك النظام العميل.

إن القوات العميلة المدربة هي بناء الاحتلال الذي يراهن على نجاحه، وزيادة قواته هو للبقاء خلال ثلاث سنوات قادمة ليستطيع من خلالها تأهيل قدر كاف من الجنود العملاء ليحلوا محل جنود الاحتلال، فما من شك أن التركيز على هدم هذا البناء الخائن و العميل سيجعل الاحتلال غير قادر على الاستمرار في أفغانستان نهائياً و يضيع حلمه ببقاء قواعد مركزية كبيرة في أرضنا وحلمه بوجود حكومة عميلة له لا تحكم بالشريعة الإسلامية.

و من أهم سبل المواجهة الإعلامية: الضرب على وتر الأسير الأمريكي الموجود لدى المجاهدين بحيث يبقى في ذاكرة جنود الاحتلال ككابوس مفزع، باستمرار المقابلات المرئية معه والتي سيكون لها الأثر السيء بلا شك على بقية الجنود.

و كما راهن قادة الاحتلال على نجاح فكرتهم بتدريب القوات المرتدة، فإن على قادة المجاهدين المراهنة على إفشال إكمال هذا البناء وعدم السماح للعدو الصليبي بمواصلة عملية البناء الإجرامية.

إنها نقطة الضعف المهمة التي أكد كبار قادة العدو من الرئيس أوباما وحتى أصغر الجنرالات المشاركين في هذه الحرب الصليبية على أنهم سيحاولون جاهدين لسد هذه الثغرة التي لا تجعلهم قادرين على هزيمة قوات المجاهدين

و لا على البقاء بشكل آمن في أرض أفغانستان، فلا يصح تفويت كافة السبل المشروعة لهدم هذا البنيان غير المشروع.



بقلم: أبو وليد

الصين في أفغانستان
أرباح اقتصادية عاجلة وخسائر إستراتيجية مؤجلة

تتبنى الصين نظاما سياسيا قائما على الماركسية ، مع نظام اقتصادي رأسمالي .

وتلك ازدواجية شائعة في عالم اليوم، حين تكون عقائد النظام تسير في اتجاه بينما اقتصاده يسير في اتجاه مخالف، ولكن ذلك ليس موضوعنا، فالذي يعنينا هو سلوك الشركات الصينية في أفغانستان والذي يتعارض بالفعل مع مصالح الدولة الصينية في ذلك البلد المحوري في قارة آسيا.

ـ ونود أن تنتبه الصين (الدولة) إلى أن الصين (الشركات الرأسمالية) قد تورطها في المستقبل القريب في مشكلة إستراتيجية وإن كانت ذات وجه اقتصادي.

فقد استفادت الشركات الصينية من أجواء الفساد في كابول وحصلت على امتيازات كبيرة بطريقة غير مقبولة في الظروف العادية حين يعمل القانون.

فهناك فساد في كابل تشتكى منه حتى الولايات المتحدة / راعية أنظمة الفساد في العالم/ فهي تشتكى من وزير المعادن في حكومة كرزاى وتطالب بمحاكمته لأنه "فاز" برشوة مقدارها ٣٠ مليون دولار من شركة صينية في مقابل تسهيل حصولها على عقد "استغلال" منجم "عينك" للنحاس جنوب كابل، وهو من أكبر مناجم النحاس في العالم.

ـ الولايات المتحدة لا يهمها بالطبع إن كان هناك فساد ورشاوى في كابل، فذلك شيء ترغب فيه وتشجعه كونه يسهل عليها إدارة البلاد بشبكة من الفاسدين المرتشين الذين يبيعون أنفسهم بثمن بخس.

عقود تمليك أم عقود استثمار؟؟

والولايات المتحدة لا تبالى بأن تحصل الصين على "عقد استغلال" هو أقرب لأن يكون عقد تمليك لأكبر مناجم النحاس في أفغانستان وربما في العالم.

بل أن الصين في طريقها إلى الفوز بعقد مماثل في مجال الحديد لواحد من أكبر مناجمه في العالم، ويقع إلى الغرب من كابل.

فالولايات المتحدة تركز الآن على النفط الذي هو كلمة السر في اقتصاد العالم، وهو سلعة يسهل نقلها وتخزينها وتوزيعها أكثر من أي خامات صناعية أخرى مثل النحاس أو الحديد، كما أنه أداة تحكم في اقتصاديات العالم، خاصة اقتصاد الصين، المنافس الأكبر والأخطر للاقتصاد الأمريكي المتراجع باضطراد.

ـ تجيد الولايات المتحدة عقد التحالفات، وذلك من أكبر أسرار نجاحاتها في السياسة الدولية، بل والداخلية أيضا.

وعمدة التحالف هو مبدأ الصفقة، والصفقة تعنى أساسا تبادل منافع مالية أو اقتصادية في الأساس، ثم منافع سياسية وإستراتيجية في المرتبة الثانية والثالثة.

ظهر واضحا في حروبها العدوانية على أفغانستان والعراق قدرة الولايات المتحدة على دفع الرشاوى في صفقات جذب الحلفاء إلى المشاركة في ساحة المعركة، أو شراء صمتهم الدائم أو المؤقت.

ولا يحتاج الأمر إلى ذكاء كبير لمعرفة أن الولايات المتحدة تعود لاسترجاع تلك الرشاوى عندما يستقر بها الحال وتثبت جذور احتلالها. وعندما لا تعود في حاجة إلى دخول حلفاء إلى جانبها في ساحات الحرب، أو إلى صمتهم إلى حين الإجهاز على الضحية وقت العمليات.

وهذا ما سوف يحدث في أفغانستان والعراق للشركاء في ساحة الحرب والشركاء بالتواطؤ والصمت، ويشمل ذلك دولا عديدة من بينها الصين.

ـ وكما نرى في أفغانستان مع وزير المعادن الذي تطالب

أمريكا بمحاكمته بتهمة الفساد والرشوة ومعه وزير الحج والأوقـــاف "ربما بتهمة الإرهاب!!" .

فإذا أدين وزير المعادن فقد تتخذ تلك الإدانة وسيلة لابتزاز الشركات الصينية بصفتها مروجة للفساد، وحصولها بدون الطريق الشرعي على عقود وامتيازات، فعليها إذن أن تدفع المزيد من المال بما يجعل صفقاتها غير مربحة، أو أن تلغى امتيازاتها، أو أن تتلاعب سلطات الاحتلال بأمن تلك الشركات، وتباشر " بلاك ووتر" نشاطها المعتاد في النسف والتخريب واغتيال المسؤولين الصينيين في تلك الشركات، واتهام حركة طالبان بذلك، ويومها لن يجد المستثمرون الصينيون غير طريق الفرار تاركين كل شيء قانعين من الغنيمة بالإياب.

بالعودة إلى المنجم العملاق "عينك" للنحاس، نجد أن الصين دفعت ٨٠٠ مليون دولار " للاستحواذ" على المنجم ، ويفهم من ذلك أنها دفعت مبلغا مقطوعا ثمنا لشرائه، وهنا تثار عدة إشكاليات:

ـ هل "الاستحواذ" يعني الشراء؟ . أي أن المنجم الآن أصبح ملكا للصين الشعبية وليس أفغانستان؟. وهل يعني ذلك أنه أصبح من الأراضي الصينية ؟.

أم أن الشركات الصينية أشترت الخام وستظل تنزح فيه إلى مدة مجهولة، حيث أن كمية الخام غير محددة بدقة، فهي مجرد تقديرات تصيب أو تخيب، فربما استمر الاستنزاف خمسة أعوام أو خمسة قرون.

ومن غير المحتمل أن يوافق القضاء الإسلامي في الإمارة على عقود اقتصادية في هذا الشكل، كما أن القيادة السياسية للإمارة من المستحيل أن توافق على بيع الأراضي الأفغانية على غرار ما يحدث في دول عديدة من العالم تبيع بلادها تحت اسم أنيق هو (بيع الأصول الثابتة) أي بيع الأرض والماء والجبال والبحيرات والأنهار وكل شيء.

يحدث ذلك فقط عندما تستولي على الحكم مجموعات من الأفاقين الفاسدين المدعومين بقوى خارجية، وهؤلاء لا يبالون بمصير الوطن ، ولا هم واثقون من البقاء في الحكم ليوم واحد زيادة، فربما تخلص منهم المحتل وأتى بعملاء جدد، أو ثار الشعب وتخلص منهم و من الاستعمار في ضربة واحدة كما سيحدث في أفغانستان قريبا.

الولايات المتحدة واثقة أنها ستخرج من أفغانستان مهزومة ومطرودة بقوة السلاح وأن الإمارة الإسلامية عائدة مرة ثانية إلى الحكم .

وربما ترغب أمريكا بأمثال تلك الصفقات مع الشركات الصينية تحديدا حتى تضع الألغام في طريق أي علاقة سوية وطبيعية بين الطرفين.

فمن المعلوم أن الإمارة لن تقبل بأمثال تلك الصفقات التي تضيع مصالح الشعب وتخالف قوانين الاقتصاد الإسلامي.

ولكن القيادة الصينية أكثر حكمة من أن تترك أمريكا تجرها إلى ذلك المستنقع، وتوصل الخلاف وتصاعده بين الصين الشعبية والحالة الإسلامية في آسيا، وتصور الإسلام على أنه غول يهدد الصين.

وعلى العكس من ذلك فإن تعاون الصين مع إمارة أفغانستان الإسلامية في عودتها الثانية، لن يفتح فقط ثغرة في جدار الاحتقان المتأزم الذي خلقته الولايات المتحدة وإسرائيل في علاقة الصين مع المسلمين، ونجاحهما في تحويل الصين إلى عضو فاعل في سياستهما الاستعمارية المجرمة والمسماة بالحرب على الإرهاب.

إن الإمارة الإسلامية في دورها الإيجابي في قلب آسيا، كواحة التقاء وتعاون وحل المشكلات، ودفع مسار الحرية والتنمية، ستكون أفضل معين لشعوب المنطقة / بما فيها الصين / لحل تناقضاتها المفتعلة بين بعضها البعض، وبين كل منها وبين الإسلام ، الذي بدلا من أن يكون أداة تجميع وتعاون، حوله تدخل الأعداء إلى وسيلة للحرب وإشعال الفتن.

ـ للإسلام في آسيا قدرة كبيرة على الانتشار السلمي الثقافي بدون استخدام القوة، بما جعل معظم المسلمين في تلك القارة يدخلون إلى الإسلام بالكلمة الحكيمة والموعظة الحسنة.

جسر اتصال ومعبرا للطاقة

إن الصين ستكون في حاجة ماسة إلى علاقات جيدة ومتينة مع الإمارة الإسلامية ليس فقط من أجل الحصول على المواد الخام التي يقال بأن أفغانستان من أغنى دول العالم بها، بل أيضا من أجل إقامة جسر اتصال برى مع غرب آسيا.

فحقائق الجغرافيا تقول بأن أفغانستان هي جسر يصل الصين بغرب آسيا حيث منابع النفط في إيران والخليج، والأسواق التجارية الهائلة في تلك المنطقة.

وأفغانستان القوية المستقرة يمكنها أن تكون معبرا آمنا لخطوط الطاقة وتنقلات البشر في جميع اتجاهات المنطقة.

إن الصين سوف تكون أكبر اقتصاديات العالم في المدى القريب المنظور، وستصبح الأكثر احتياجا من بين الجميع للمزيد من واردات الطاقة. وبالتالي فهي في حاجة إلى خطوط إمداد آمنة من حقول النفط في غرب آسيا إلى سوق الاستهلاك في الصين عبر أفغانستان تحديدا.

فالبحار ستكون في أي لحظة بؤرة توتر واحتكاك وبها أساطيل معادية للصين، وقد تتربص الأساطيل لإمدادات النفط بالمنع أو العرقلة، خاصة في وقت قد يصبح فيه بترول آسيا بالكاد يكفي احتياجات التنمية في تلك القارة العملاقة. ولا ملاذ وقتها إلا بالنقل عبر أنابيب تخترق البر الآسيوي / والأفغاني تحديدا/ بعيدا عن تدخل الأساطيل أو المخاطرة بالمرور في موانئ وعبر مضايق وممرات غير صديقة متناثرة يتحكم بها أعداء أو منافسون شرسون للصين.

ـ تقول الجغرافيا أيضا أن أفغانستان هي عقدة مواصلات المنطقة ويمكن أن تعبرها وتتقاطع بها الطرق السريعة وقطارات السكك الحديدية الممتدة من الشمال إلى الجنوب (من موسكو إلى كراتشي). والممتدة من الشرق إلى الغرب (من بكين إلى بندر عباس)، ويمكن أن تمتد عبر أفغانستان خطوط تصل كابل بالقوقاز إلى إسطنبول إلى دمشق.

أنه طريق الحرير القديم الذي سيصبح في المستقبل غير البعيد (طريق الحديد) فيربط الأفغان بالأتراك بالعرب، في طريق إسلامي أخضر اللون خصب التاريخ.

التعاون الإيجابي وليس الحل الأمني

إن ما تفعله الشركات الصينية الآن في أفغانستان دليل على انتهازية، قصيرة النظر وجشعة، وذلك شيء معهود في الرأسمالية المتوحشة التي يعميها الربح الكبير والسريع عن رؤية العواقب المستقبلية ولو كانت قريبة.

إن دعمهم وتعاونهم مع منظومة الفساد في كابل وتواطؤهم مع المحتل الأمريكي سيجلب لهم خسائر مؤكدة وكبيرة في المستقبل القريب.

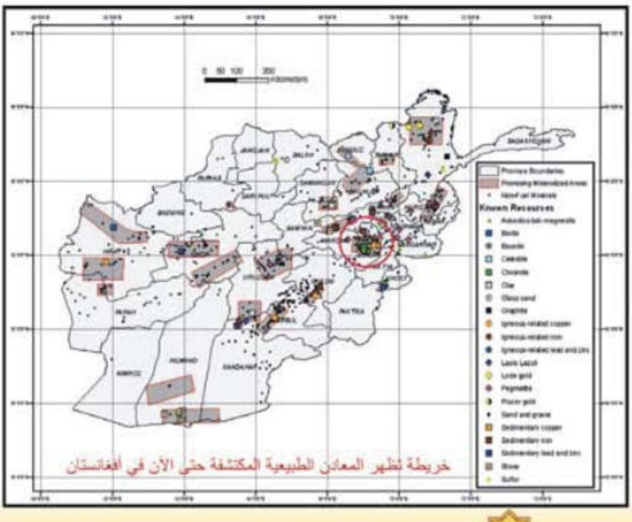
ـ وليست سياسة حكيمة من تلك الشركات أن تتبنى (الحل الأمني) لمشكلة تعاملها وتواجدها غير الشرعي مع المحتل ومرتزقة نظام كرزاى.

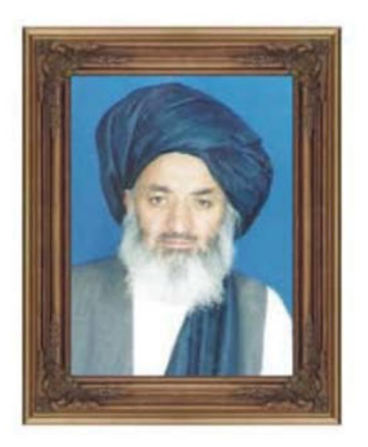
فتلك الشركات تطالب حكومة كابل بتخصيص قوات كبيرة لحماية منشآتها الصناعية، وتطالب أيضا بقوات أمريكية خاصة لدعم الحراسات المحلية.

واضح أن ذلك كله لن ينفع لأنها تستعين بلصوص وقتلة مأجورين وقوات احتلال فاسدة عمادها شركات مرتزقة من كبار المجرمين والقتلة الدوليين. وذلك ليس دواء أمنيا فيه شفاء أو حماية، فتلك القوات أثبتت عجزها وفشلها حتى عن حماية نفسها من هجمات المجاهدين، فكيف ستحمي غيرها؟؟. كل ما سوف تفعله هو أن تمارس الابتزاز والبلطجة على تلك الشركات ولن تحميها. ولو أن الإمارة الإسلامية قررت في أي وقت أن تشل عمل الشركات الصينية في أي لحظة لاستطاعت ذلك، فحتى تقارير الصحف الغربية تقول أن مناطق عمل الشركات الصينية (غرب وجنوب كابل) واقعة تحت نفوذ حركة طالبان.

ـ فإذا أرادت الشركات الصينية من الآن فصاعدا أن تحافظ على خطوط رجعة لها في أفغانستان فعليها فقط التعامل والتعاون الإيجابي مع الإمارة الإسلامية.

ـ ولا يشك أحد في أن القيادة الصينية في بكين تتمتع ببعد نظر سياسي مشهود، وبالتالي تدرك أن علاقتها مع الإمارة الإسلامية هي الضمان الوحيد لاستمرارية مصالحها الإستراتيجية في أفغانستان وغرب آسيا، وذلك هدف أكبر بكثير من أن تتلاعب به مصالح بعض المستثمرين الصينيين قصيري النظر.


خريطة تظهر المعادن الطبيعية المكتشفة حتى الآن في أفغانستان



رجال الفكر والدعوة

شيخ الحديث عبد العلي "ديوبندي" رحمه الله تعالى
سيرته، خلقه، علمه، دعوته، جهاده، ومواقفه الجليلة

الحمد لله الذي جعلنا من زمرة المؤمنين، وجعل من المؤمنين رجالا ربانيين خاضوا بحار العلم ومفاوز العمل، ومدحهم بقوله عز وجل: {رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ} (النور-٣٧).

والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله محمد الذي قال: (لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها) أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه.

وعلى آله وأصحابه الذين ساروا على نهجه واقتدوا بهديه، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فإن الله تبارك وتعالى قد أنعم علينا في عصرنا هذا برجال يقومون بكتاب الله تعالى آناء الليل والنهار، ويجاهدون في سبيل الله، ولا يخافون في الله لومة لائم، ويقفون مواقف جليلة تشبه مواقف الرعيل الأول من السابقين الأولين معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: (مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره.) رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه.

وقد أحببنا أن نقدم لقراء الصمود الأفاضل من هؤلاء الرجال المتأخرين عصرا والمتقدمين منزلة العالم الرباني شيخ الحديث والتفسير المولوي عبد العلي (ديوبندي) رحمه الله تعالى الذي فاق أقرانه في العلم والعمل، وبلغ منازل الصالحين والعلماء العاملين في هذا العصر، عصر الفتن والإحن. ولا نزكي على الله أحدا. وإليكم نبذة من أحواله وأفعاله وأقواله:

١- ولادته:

ولد العالم الرباني العامل بالكتاب والسنة الشيخ الكريم المولوي عبد العلي (دِيُوبَنْدِي) بن العالم الجليل الشيخ المولوي شير محمد بن العالم الجليل الشيخ المولوي محمد شريف رحمهم الله تعالى عام ١٣٥٨هـ الموافق/١٩٣٩م في قرية (لاكو خيل) بمنطقة (سنكسار) من توابع مديرية (زيري) من مضافات ولاية قندهار التي تقع في جنوب أفغانستان المسلمة.

علما بأن كلمة (دِيُوبَنْدِي) نسبة إلى (دِيُوبَنْد) وهي اسم لبلدة في (الهند) تقع فيها المدرسة المشهورة ذات مسلك معتدل من مسالك الأحناف رحمهم الله تعالى، وإليها ينسب كل من سار على نهج علماء تلك المدرسة صانها الله تعالى من شر أعدائه الكفرة.

٢- نسبه:

كان شيخنا المولوي عبد العلي (ديوبندي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت العلم والشرف في عشيرة (داوي) من قبيلة (كاكر) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

٣- نشأته:

إن شيخنا المولوي عبد العلي (ديوبندي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وبدأ من صغره يتلقى العلوم الشرعية من والده

الكريم، ولما توفي والده وعمره يناهز اثني عشرة سنة التحق بالمدرسة المحمدية في مدينة قندهار، ثم سافر في طلب العلوم الشرعية إلى باكستان، والتحق هناك بمدرسة (شالدره) التي تقع في مدينة (كويتا) عاصمة إيالة (بلوشستان)، ثم سافر إلى مدينة (بشاور) عاصمة إيالة (سرحد)، والتحق هناك بالجامعة الإسلامية التي تقع في بلدة أكوره ختك بقرب دار العلوم (حقانيه)، وأخيرا تخرج من الجامعة الإسلامية المذكورة بتقدير ممتاز عام ١٣٨٣هـ، وحصل على سند الفراغ والشهادة العالية في العلوم الشرعية، وعاد إلى البلاد داعيا إلى الله ومربيا الجيل الناشئ، ومؤديا الأمانة ومبلغا الشريعة الغراء إلى عباد الله المسلمين.

٤- خلقه:

كان شيخنا رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، نجل العيون، كث اللحية، متوسط الشارب، بعيد ما بين الحاجبين، حسن الملامح، حسن الخلق والخُلق، كان متواضعا حليما لكنه يغضب لله، داعيا حكيما لا يخاف في الله لومة لائم، عالما كريما محببا للناس، مفتيا لبيبا يفتي على بصيرة، مدرسا عطوفا يحبه طلبة العلم، عبدا شكورا يقتنع بما أعطاه الله تعالى من النعم، زاهدا ورعا لا يتطلب حطام الدنيا، متبعا للسنة يكره البدعات، جوادا يكرم الضيوف، ويوقر من يزوره، ويحث الناس على اتباع علماء بلدهم، وكان الإخلاص والمحبة والتواضع وعيادة المريض من صفاته البارزة، وكان يحب المجاهدين يسر بفتوحاتهم ويحزن لمصائبهم، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

٥- علمه:

كان الشيخ (ديوبندي) رحمه الله تعالى واحدا من أشهر العلماء في عصره على مستوى أفغانستان، وتلمذ على يديه كثير من طلاب العلوم الشرعية، وكان رحمه الله تعالى حبرا من أحبار الأمة، وبحرا عميقا مورد النهال المتعطشة، وقاد القريحة، ذكي الطبيعة، حاضر البديهة، وسيع الآفاق، مرجع العامة والخواص، مدرس العلوم الشرعية والآلية، ومفتي الشعب من غير اختلاف، ومرشد الأفغان بلا منازعة ومن غير ارتباك، وقد فاق أقرانه في التدريس والإفتاء والدعوة والإرشاد، فكان فريد عصره، وعبقري دهره، ومدرسا فصيحا، وخطيبا بليغا، وإماما قدوة للأمة، ومرشدا عاملا بالكتاب والسنة، وآمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر والخرافات والبدعة، ولما عاد إلى البلاد بعد التخرج من الجامعة الإسلامية على يد العالم الرباني الشيخ عبد الرحمن (ميانوي) رحمه الله تعالى جلس لتدريس العلوم الشرعية في قرية (جيلاهور) بمديرية (أرغنداب) ولاية قندهار، وصار مأوى طلبة العلم يأتون إليه من كل جانب، وذاع صيته واشتهر بين العلماء، ثم استمر في عمله الدؤوب بمختلف المساجد والمدارس الدينية في داخل أفغانستان وفي دار الهجرة بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان، كما قام بالتدريس في المدرسة الجهادية بقندهار التي أسسها أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى.

٦- أساتذته:

ومن أساتذته العالم الرباني شيخ الحديث المولوي عبد الرحمن (ميانوي) رحمه الله تعالى، وتلقى منه علوم الحديث، وتخرج على يديه، وأجاز له الجلوس لتدريس الأحاديث النبوية.

ومنهم العالم الرباني الشيخ الجليل (التشارباغي) رحمه الله تعالى، وكان يذكره كثيرا.

ومنهم العالم الرباني شيخ الحديث المولوي حمد الله جان (الداجوي) حفظه الله تعالى.

ومنهم العالم الرباني الشيخ المولوي عبد الله (أجميري) رحمه الله تعالى.

٧- تلامذته:

ومن تلامذته العالم الجليل والمجاهد الكبير رئيس مجلس الوزراء في حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية الملا محمد (رباني) رحمه الله تعالى؛ ومنهم المجاهد الكبير جناح الإمارة الشهيد الملا داد الله رحمه الله تعالى، ومنهم المجاهد الكبير الشهيد الملا رحمة الله رحمه الله تعالى، ومنهم المجاهد الكبير المولوي أحمد حفظه الله تعالى، وغيرهم من المدرسين والمفتين والمجاهدين والعلماء والصالحين والأئمة والخطباء الذين لا يسعهم هذا المقال.

٨- تأليفاته:

ألف شيخنا رحمه الله تعالى عدة كتب باللغة العربية، وأشهرها "الرعاية على الهداية" وهي حاشية قيمة على

(الهداية في شرح البداية) لشيخ الإسلام أبي الحسن علي بن أبي بكر الفرْغاني رحمه الله تعالى، وقد أكمل الجزء الأول والثاني منها، وحال المرض الذي اعترضه أخيرا بينه وبين إكمال الجزء الثالث والرابع؛ كما ألف رحمه الله تعالى كـــــتبا أخرى
باللغات المحلية: البشتو والفارسي.

٩- دعوته:

كان شيخنا رحمه الله تعالى يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وخير شاهد على ذلك أجوبته السديدة على ثلاثمائة وخمسين سؤالا من أسئلة المستمعين من خلال برنامج "طريق النجاة" لإذاعة صوت الشريعة في كابول إبان حكومة الإمارة الإسلامية لأفغانستان؛ وكان رحمه الله تعالى يسعى لقمع التقاليد الغير الشرعية، ويرد بالصراحة التامة على الخرافات المختلقة، والبدعات الرائجة، والفرق الضالة، والتعصبات القومية، فكان مثلا للداعي المؤمن يرضى لله ويغضب لله، يحب في الله ويبغض في الله، وكان نموذجا للداعي الحكيم يرفق بالناس غالبا، وقد يشدد عند الضرورة والحاجة الملحة؛ فجزاه الله عنا وعن الأمة الإسلامية خيرا.

١٠- جهاده:

شارك شيخنا رحمه الله تعالى في الجهاد الأفغاني ضد الاحتلال السوفياتي لأفغانستان، ولعب دورا بارزا مع العلماء الآخرين في إيجاد الاتحاد بين المنظمات الجهادية السابقة، كما قدم خدمات جليلة إبان حكومة الإمارة الإسلامية على أفغانستان من الدعوة والإرشاد والإفتاء والتدريس، ولعب دورا بارزا في مواصلة مسيرة الخير، وتأييد حركة الطالبان الإسلامية، واستمرار الجهاد المقدس ضد القوات الأجنبية الصليبية من الأمريكيين والبريطانيين وأذنابهم؛ وذلك بتحريض المسلمين على أداء فريضة الجهاد المقدس ضد المعتدين في أفغانستان وغيرها من البلدان الإسلامية.

١١- محنته:

أ- شيخنا رحمه الله تعالى هاجر إلى باكستان إبان الاحتلال الاتحاد السوفياتي لأفغانستان؛ وذلك للاحتفاظ بدينه وأهـــله من شر الدب الروسي.

با- استشهد اثنان من أبنائه: فابنه المولوي محمد إبراهيم قتل شهيدا في مديرية (أندراب) ولاية (بغلان)، وابنه الحافظ محمد إسماعيل قتل في سبيل الله في منطقة (دره بنجي) من توابع ولاية (قندز)؛ وذلك أثناء محاصرة القوات الأمريكية المعتدية لهذه الولاية.

١٢- سفر الحج:

إن شيخنا الجليل رحمه الله تعالى زار الديار المقدسة لأداء مناسك الحج والعمرة أربع مرات في الأدوار المختلفة، ومن حسن الحظ كنت صاحبه في رحلته الأخيرة للحج عام ١٤٢٦هـ، فوقفت على مكونات شخصيته الفذة من الحلم والتواضع، والرفق وحسن الخلق، وغزارة العلم والفقه في الدين، وفصاحة اللسان والصراحة في الحكم، ورأيت فيه ما لم أره في غيره، ففي بداية الرحلة قبل الوصول إلى بيت الله العتيق كنت أسأله عن بعض ما يعترضني من الشبهات في القرآن الكريم، فيتخيل لي من كلماته الواضحة كأني أرى شعاع الشمس تطرد الظلمات وتحل محلها، ووجدته بحرا زاخرا لا يقاس غوره، ولما بلّغنا اللهُ تعالى إلى تلك البقعة المباركة رأيت فيه رجلا يخاف الله في السر والعلن، شبيها بالرعيل الأول من السابقين الأولين، يتتبع سنة الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم في المناسك وفي المنشط والمكره، ويستمع كثيرا للقرآن الكريم من ابنه الحافظ يوسف الذي كان رفيقنا في السفر، ويرفق برفقاء سفره كأنه صديقهم الحميم، ويحترم من يلاقيه في الحرم كأنه أحد من الناس، ويكرم من يزوره في الغرفة، ومن سعادتي أني كنت خامس خمسة في الغرفة الصغيرة في الدور الثالث من السكن في الشامية والذي كان يقع على مسافة خمسمائة وخمسين مترا من المسجد الحرام تقريبا، وفي يوم عرفة غدونا من منى إلى عرفات برفقة شيخنا ماشيا على الأقدام، لكن للأسف الازدحام فرقني منه، ثم جمعنا الله في منى يوم النحر وقد أذيع خبر مجيئه بين الأفغان، فجاءته جموع الناس يهنئونه بالعيد والحج، ويسألونه عن المناسك والمسائل الأخرى المتنوعة، والشيخ رحمه الله تعالى يجيبهم بما علمه الله تعالى، ثم رجعنا إلى البيت العتيق،

وبعد أيام ذهبنا إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وزرنا المسجد النبوي وقبره الشريف، لكن تغيرت حالته وظهر عليه آثار الخوف، فكان يمشي في سكك المدينة متأدبا في تواضع مزيد، فقال لنا يوما: أنا هنا كالصبي الصغير يخاف والده!!، وكنت أنا وابنه الحافظ يوسف نترك الشيخ في المسجد النبوي ونخرج للسوق، وكنا نقول له مطايبة: الأفضل لك أن تبقى في المسجد؛ فيجلس فيه، ثم رجعنا إلى البلاد، وافترقنا على حب في الله، وبعد ذلك اليوم ما التقيت به إلا شعرت بأنه يحبني، وقال لي يوما وقد كنت مستعجلا وهو أصر على أن أبقى معه: والله لو قلت لي: نذهب ونبيت في الجبل لذهبت معك، ودائما يقول لي مطايبة: أتذكر أنك والحافظ يوسف كنتما تذهبان للسوق، وتقولان لي: الأفضـــل لك أن تبقى في المسجد. فطيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

١٣- مواقفه:

موقفه من الاحتلال الأمريكي: وقف رحمه الله تعالى وقفة صادقة تجاه الاعتداء الأمريكي، وأفتى بوجوب الجهاد ضدهم، وحرض المؤمنين على القتال ودحر المعتدين وردعهم.

موقفه من الاحتلال الشيوعي: هاجر في بداية الاحتلال، وأفتى بوجوب الجهاد، وحرض المسلمين على طرد القوات الأجنبية من البلاد.

موقفه من حركة الطالبان: كان شيخنا رحمه الله تعالى يؤيد الحركة وقيادتها وحكومتها ومواقفها وجهادها ضد المعتدين الأمريكيين والبريطانيين وغيرهم.

موقفه من الأحاديث الموضوعة: كان الشيخ رحمه الله تعالى شديد الرد على من ينقل الموضوعات من الأحاديث، ولم يكن بمقدوره أن يستمع إليها؛ ويروي أبناء الشيخ رحمه الله تعالى عنه أنه قال: صليت يوما صلاة الجمعة في مسجد الجامع في منطقة (جرشك أدا) بمدينة قندهار، فذكر خطيب المسجد خرافات كثيرة، فلما فرغنا من الصلاة أخذت بيده وقلت له: هل رأيت هذه القصص في كتاب أم افتريتها من نفسك، فاجتمع الناس، وطال بيننا الكلام، وأخيرا وثب عليه الطلاب وضربوه شديدا، وكان هذا عهد حكومة محمد داود خان، فطلب الخطيب الشرطة، فأخذوني إلى مقر قيادتها، فقلت لقائد الشرط عند المباحثة: هذا الملا (العالم) يفتري ويكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لذا أمرت الطلبة بضربه، ثم تدخل علماء المدينة مثل المولوي سدوزاي آغا وخلصوني عن الشرطة.

موقفه من الخرافات: شيخنا رحمه الله تعالى كان يخالف البدعات ويبذل جهودا في قمعها؛ وسئل يوما عن القبر الذي يدعى أنه قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مدينة (مزار) عاصمة ولاية (بلخ) فقال: إنه ليس قبر علي رضي الله، بل هذا كذب وافتراء، وكان يمنع الناس عن الخرافات على زيارة القبور، ويأمر الناس باتباع السنة في جميع الأمور منها زيارة القبور.

١٤- خلفه: ترك شيخنا الجليل رحمه الله تعالى ورائه زوجة وثلاث بنات وستة أبناء بينهم علماء وحفظة القرآن الكريم ومجاهدين في سبيل الله، كما خلف أسرة كريمة وآلافا من تلاميذه البررة من الأئمة والخطباء وطلبة العلم والمجاهدين الذين ينشرون علمه الصافي، ويتتبعون خطاه السديدة، ويقومون بالدعوة والإرشاد والتدريس والإفتاء؛ وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

١٥- وفاته:

توفي شيخ الحديث المولوي عبد العلي (ديوبندي) رحمه الله تعالى يوم الاثنين ١٤ ذو القعدة الحرام/١٤٣٠هـ الموافق/٢- تشرين الثاني/نوفمبر- ٢٠٠٩م إثر نوبة قلبية حدثت له أثناء تلاوته لكتاب الله عز وجل بعد قيام الليل، وعند نقله إلى المستشفى انتقل إلى جوار رحمة الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم. إنا لله وإنا إليه راجعون.

فلا يسعنا إلا الرضا بالقضاء وأن نقول: إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بمقدار وأجل مسمى !! ونسأل الله أن يسكن الشيخ الجليل فسيح جناته، ويلهمنا وأهله الصبر والسلوان، وأن ينزل بركته ورحمته على أسرته الكريمة.. ونسأل الله عزوجل أن يتغمد شيخنا الجليل بواسع غفرانه وأن يأجرنا في هذه المصيبة ويخلف لنا خيرا منه. إنا لله وإنا إليه راجعون.

بقلم: أبو وليد

تعزيزات أوباما في الوقت الضائع

أمال محبطة في مفاوضات مستحيلة

قبل أيام من ذهابه لاستلام جائزة نوبل للسلام أعلن "أوباما" إستراتيجية الحرب في أفغانستان، وقرر إرسال ٣٠ ألف جندي، فوصل عدد قواته هناك مئة ألف جندي، وإجمالي قوات الغزو إلى حوالي ١٢٠ ألف، ويلاحظ أنه يحتفظ في العراق بنفس العدد من القتلة، وينشر في الشرق الأوسط حوالي نصف مليون عسكري.

وبهذا يصبح أوباما (أبو الحروب) حائزا على (جائزة أبو الديناميت) للسلام، وراعيا لأكبر انتشار أمريكي عسكري في ميادين الخراب، متفوقا بذلك على جورج بوش نفسه.

من حق العالم إذن أن يتساءل عن مفهوم الغرب للسلام .

وإن كان هو ذلك المفهوم المنحرف بل والمعكوس الذي نشاهده الآن؟!.

فإن ذلك يوضح معنى الإرهاب الذي يطلقونه على المسلمين المدافعين عن دينهم وأوطانهم.

ولنتأكد من أن معظم أدبياتهم تستخدم المصطلحات بشكل معاكس تماما للواقع، وذلك مجال لبحث واسع ليس هنا مجاله.

لكن الملاحظ هو ذلك التشويش الكبير الذي سبق إعلان أوباما عن "إستراتيجيته الجديدة " ومازال ذلك التخبط في تحديد الأهداف مستمرا حتى الآن، فكل عدة أيام أو أسابيع نسمع عن رزمة أهداف جديدة للحرب، وذلك ما دفع "الحلفاء" إلى التملص تدريجيا من التزاماتهم، فمنهم من حدد موعدا للانسحاب النهائي لقواته ـ مثل كندا- ومنهم من رفض زيادة عدد قواته ـ مثل تركيا وفرنسا واستراليا وإيطاليا وغيرهم.

المتابع لأقوال الأمريكيين وتصرفاتهم يدرك أنهم" ضائعون تماما" لا يدرون في أي اتجاه يسيرون، وأهدافهم الحقيقية من الحرب لا يمكنهم البوح بها كما لا يمكنهم التخلي عنها.

فالحرب بالنسبة لهم "ضرورة" مالية وليست ضرورة أمنية كما يدعون.

بينما الاستمرار في الحفاظ عليها بهذا الشكل يبدو مستحيلا، فجميع الظروف تسير في عكس اتجاه أطماعهم سواء في العالم أو في المنطقة أو في أفغانستان تحديدا ، التي انقلبت فيها الأوضاع على عكس ما كانوا يأملون.

فالإمارة الإسلامية تسيطر الآن على معظم البلد، والشعب في معظمه يقف خلف قيادة الإمارة وضد الاحتلال " الأمريكي الأوروبي". وتزحف الإمارة الإسلامية بثبات صوب كابول وقندهار من جديد.

أوباما الذي يتقدم بظهره

لا أتذكر حادثا في التاريخ أرسل فيه رئيس دولة قواته إلى الحرب وهو يبشرها بانسحاب محدد بمواعيد مسبقة، فهو بذلك إما أن يكون مخادع كبير أو مغفل كبير.

فإن كان مخادعا فهو بعمله هذا يريد أن يعطى حقنة مخدرة كبيرة لدول الإقليم الكبيرة حتى لا تصدر عنها ردات فعل عنيفة.

ويريد أيضا إضعاف معنويات الخصم "المجاهدين" حتى يتراخوا ويبدءوا في احتفالات السلام والنصر ، فيفاجئهم بالهجوم الكاسح عسكريا وسياسيا.

فيقتل من يقتل ويشترى من يمكن أن يبيع نفسه.

أما إذا كان مغفلا لدرجة أنه يرسل قواته إلى الحرب معلنا في نفس الوقت بمواعيد أولية للانسحاب، فيتراجع في هيئة المتقدم ، أو يتقدم في هيئة المتراجع، فيكون شبيها بذلك الأحمق الذي أراد أن يتطفل على أحد حفلات العرس ولم يكن مدعوا إليه، فتقدم نحو الباب وهو يسير بظهره حتى يظنه أهل

الدار خارجاً وليس داخلاً.

ونظرة على جدول أوباما لنشر وسحب القوات، نجد أنه ينادي بانسحاب "يبدأ" بعد ١٨ شهرا أي في يوليو ٢٠١١ , أي أن الفترة التي يفترض أن تكون تلك القوات ستعمل فيها بكامل طاقتها هي عشرة أشهر فقط، ثم "تبدأ" في انسحاب لا يعلم أحد - ولا حتى أوباما نفسه - متى ينتهي وأي مدة سوف يستغرقها، وهل هي عدة أيام أم عدة سنوات.

ويبدو أن ذلك من الأسرار التي يدخرها " أوباما " لمناقشتها على مائدة مفاوضات لا يدرى كيف يمكن أن يعقدها، حيث أن الطرف المقابل وهو الإمارة الإسلامية، لا ترى لها مصلحة في بدئها، لأن مطالبها بسيطة ولا تستدعى تفاوضا، وتتلخص في الانسحاب الكامل للمعتدى أولا وقبل كل شيء، فالمعتدى لم يحضر جيوشه بالتشاور مع الإمارة لذا عليه أن يخرج بلا تفاوض معها، وإن أراد التفاوض فليجعل ذلك موضوعا تاليا للانسحاب وليس قبله.

تفاوض اقتصادي سياسي

لا شك أن "أوباما" يرغب من الآن في مناقشة الموضوع الأهم على قائمة اهتمامات بلاده، وهو الحفاظ على مصالحها الاقتصادية وتحديدا في الأفيون ثم التفاوض بشأن أنابيب نقل الطاقة من آسيا الوسطى.

وبعدها تأتي قائمة من المطالب السياسية، وعلى رأسها ضمان توجيهات سياسية بعينها للنظام القادم، وهي مطالب في الإجمال تهدف لأن يكون ذلك النظام أداة تنفيذية لسياسات أمريكا التي هي على وجه الدقة لا تخرج عن زعزعة أمن واستقرار المنطقة وإشاعة الحروب فيها، ونشر عمليات التخريب ضد دول الجوار لإجبارها على تقديم تنازلات محددة للولايات المتحدة.

وهو ما لخصه أحد الصهاينة الجدد بأنه "تحويل أفغانستان إلى إسرائيل المنطقة".

وهذا دور قد ينفذه سياسيون من أمثال كرزاي وأشباهه، ولكن ليس الإمارة الإسلامية بأي حال وتحت أي ظروف.

فقد أعلن أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله بكل وضوح عن برنامجه السياسي القادم وسياسته الإقليمية والدولية.

وهي قائمة على مبدأ الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة والبيت الواحد الذي يضم جميع دول المنطقة في إطــار معادي للاستعمار.

يتبقى إذن العنصر الاقتصادي الذي هو بطبيعته قابل للنقاش.

وأول المبادئ فيها هو تحقيق مصلحة الشعب الأفغاني حيث أن تلك الثروات هي ملك لجميع أفراده وتمثل جزءا من ثروة الأمة وبيت مال المسلمين.

وبما أن الاحتلال والنظام العميل الذي أنشأه في كابل هي عوارض ضارة سوف تزول قريبا ، ولم يكن لها شرعية من أي نوع، فكذلك أيضا جميع الاتفاقات الاقتصادية التي عقدها ذلك النظام تعتبر هي الأخرى لاغية وسوف تخضع للدراسة من جديد، فما كان منها يحقق مصالح الشعب فيمكن أن تقره الإمارة، وإلا فسيكون لها رأى آخر حسب كل حالة على حدة.

وأما ما رافق تلك المشاريع من فساد ورشاوى فسوف يحاسب عليه المسئولين عنه أمام قضاء الإمارة.

وبما أن الاحتلال والنظام العميل الذي أنشأه في كابل هي عوارض ضارة سوف تزول قريبا ، ولم يكن لها شرعية من أي نوع، فكذلك أيضا جميع الاتفاقات الاقتصادية التي عقدها ذلك النظام تعتبر هي الأخرى لاغية وسوف تخضع للدراسة من جديد، فما كان منها يحقق مصالح الشعب فيمكن أن تقره الإمارة، وإلا فسيكون لها رأى آخر حسب كل حالة على حدة.

وأما ما رافق تلك المشاريع من فساد ورشاوى فسوف يحاسب عليه المسئولين عنه أمام قضاء الامارة.

أما عن المستثمرين الأجانب الذين مارسوا الإفساد ودفع الرشاوى، فإن كان قد ترتب عليها ضياع حقوق الشعب المسلم فتكون تلك الجهات طرفا في جريمة تستحق العقوبة التي يقررها القضاء في الإمارة، وربما ترتب عليها فسخ تلك العقود، أو دفع غرامات ... إلى آخر الإجراءات الأخرى.

وذلك ينطبق على خطوط نقل الطاقة القادمة من آسيا الوسطى إلى باكستان عبر الأراضي الأفغانية، فقد كانت تلك

الخطوط من الأسباب الرئيسية للعدوان الأمريكي، وتحديدا كانت السبب الثاني بعد الأفيون.

وأول شيء فإن تلك الشركات مسؤولة عن إشعال الحرب، وأحد الضاغطين الرئيسيين على قرار البيت الأبيض من أجل إشعالها، وذلك ثابت من تهديدات مفاوضيهم بعد فشل مفاوضاتهم مع الإمارة وقولهم بأن السلاح هو الذي سوف يحل المشكلة.

لذا فمن المنطقي أن يكونوا متضامنين مع حكومة بلادهم في دفع تعويضات الحرب التي ستقررها عليهم المحاكم الإسلامية في الإمارة.

ثانيا فإن العقود والاتفاقات التي أبرمتها تلك الشركات مع حكومة كرزاى تعتبر لاغية تلقائيا، وربما رأت الإمارة الانسحاب كليا من المشروع، أو إعادة التفاوض فيه مع نفس الشركات طبقا للقواعد الدولية والمشاريع المماثلة في المنطقة والعالم ولا يمكن أن يتم أي تفاوض بذلك الخصـــــوص إلا بعد الانسحاب الكامل.

أما توقيع أي اتفاقات في ظل الاحتلال وتحت رحمة جيوشه فذلك إذعان غير مقبول عقلا وشرعا.

خيار آخر متاح أمام الإمارة وهو طرح المشروع من جديد على شركات عالمية وإقليمية لإيجاد عروض أفضل اقتصاديا، وأقل خطورة من الناحية السياسية لأن شركات النفط الأمريكية تاريخها كله أسود وملئ بالمؤامرات والانقلابات وشن الحروب وبالتالي فان استمرار تواجدها في أفغانستان سيهدد استقرار البلد والمنطقة كلها.

مشكلة الأفيون

معروف أن الأفيون كان السبب الرئيسي وراء هجوم أمريكا على أفغانستان بعد قرار الإمارة الإسلامية وقف زراعته في المناطق التي تحت سيطرتها (٩٥ % من مساحة البلاد في ذلك الوقت)، وكان إنتاج أفغانستان في عام ٢٠٠١ هو ١٨٥ طن حسب تقارير الأمم المتحدة بعد أن كان ٣٦٠٠ طن في أوج ازدهاره، ومع ذلك فإن إنتاج ٢٠٠١ كان في معظمه من إنتاج مناطق حلفاء أمريكا من " تحالف الشمال" كما كان يطلق عليه سابقا.

والآن يتكلمون بشكل غير رسمي عن إنتاج قد تخطى حاجز التسعة الآلاف طن من الأفيون، يتحول في معظمه داخل القواعد الجوية الأمريكية إلى مسحوق الهيروين ويجرى توزيعه جواً في أنحاء العالم وحيث ما توجد قواعد عسكرية أمريكية.

ويدر أفيون أفغانستان عائدا يصب في البنوك الأمريكية ويقدر بمئات المليارات من الدولارات، ضمن تجارة مخدرات عالمية، تهيمن عليها الولايات المتحدة ويقدرها البعض بأكثر من ١.٥ ترليون دولار.

ومن الواضح تماما أن الولايات المتحدة تريد الاطمئنان على هذا الكنز من عدة نواحي:

> ويدر أفيون أفغانستان عائدا يصب في البنوك الأمريكية ويقدر بمئات المليارات من الدولارات، ضمن تجارة مخدرات عالمية، تهيمن عليها الولايات المتحدة ويقدرها البعض بأكثر من ١.٥ ترليون دولار.

١ ـ إلى يد من سوف يذهب؟

٢ ـ ما هي الضمانات لضمان هيمنة أمريكية مطلقة عليه ؟ .

٣ ـ أن لا تمتد إليه يد الإمارة الإسلامية أو يتحول لبناء أفغانستان .

٤ ـ أن لا تقفز بعض دول الإقليم لوراثة الدور الأمريكي في أفيون أفغانستان.

٥ ـ وضع آليات جديدة تكون مقبولة أفغانيا لاستمرار الوضع الأمريكي المسيطر على ثروة الأفيون وشبكة: التحويل/ والنقل/ والتوزيع .

وبما أن الإمارة الإسلامية تعطى أولوية مطلقة لطرد جيوش الاحتلال من البلد، فإنها إلى الآن لم تطرح رؤيتها حول ذلك الموضوع الحساس التي تدرك الآن أكثر من أي وقت مضى مدى تأثيره على القرار الأمريكي بالحرب أو السلام، وأيضا على مستقبل أفغانستان.

ولكن المتأمل في بيانات أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله يدرك أنه يعطى الأولوية المطلقة لمصالح الشعب الأفغاني، طبقا لإحكام الشريعة، ثم سيعطى أولوية تالية لمصالح دول الجوار، ودول الإقليم ودول العالم، تطبيقا للمبدأ الإسلامي المعروف "لا ضرر ولا ضرار" .

تطبيق ذلك المبدأ على مشكلة المخدرات يستدعى منطقيا أن يأتي حل مشكلة الأفيون في إطار مشاورات إقليمية أولا ثم

دولية ثانيا ، للبحث عن حل يحقق المصالح المشروعة لجميع الأطراف .

ومن المنطقي أن تكون الحلول المطروحة مماثلة للقواعد المطبقة إقليميا ودوليا. فمثلا:

- هناك دول في الإقليم مثل تركيا والهند يصرح لها دوليا بزراعة محدودة من الأفيون بغرض بيعه لشركات الدواء، وذلك يدر عليها مليارات الدولارات سنويا أكثر مما يصل إلى مزارعي أفغانستان الذين يزرعون أكبر محصول للأفيون في العالم.

فإذا كان ذلك المبدأ معمولا به فشعب أفغانستان في حاجة إلى مثل تلك الموارد كي يبدأ في بناء حياته من حالة الدمار الشامل التي أوصلته إليها الغزوات الاستعمارية المتلاحقة من سوفيتية إلى أمريكية أوروبية.

- إذا رأت دول الإقليم والعالم أن تلك الزراعة غير مرغوب فيها لأسباب تمس أمن المنطقة، ففي هذه الحالة قد يبدو معقولا أن تنشئ تلك الدول صندوقا لبناء أفغانستان، يوضع فيه سنويا مبالغ تعادل الدخل المتحقق من زراعة الأفيون وهو مبلغ زهيد للغاية لا يتعدى الآن سنويا أربعة أو خمسة مليارات دولار.

- مع ذلك الصندوق قد يكون من المناسب تشكيل لجنة تعاون إقليمي لإعادة بناء أفغانستان بشكل متكامل بإعادة تأهيل القطاع الزراعي بعيدا عن زراعات الأفيون والحشيش، وأيضا تأهيل القطاع الصناعي وقطاع الخدمات، تلك اللجنة مهمتها توفير التمويل اللازم وتقديم خدمات استشارية أو خبراء لأجهزة الإمارة المختصة التي تتولى تنفيذ تلك المشروعات أو الإشراف على الهيئات والشركات المنفذة لها.

- تتولى المنظمات الإقليمية تبنى مطالب أفغانستان بتحصيل تعويضات الحرب من الدول المحتلة حتى يبنى الشعب الأفغاني حياته، فلا يجد نفسه أمام طريق مسدود يجعل زراعة الأفيون عملا إجباريا من أجل النجاة من الفقر والمجاعة.

التواجد العسكري الدائم

تصريحات متناثرة أشارت إلى رغبة "أو خطة" أمريكية في بناء قواعد عسكرية دائمة في أفغانستان .

وذلك أمر يتنافي مع استقلال البلد ويهدد دول الجوار ويهدد المنطقة بأسرها ويهدد السلام العالمي برمته، وبالتالي فمن المستحيل أن تقبل به الإمارة الإسلامية تحت أي ظروف ، فطالما أن هناك جندي أجنبي واحد موجود على أرض أفغانستان فإن الجهاد سيستمر وكأن البلد كلها تحت الاحتلال. أفغانستان لن تكون مثل ألمانيا أو اليابان فتقبل باحتلال دائم لأراضيها أو تواجد أبدى لقوات أجنبية محتلة، كما أن شعبها أكثر وعيا من أن يتمكن المحتل الأجنبي من إشعال حرب بين طوائفه تجعل كل منهم يستغيث ببقاء الاحتلال حتى يحافظ على وجوده، فالشعب الأفغاني كله متحد ومصالحه متطابقة.

أما الذين ينادون ببقاء طويل المدى للاحتلال المباشر عسكريا أو أمنيا فهؤلاء هم الشرذمة التي أتى بها الاحتلال من مختبراته السرية كي يحكموا أفغانستان.

وبينما أوباما يفكر في الفرار بعد عام ونصف فإن كرزاى يدعوه للبقاء عقدين أضافيين.
فإما أن يذهب كرزاى مع المحتلين كما جاء معهم، أو أن يبقى عشرين عاما في كابول ولكن معلقا في الهواء كما علق نجيب فوق أحد أعمدة الإنارة.

ويأتي على رأسهم "كرزاى" صاحب سلسلة المطاعم في أمريكا، وصاحب سلسلة الفضائح في أفغانستان، فضائح بدأت بتجميع الأفيون وتوريده للمحتل الأمريكي ولم تنته بفضيحة تزوير الانتخابات.

من آخر التصريحات المثيرة للسخرية لذلك الرئيس الدمية، طلبه من وزير الدفاع الأمريكي في زيارته الأخيرة إلى كابول، أن تواصل الولايات المتحدة الإنفاق على قواته العسكرية لمدة ١٥أو ٢٠ سنة قادمة، مدعياً أنه خلال ٥ سنوات سيكون في مقدوره السيطرة على الأمن الداخلي في كل البلد .

وهذا كلام لا يحتاج إلى تعليق لأنه عاما بعد آخر بل يوما بعد يوم يخرج زمام السيطرة من يد القوات الأمريكية والأوروبية، فما بالك بقوات جيش المرتزقة الذين جمعهم كرزاى من بين صفوف المدمنين والخارجين عن القانون والمطرودين من عائلاتهم.

وبينما أوباما يفكر في الفرار بعد عام ونصف فإن كرزاى يدعوه للبقاء عقدين أضافيين.

فإما أن يذهب كرزاى مع المحتلين كما جاء معهم، أو أن يبقى عشرين عاما في كابول ولكن معلقا في الهواء كما علق نجيب فوق أحد أعمدة الإنارة.

شهداؤنا الأبطال

الحلقة (٣٥) - إكرام ميوندي

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا










أســد الله (جمشيـــد) | محمد إبراهيم (شاكر) | محمد إسماعيل (دانش) | عبد الرحمن (منير) | محمد شريف (نقيب) | عبد الرحمن (مدني)

١٧٩- الشهيد الملا أســد الله (جمشيـــد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا أسد الله (جمشيد) بن الملا سلطان محمد بن شالون رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا أسد الله (جمشيد) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٠هـ الموافق/١٩٨٠م في قرية (لور مرغه) مديرية (شاه جوى) ولاية (زابول) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا أسد الله (جمشيد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (سليمان خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا أسد الله (جمشيد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مدارس المنطقة ومساجدها، حتى أنهى المرحلة المتوسطة، ولما بلغت قوات حركة الطالبان الإسلامية الأولى إلى ولاية زابول التحق بالقافلة، وانضم إلى جبهة القائد المحنك الملا نور الله (نوري) سلمه الله تعالى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا أسد الله (جمشيد) رحمــه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية والشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا ذا صمت وتدبير يحب الحيطة، مجاهدا شديدا أمام العدو، ومؤمنا حاذقا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا أسد الله (جمشيد) بعده والدته العجوز، وزوجته الأرمل، وابنه الصغير: محمد عمر (ابن تسعة أشهر)، وثمانية إخوة وخمس أخوات، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا أسد الله (جمشيد) رحمه الله تعالى كان صغيرا إبان الاحتلال السوفياتي، وساهم في الجهاد المقدس لأول مرة في عهد حركة الطالبان الأولى، وانضم إلى جبهة القتال بقيادة القائد الشهير الملا نور الله (نوري) حفظه الله تعالى، واشترك في كثير من معارك الشمال بصفة كونه مجاهدا مخلصا وجنديا وفيا ذا شكيمة وبأس.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر (جمشيد) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم في ولايته، ثم وسد له قيادة جبهة قتالية متحركة في

ولاية (زابول)، فكان رحمه الله تعالى يراقب العدو، ويقعد لهم في المخابئ، ويُرهب المعتدين ويطاردهم في المنطقة، ومن جراء نشاطاته الجهادية بقيت عيونهم مفتوحة طوال الليالي خوفا من الهجمات المباغتة، فجزاه الله عنا خيرا.

من بطولاته:

١ـ قتل رميا بالرصاص عميلَ الصليبيين الوحشي القاتل المجرم (تور) وحراسه الثلاثة في وسط سوق (شاه جوي) قرب المديرية أمام الملأ وفي وضوح النهار.

٢ـ وضع هاتفه الجوال مفتوحا في بيت خرب في منطقة (شبار) من توابع مديرية (شاه جوي)، وأضاء فيه سراجا، وأوقف أمامه دراجة نارية، ثم زرع حواليه ألغاما كثيرة، وقعد في مكمن قريب مراقبا، ولما اكتشفت الأعداء جواله ومن قبل كان مراقبا دهموا البيت رجاء القبض على القائد (جمشيد)، ففوجئوا بالانفجارات الشديدة وجاءهم الموت من حيث لا يحتسبون.

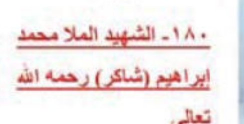
محنته:

١ـ أصيب بجروح في الوجه الحسن عام ١٤٢٧هق في معركة (شاه حسين خيل) من توابع مديرية شاه جوي.

٢ـ استشهد أخوه الملا بخت الله رحمه الله تعالى قبل استشهاده بسبعة أشهر في العملية الاستشهادية على مبنى وزارة العدل في مدينة (كابول) العاصمة.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا أسد الله (جمشيد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ليلة الخميس (٢٥ـشوال١٤٣٠ـهـ الموافق/١٥ـ تشرين الأول/أكتوبر- ٢٠٠٩م) وذلك عند ما هجم عليه العدو في الساعة الواحدة ليلا رجاء القبض عليه، لكنه قاتلهم بشجاعته الموهوبة حتى استشهد هو وزميله، فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



١٨٠ـ الشهيد الملا محمد إبراهيم (شاكر) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا محمد إبراهيم (شاكر) بن الحاج سبين أكا رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محمد إبراهيم (شاكر) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٢هـ الموافق/١٩٨٢م في قرية (شين كلاي) مديرية (ناد علي) ولاية (هلمند) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد إبراهيم (شاكر) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (خروتاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا محمد إبراهيم (شاكر) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وتعلم المرحلة الابتدائية في مدرسة حكومية، ثم بدأ يتعلم العلوم الشرعية في مساجد المنطقة، ولما اعتدت القوات الصليبية على البلاد التحق بقافلة المجاهدين، وانضم إلى جبهة القتال، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد إبراهيم (شاكر) رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، نحيل الجسم، أحمر الشعر، خفيف اللحية والشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا ذا صمت وتقوى، مجاهدا تقيا، ومحببا للناس، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا محمد إبراهيم (شاكر) بعده والديه العجوزين، وزوجته الأرمل، وبنتا وثلاثة أبناء: محمد اسحاق (٧ـسنوات)، محمد يوسف (٦ـسنوات)، محمد يونس (٣ـ سنوات)، وخمسة إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد إبراهيم (شاكر) رحمه الله تعالى كان صغيرا إبان الاحتلال السوفياتي وعهد حكومة الطالبان الأولى، وساهم في الجهاد المقدس لأول مرة في عهد الاحتلال الأميركي الغاشم، وقد بادر رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة بعد الاعتداء الأميركي السافر يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م)، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم في ولايته، ثم وسد له قيادة جبهة قتالية خاصة، كما عين مسؤولا لمنطقة (شين كلاي) من توابع مديرية (ناد علي) في ولاية (هلمند)، وكذا كان مسؤولا لزرع الألغام في المنطقة

فكان رحمه الله تعالى يهاجم قوافل الأعداء، ويقعد لهم كل مرصد، ومن جراء نشاطاته الجهادية تكبدت الأعداء خسائر جسيمة، فجزاه الله عنا خيرا.

من بطولاته: أن الشرطي الذي قتل خمسة وجرح ثمانية من البريطانيين رباه سيدنا (شاكر) وعاد إلى جبهته بعد القيام بتلك العملية الشجاعة بتاريخ ٣-١١-٢٠٠٩م.

محنته:

١- أنه حوصر في قرية (نور محمد خان) منطقة (شين كلاي) لمدة ليلتين من قبل العدو المعتدي بعد عيد الأضحى عام ١٤٢٩هـ، ثم نجاه الله تعالى بفضله.

٢- استشهد ابن عمه "عبد الرحيم" رحمه الله تعالى في عهد الاحتلال الأمريكي الراهن.

٣- استشهد عمه "ألو زاي" رحمه الله تعالى في عهد الاحتلال السوفياتي الغابر.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا محمد إبراهيم (شاكر) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (١٧- ذو القعدة-١٤٣٠هـ الموافق/٠٥- تشرين الثاني/ نوفمبر- ٢٠٠٩م) وذلك عند ما هجمت عليه مقاتلات العدو فقصفت منطقة (عباد الله قلف) من توابع مديرية (مرجه) هلمند، فهنالك استشهد سيدنا محمد إبراهيم (شاكر)، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

١٨١- الشهيد الملا محمد إسماعيل (دانش) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا محمد إسماعيل (دانش) بن عبد الله جان بن محمد نظيم رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محمد إسماعيل (دانش) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٧هـ الموافق/١٩٨٧م في قرية (تازي) مديرية (شاه جوى) ولاية (زابول) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد إسماعيل (دانش) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (توخاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا محمد إسماعيل (دانش) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مدارس المنطقة ومساجدها، وكذا درس في مدارس باكستان المختلفة، حتى بلغ إلى مرحلة دورة الحديث والتفسير التي تسمى في عرفنا بالدورة الصغرى | وتأتي بعدها الدورة الكبرى وهي عبارة عن دراسة كتب الحديث من الصحاح الستة وموطئين للإمام مالك والإمام محمد وشرح معاني الآثار للطحاوي، وبها ينتهي العلوم الشرعية|، لكنه لم يكمل دراساته الشرعية بل انضم إلى قافلة الجهاد الفرض العين ضد الاحتلال الأمريكي الراهن، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد إسماعيل (دانش) رحمه الله تعالى أسمر اللون مائلا إلى البياض، ربع القامة، معتدل الجسم، أحمر الشعر، متوسط اللحية والشارب، رمادي العيون، حسن الخلق والخَلق، بطلا شجاعا، شابا صبورا، مجاهدا مخلصا، ومؤمنا محببا للناس، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا محمد إسماعيل (دانش) بعده والديه العجوزين، وزوجته الأرمل، وبنته الصغيرة، وستة إخوة وثلاث أخوات، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد إسماعيل (دانش) رحمه الله تعالى كان صغيرا إبان الاحتلال السوفياتي وفي عهد حركة الطالبان الأولى، وساهم في الجهاد المقدس لأول مرة حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) حيث بادر محمد إسماعيل (دانش) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم في ولايته، حتى رؤيت منه بطولات نادرة، ثم وسد له قيادة جبهة الشهيد عبد الله آغا في نواحي مدينة (قلات) عاصمة ولاية (زابول)، فكان رحمه الله تعالى يهاجم دوريات العدو المعتدي، ويباغت ثكنات العملاء، ويقعد لهم في المكامن، ويطاردهم في المنطقة، ومن جراء نشاطاته الجهادية وقعت المعتدون في ارتباك

وحيرة ودهشة، وشلت حركاتهم، وانهارت معنوياتهم، فجزاه الله عنا خيرا.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا محمد إسماعيل (دانش) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (٢٣-شوال-١٤٣٠هـ الموافق/١٢- تشرين الأول/أكتوبر-٢٠٠٩م) وذلك عند ما حاصرته عموديات العدو المعتدي في منطقة (خردوزاي) من توابع مديرية (شاه جوي)، وهبطت الجنود من فرقة المظليين وأحدقت به رجاء الاستسلام، لكنه أبى إلا القتال، فقاتلهم حتى استشهد، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

١٨٢- الشهيد الملا عبد الرحمن (منير) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد الرحمن (منير) بن الحاج عبد السلام بن الحاج عمر رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الرحمن (منير) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٨هـ الموافق/١٩٨٨م في قرية (كوتشاي) مديرية (نوبهار) ولاية (زابول) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الرحمن (منير) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (ميرياني) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الرحمن (منير) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مدارس المنطقة ومساجدها، وكذا درس في مدارس بدار الهجرة (باكستان) حتى بلغ إلى المراحل المتوسطة في العلوم الشرعية، لكنه ودع حجرة العلم الحبيبة راجيا العود إليها، والتحق بقافلة الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على بلادنا الحبيبة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد الرحمن (منير) رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية ومتوسط الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا يحب الجهاد ووسائله، مجاهدا صبورا، ومؤمنا أنيسا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

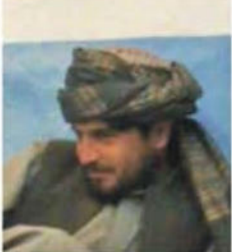
خلفه: ترك الشهيد الملا عبد الرحمن (منير) بعده والديه العجوزين، وزوجته الأرمل، وابنه الصغير: عبد القاهر (ابن شهر)، وأختين وسبعة إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد الرحمن (منير) رحمه الله تعالى كان صغيرا إبان الاحتلال السوفياتي وفي عهد حكومة الطالبان الأولى، وساهم في الجهاد المقدس لأول مرة حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م)، فبادر رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم في ولايته، حتى رؤيت فيه صفات القائد المقدام، فوسد له القيادة العامة لجبهة الشهيد الملا محمد قل بشير في مديرية (نو بهار)، فكان رحمه الله تعالى يقاتل العدو المعتدي قتال الأبطال، ويجاهدهم في المنطقة جهاد الشجعان، ومن جراء نشاطاته الجهادية تحررت مناطق وسيعة، فجزاه الله عنا خيرا.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد الرحمن (منير) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (١٩-ذو القعدة-١٤٣٠هـ الموافق/٠٧- تشرين الثاني/ نوفمبر- ٢٠٠٩م) وذلك عند ما هجمت عليه وعلى زملائه عموديات العدو قرب مركز مديرية (نو بهار)، فحاصرتهم رجاء القبض عليهم، لكنهم قاتلوهم اختيارا للشهادة على الاستسلام، حتى استشهد القائد العام عبد الرحمن (منير) مع القائد العسكري المولوي عبد الرحمن (مدني) وثمانية عشر شخصا من زملائهما الأبرار، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

١٨٣- الشهيد الملا محمد شريف (نقيب) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا محمد شريف (نقيب) بن عبد الرحيم رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محمد شريف (نقيب) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٢هـ الموافق/١٩٨٢م في قرية (ناصر) مديرية (خاكريز) ولاية (قندهار) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد شريف (نقيب) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (هوتك) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا محمد شريف (نقيب) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مدارس المنطقة ومساجدها حتى بلغ المراحل المتوسطة، لكنه التحق بقافلة الجهاد المقدس أداء لفريضة الجهاد عند الاعتداء الأمريكي السافر، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد شريف (نقيب) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، متوسط اللحية والشارب، أزرق العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا ذا صمت طويل، مجاهدا، ومؤمنا صبورا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا محمد شريف (نقيب) بعده والديه العجوزين، وزوجته الأرمل، وأربعة إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد شريف (نقيب) رحمه الله تعالى كان صغيرا إبان الاحتلال السوفياتي، وساهم في الجهاد المقدس لأول مرة حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) فبادر محمد شريف (نقيب) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم في ولايته، ثم وسد له قيادة جبهة خاصة في مديرية أرغنداب، فكان رحمه الله تعالى يجاهد العدو المعتدي، ويقاتل العملاء بحكمة وحذاقة، ومن جراء نشاطاته الجهادية تكبدت الأعداء -خذلهم الله تعالى- خسائر كبيرة وفادحة، فجزاه الله عنا خيرا.

من بطولاته:

١- أنه حوصر من قبل العدو الغاشم في قرية (ظريف خيل) منطقة (سنجسار) مديرية (زيري) عام ١٤٢٨هـ، فقاتلهم قتالا شديدا، حتى فرّ المعتدون، وأسفرت المعركة عن قتل ستة أشخاص وإصابة عدد كثير منهم بجروح.

٢- وبعد سقوط حكومة الإمارة ذهب إلى وحدة عسكرية للعملاء في منطقة (خواجه ملك) من توابع مديرية (أرغنداب-قندهار)، وأراهم أنه كان يخالف تلك الحكومة، فعاشهم أياما زميلا لهم على منوال: الحرب خدعة، ثم قضى على أربعة منهم، وغنم أسلحتهم.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا محمد شريف (نقيب) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ليلة الخميس (١١- جمادى الأولى - ١٤٣٠ هـ الموافق/٠٤- حزيران/يونيو-٢٠٠٩م) وذلك عند ما هجم عليه مقاتلات العدو في قرية (جيلاهور) من توابع مديرية (أرغنداب-قندهار) وهو يزرع لهم الألغام، فقصفته من الجو، وهنالك استشهد محمد شريف (نقيب)، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

١٨٤- الشهيد المولوي عبد الرحمن (مدني) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي عبد الرحمن (مدني) بن نياز محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي عبد الرحمن (مدني) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٠هـ الموافق/١٩٧٠م في قرية (كوتشي) مديرية (نو بهار) ولاية (زابول) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي عبد الرحمن (مدني) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نيازي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي عبد الرحمن (مدني) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مدارس المنطقة ومساجدها، ثم التحق بالمدرسة الجهادية في قندهار، ثم سافر لطلب العلم إلى باكستان والتحق هناك بالمدارس المختلفة، وأخيرا تخرج عام ١٤٢٧هـ من مدرسة العالم الشهير شيخ الحديث والتفسير المولوي عبد الغني حفظه الله تعالى التي تقع في بلدة (تشمن) صانها الله تعالى من شر الكفار والفجار، ثم التحق بقافلة الجهاد المقدس، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد المولوي عبد الرحمن (مدني) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، نحيل الجسم، أسود الشعر، متوسط اللحية والشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، كهلا محنكا حليما، مجاهدا شديدا على العدو، مؤمنا صبورا، وعالما وداعيا حكيما، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي عبد الرحمن (مدني) بعده والدته العجوز، وزوجته الأرمل، وثلاث أخوات وأربعة إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي عبد الرحمن (مدني) رحمه الله تعالى لم يساهم في الجهاد إبان الاحتلال السوفياتي لحداثة سنه، بل ساهم في الجهاد المقدس لأول مرة في عهد حركة الطالبان الأولى، وانضم إلى جبهة القتال بقيادة القائد الشهير آنذاك الشهيد الملا محمد قل (بشير) رحمه الله تعالى، واشترك في كثير من معارك الشمال، وكان ينوب عن القائد في ثغرة حيرتان على حدود أزبكستان، كما كان قبل ذلك عضوا فعالا في تشكيل المدرسة الجهادية.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر المولوي عبد الرحمن (مدني) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم في ولايته، ولما رؤي منه أنه رجل مغوار وكهل محنوك وسد له قيادة عسكرية لجبهة الشهيد الملا محمد قل بشير رحمه الله تعالى في مديرية (نوبهار) ولاية (زابول)، فكان رحمه الله تعالى يبذل جهودا مكثفة لإعاقة حركة المعتدين وعملائهم، ويُرهب المعتدين ويطاردهم، ومن جراء نشاطاته الجهادية شلت حركة الصليبيين في المنطقة بأسرها، فجزاه الله عنا خيرا.

محنته:

١- بقي في سجن الشماليين ثلاثة أشهر إبان حكومة الإمارة، وحكم عليه بالإعدام، ثم نجاه الله تعالى عن طريق مفاداته بأسيرهم.

٢- وأسر في حين سقوط حكومة الطالبان في بغلان وبقي في السجن مدة ثلاثة أشهر.

٣- حوصر في ولاية (قندز) لمدة شهر كامل في بداية الاحتلال الأمريكي.

٤- أصيب بجروح مرتين في اليد اليمنى، مرة في (كوتل يرجنك-قندز) في بداية الاحتلال، ومرة في منطقة (حسن كاريز-شاه جوي) عام ١٤٢٧هق.

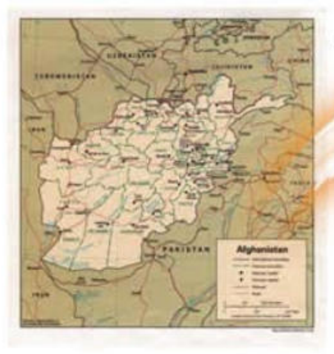
٥- شلّت إحدى أصابع يده اليمنى بعد الإصابة الأخيرة.

٦- استشهد ابن عمه الملا نور محمد من قبل أعداء الله الأمريكان.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي عبد الرحمن (مدني) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (١٩-ذو القعدة-١٤٣٠هـ الموافق/٠٧- تشرين الثاني/ نوفمبر- ٢٠٠٩م) وذلك عند ما هجمت عليه وعلى زملائه عموديات العدو قرب مركز مديرية (نو بهار)، فحاصرتهم رجاء القبض عليهم، لكنهم قاتلوهم اختيارا للشهادة على الاستسلام، حتى استشهد سيدنا المولوي عبد الرحمن (مدني) مع القائد العام عبد الرحمن (منير) وثمانية عشر شخصا من زملائهما الأبرار، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

مصطفى حامد



عودة الإمارة الإسلامية

أفغانستان ليست بارجه لإطلاق الحروب على الآخرين

آسيا في حاجة إلى الدور الأفغاني كحلقة اتصال حضاري

تحاول الإدارة الأمريكية إطلاق سحب الشكوك حول توجهات السياسة الأفغانية عندما تعود الإمارة الإسلامية إلى حكم البلاد .
من أجل ذلك أعلنت الإمارة العديد من البيانات الواضحة حول مستقبل علاقات أفغانستان مع دول الجوار والعالم ، في المستقبل القريب بعد اندحار قوات العدوان.

- من أهم وأشمل الإشارات في هذا الخصوص ، هي بيانات أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله، خاصة بيانات عيد الفطر الماضي ثم عيد الأضحى المبارك.
وهى بيانات واضحة رغم اختصارها الشديد وتمتد من الوضع الداخلي وحتى الوضع الدولي في فقرات موجزة ولكنها شاملة . وتسهم جميعها في جعل الصورة صريحة لا لبس فيها في كيفية المسار القادم للإمارة، ودورها الفعال في الداخل والخارج .
أهمية ذلك تزداد مع محاولات العدو الأمريكي تخويف دول العالم والجوار الأفغاني من أن أفغانستان ستكون خطرا على الجميع وأنها ستكون عنصر اضطراب ومنطلقا للإرهاب .
وذلك كذب فاضح ، فلم تكن الإمارة كذلك في الماضي ولن تكون كذلك في المستقبل.
ولكن افتعال الأحداث واختلاق الأخطار هو سياسة أمريكية دائمة، تكون مقدمة لعرض نفسها كمنقذ. فتتدخل وتشتعل الحروب والفتن وتحتل الدول وتسرق الثروات تحت ذلك الستار المخادع .
وبأمثال تلك الذرائع احتلوا وقتلوا ونهبوا في أفغانستان وباكستان والعراق ثم لبنان وغزة وقبلهما الصومال ومن بعدهما اليمن ولا عزاء لجائزة نوبل للديناميت .
فتلك الشعوب تعرف الآن جيدا أن تلك الحروب إنما هي تجارة تدر المليارات على سفاحي العالم من "السوبر أغنياء" ومافيات النفط والمخدرات والسلاح " تجارة وتصنيعا" ، والوحوش البنكية الصهيونية التي امتصت بالفعل معظم أموال العالم في أزمته المالية الحالية .
وهم كما وصفهم بيان الإمارة الأخير في حديثة إلى شعوب أوروبا والغرب:
(*إن حكامكم المستعمرين اعتدوا على بلدنا باسم الحرب ضد الإرهاب وذلك يهدف لخدمة العدد قليل من الرأسماليين ومصاص دماء الشعوب لكسب المزيد من الثروة*)
ثم يواصل شرحه لحقيقة تلك الحرب فيقول:
(*فلا تنخدعوا بأكاذيب حكامكم المحتلين لتبرير عدوانهم ضدنا بحرب الدفاع والاضطرار بل هي حرب استعمارية وما مصطلح الحرب ضد الإرهاب إلا حيلة كاذبة لذر الرماد في أعينكم ، .. إن مصطلح "الحرب ضد الإرهاب " غير المحدد هو مصطلح استعماري اختلقته وزارة الدفاع الأمريكية والبيت الأبيض ليستغله في احتلال الدول الحرة للسيطرة على ثرواتها الطبيعية ومواردها الاقتصادية والإهانة لمعتقداتها الدينية*).
ثم يصل بيان عيد الأضحى الذي أصدره أمير المؤمنين حفظه الله إلى النقطة الجوهرية في سياسة الإمارة إقليميا ودوليا وأهدافها من عملها الجهادي الحالي فيقول (*نريد في بلدنا النظام الإسلامي الذى يحافظ فيه على حقوق جميع أفراد شعبنا رجالا ونساء ، النظام الذي يقوم على نفسه ويملك إرادته وينتهج في سياسته الداخلية والخارجية قاعدة "لا ضرر ولا ضرار" الشرعية*) .
إن سياسة الحصار وفرض العزلة على أفغانستان ، التي حاولت أمريكا فرضها على أفغانستان قبل عدوان أكتوبر ٢٠٠١ هي سياسة عدوانية وكانت مقدمة لشن الحرب المباشرة، وما كان لها أن تنجح لولا ظروف فرضت على أفغانستان قبل عقد

من الزمان . وكانت تلك المشكلات في طريقها إلى الحل على يد الإمارة الإسلامية .

ومن خشيتها من ذلك النجاح بادرت أمريكا إلى شن الحرب لتعيد أفغانستان إلى نقطة الصفر من جديد ، نقطة الاحتلال الأجنبي المباشر .

ولكن الإمارة الإسلامية في عودتها المظفرة بعد اندحار العدوان الأمريكي ستضع في صدارة أولوياتها / بعد البناء الداخلي المحكم/ بناء علاقات صحية مع دول الجوار والعالم، ولن يكون مقدور أحد فرض العزلة عليها من جديد ، ولا يمكن لأحد أيا كان تحويل أفغانستان إلى بارجة لإطلاق الحروب على الآخرين أو استغلال موقعها الجغرافي الحساس من أجل تنفيذ سياسات عدوانية ضد دول الجوار وإشاعة عدم الاستقرار والحروب الداخلية .

لقد عانت أفغانستان كثيرا من تدخل الآخرين في شئونها وإشعالهم لحروب وفتن داخلية ، حتى دول العالم البعيدة رأت نفسها مدعوة لمصادرة مزايا أفغانستان الإستراتيجية لصالح خططهم الدولية .

لقد نجحوا مؤقتا في فعل ذلك بسبب تشققات داخلية في البنيان الأفغاني .

لكن كل ذلك جرى تشخيصه بدقة بل وساهمت الحرب العدوانية الأخيرة في زيادة الوعي الشعبي بأهداف الخارج، وتقوية التلاحم الداخلي وبناء كيان صلب يصمد أمام الرياح القادمة من القريب أو البعيد.

فكل دول الجوار في حاجة إلى أفغانستان حرة ومستقرة وأيضا مزدهرة .

وذلك ما تسعى إليه الإمارة لصالح جميع شعوب المنطقة ، وهذا هو المعنى الذي تؤكد عليه دوما بيانات الإمارة الإسلامية ، خاصة ما جاء في بيان عيد الفطر الماضي حيث قال :

(إننا نعتبر المنطقة كلها بمثابة بيت واحد في مقاوماتها للاستعمار . ونريد أن نقوم بدورنا الإيجابي في استقرار الأوضاع في المنطقة . ونطمئن جميع الدول بأن الإمارة الإسلامية / بصفتها قوة تدرك مسئولياتها وصلاحياتها/ كما لا تسمح لأحد بأن يتدخل في شؤونها فهي أيضا لا تتدخل في شئون الآخرين) .

أن مصالح دول المنطقة تلتقي مع مصالح شعب أفغانستان في كل المجالات الأساسية ، وفي مقدمتها إخراج الجيوش الغربية من المنطقة وتطهيرها من الاستعمار الذي أشاع الخراب والحرب والفوضى والقلاقل في معظم أرجائها ، فانتصار الإمارة الإسلامية هو انتصارا لجميع شعوب المنطقة والعالم.

ثم هناك المصلحة المشتركة في تحقيق السلام والاستقرار حتى تكون التنمية الاقتصادية ممكنه . وذلك مطلب حيوي لجميع شعوب المنطقة .

إن شعب أفغانستان واجه تحديات ضخمة ومشاكل متفاقمة نتيجة الحروب المتواصلة عليه من الخارج وعدم الاستقرار في الداخل والتدخلات الأجنبية في شئونه .

فعند شعب أفغانستان تحديات كبرى:

في بناء جميع أجهزة الدولة من جديد / وتحديات في إعادة هيكلة الزراعة بعيدا عن آفة المخدرات / وبناء عالم صناعي جديد / ويواجه تحديات في إعادة بناء النظام التعليمي الذي أفسده المستعمرون السوفيت ثم الأمريكيون من بعدهم / ثم هناك تحديات في بناء منظومة دفاع وطني حكومي وشعبي قادرة على حماية الوطن وإشاعة جو ثقة واطمئنان في صفوف الشعب / ثم تحديات في بناء الجهاز الإعلامي القادر على تكوين الشخصية الواعية والمستقلة / ثم هناك تحديات من أجل إعادة بناء البنية التحتية التي تلاشت تقريبا نتيجة عقود من الحروب/ ثم هناك مشاكل اجتماعية ضخمة يعاني منها قطاع كبير من المواطنين من معوقين وأيتام وأرامل ومشردين بدون مأوى والذين ضاعت حقوقهم أو دمرت ممتلكاتهم في أجواء الحروب والفوضى .

كل تلك المضلات الرهيبة تحتاج إلى استقرار وأمن في الداخل ، وإلى علاقات حسن جوار وثقة وتعاون مع الجوار ، ضمن مناخ دولي بعيد عن التوتر والحروب من بارد وساخن .

أفغانستان إذن في حاجة لأن تعود لدورها كواحة للأمن والاستقرار في وسط أسيا ومعبرا للمصالح المتبادلة بين جنوبها وشمالها وبين شرقها وغربها ، تماما كما كانت قديما واحة على طريق تجارة الحرير.

إننا في حاجة لأن تعود أفغانستان كمنطقة للاتصال الاقتصادي والثقافي في تلك المنطقة الحيوية من آسيا ، تلك القارة التي ستتصدر العالم عند عودة الإمارة الإسلامية منتصرة لحكم أفغانستان.

بقلم : أحمد بوادي

تبديد أوهام من شكك في رايات الأفغان

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله..

أما بعد فإن اتخاذ علماء السلطان كمرجع فتوى للموحدين من أمة الإسلام لهي من أسباب الهلاك الموجبة للنيران ، لما فيها من صرف الناس وصدهم عن طاعة الواحد الديان ، وسبب لمخالفة هدى النبي العدنان ، وقرب لحب الشيطان ، وهدم لأحكام الإسلام، وضياع الأوطان.

ففي الوقت الذي ينتظر فيه المجاهدون نصرا من إخوانهم المسلمين وهم يُقصفون بوابل من القنابل والنيران يخرج علينا من يفتي مشككا في راياتهم على أنها رايات عمياء.

وتعجبت من هذه الأقوال في وقت يقصف فيه الكفار بلاد المسلمين وأهل الإيمان بالليل والنهار وهم يستغيثون، وكنت أعلم عن هؤلاء السكوت عن قول الحق أما التبجح بالباطل فهذا مما يزيد في ضلالهم فقد ذم الله الذين استأذنوا الرسول في القتال قال تعالى: {وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا} (الأحزاب:١٣).

فكيف بمن يفتي بعدم الجهاد بحجة أنه مهلكة وراية عمياء زعموا !!.

{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ}.

إن أمثال هؤلاء الدعاة منهم من قصم ظهر الدين فأضحى الناس في حيرة بعد اليقين ، ومنهم من استباح للكفار دماء المسلمين لما أفتوا بجواز استعانة الكافر على المسلم، فخالفوا بذلك إجماع المسلمين فكانت لهم اليد الطولى في احتلال الكفار لبلاد المسلمين، فهم الغصة في حلوق الأمة لوقوفهم عثرة عن تحريض المؤمنين والتشكيك في جهادهم ضد المعتدين ، ولو أن هؤلاء العلماء صانوا الدين لصانهم ولو عظموه في النفوس لعُظموا، ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا محياهم بالأطماع حتى تُجُهِّمُوا.

فهؤلاء الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون).

وقد جاء في الحديث (إياكم وأبواب السلاطين فإنه قد أصبح صعبا هبوطا) : أي ذلا وقد حذر السلف ممن أتى أبواب السلاطين : فهذا سفيان الثوري يقول : إذا رأيت القارئ العالم " يلوذ بباب السلطان فاعلم أنه لص، فإذا رأيته يلوذ بالأغنياء فاعلم أنه مراءٍ".

وعن هشام بن عباد قال : سمعت جعفر بن محمد يقول: " الفقهاء أمناء الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم".

وهذا ابن المبارك يأمر عند اختلاف الناس بسؤال أهل الثغور، فكيف إن كان المفتي من علماء السلاطين.

قال رحمه الله : (إذا اختلف الناس في شيء انظروا ما ذا عليه أهل الثغور فإن الحق معهم لأن الله تعالى يقول: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}.

رحم الله سلفنا فقد وضعوا لنا منارات حتى لا نضل عن جادة الطريق ، وجعلوا لنا خطوطا عريضة تنير لنا الدرب حتى في أحلك الأوقات لنحسن السير عليها ، فبينوا لنا كيف نعرف الصادق المخلص من الضال المنحرف ، فإن لم يكن هؤلاء المعنيون في كلامهم فمن إذاً؟.

فإن لم يتهم هؤلاء ويحذر منهم ونحذر منهم من نتهم ؟ وممن نحذر؟.

لقد هتك الله أستارهم حتى غدوا ضحكة الصبيان ونزعت الثقة منهم في نفوس أهل الإيمان ، بعد أن كانت لهم هيبة ووقار ، فلو أنهم صانوا الدين لصانهم ، ولو حفظوه لحفظهم.

وإن أردت أن تعرف محل الإيمان عند هؤلاء فانظر إلى ما سطره أبو الوفاء بن عقيل قائلا:" إذا أردت أن تعرف محل الإسلام من أهل الزمان ، فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع ، ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك ، وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الدين".

فأين مواقف هؤلاء من أعداء الدين وقضايا الإسلام والمسلمين.

أتسبى المسلمات بكل ثغر * وعيش المسلمين إذا يطيب.

أما لله والإسلام حق * يدافع عنه بانٍ وشيب.

فقل لذوي البصائر حيث كانوا * أجيبوا الله وَيْحَكُمْ أجيبوا.

فردا على من شكك في رايات أهل الجهاد في أفغانستان والعراق أقول:

أولا: إن مما ينبغي معرفته أن الذي احتل أفغانستان والعراق وحارب أهلها هم الأمريكان ومن والاهم الذين هتكوا أعراض المسلمات ودنسوا المقدسات ، وقتلوا أهل الإيمان واحتلوا الأوطان ، هؤلاء هم الذين يحاربون إخواننا في افغانستان ، وفلسطين ، والعراق... .

ثانيا: إن الذي يقاتل الأمريكان في أفغانستان هم أهل إيمان وإسلام وليسوا من أهل الكفر والأوثان حتى يشكك في جهادهم وقد غَزَوْا في عقر دارهم، فالواجب على هؤلاء الدعاة أن يحرضوا المؤمنين على القتال دفاعا عن تلك البلاد، بدلا من أن يمنع المسلمون من نصرتهم أو يحذر المجاهدين في بلاد الإسلام للخروج للدفاع عن حرماتهم ، ونلقي العنان للتشكيك في راياتهم.

وهل الذي يدافع عن وطنه وحرمته ودينه من المسلمين يشكك في رايته ؟ ومع هذا وذاك فإن راياتهم التي يرفعونها رايات أهل الإيمان والتوحيد ودفاعا عن الحرمات والمقدسات ، وليس غضبا لعصبية أو دعوة لعصبية أو نصرا لها ، وإنما لقتال الكفار الذين قاتلوا المسلمين في ديارهم.

فالراية العمياء هي التي لا يظهر أو يستبين وجه القتال فيها ، وقتالهم في أفغانستان والعراق ضد الكفار والمحتلين والموالين للأعداء ظاهر لكل صاحب بصر وبصيرة، أما أعمى البصر والبصيرة فقد قال الله تعالى فيه : {وَمَنْ لَمْ يَجْعَل اللَّهُ لهُ نُوراً فَمَا لهُ مِنْ نُور}.

ثالثا: من كان يشكك في رايات هؤلاء لعدم وضوحها فمن باب أولى أن يمنع المسلمين من القتال عن بلادهم والدفاع عنها إن هاجمها العدو لأن رايات هؤلاء تحكم بغير الإسلام؛ لنجعل من بلاد المسلمين لقمة سائغة لأعداء الدين لننعم في ظل حكمهم عياذا بالله فلعل راياتهم تكون رايات أهل التوحيد والإيمان ورايات المدافعين عن الأوطان ؟؟. !!!.

رابعا : الأفغان من المسلمين قد انتهكت حرماتهم واغتصبت أوطانهم وأسر الرجال والولدان والنساء، واستغاثوا بالمسلمين طلبا في العون والنجدة والله تعالى يقول : {وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النصر}.

ويقول تعالى: {وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً}.

قال العلماء : أوجب الله تعالى في هذه الآية القتال لاستنقاذ الأسرى من يد العدو مع ما في القتال من تلف النفس، فكان بذل المال في فدائهم أوجب لكونه دون النفس وأهون لها وقال مالك : على الناس أن يفكوا الأسارى بجميع أموالهم. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : (فكوا العاني) ولا

يقتصر فكاك أسرهم بالمال فقط بل والقتال لاستخلاصهم بل ويجب ملاحقة الكفار في بلادهم لاستنقاذهم وفك أسرهم.

خامسا: الهلاك ليس الجهاد ضد الأعداء لمناصرة المسلمين وقتال الأعداء لأن القتال هناك جهاد واستشهاد ، ولكن الهلاك الهلاك للمتآمرين ، الذين تركوا إخوانهم يقتلون من أعداء الأمة ويصدرون الفتاوى لعدم مناصرتهم وللوقوف مع أعدائهم.

سادسا: خذلان هؤلاء الدعاة لأهل الإيمان ومناصرتهم لأهل الأوثان ليس بجديد على أهل التوحيد ، وقد عرفنا هذا عنهم فحرب المجاهدين ضد السوفييت لما كانت العلاقات مع أمريكا حسنة كان جهادا يجب الوقوف معهم، ولما كان القتال ضد الأمريكان أصبح جهاد المسلمين في الشيشان للروس غير واضح ومشتبه فيه وقتال الأمريكان في أفغانستان لا يجوز لأنهم قبوريون وفي العراق خوارج مارقون وراياتهم عمياء.

أما الدفاع عن أرض الإسلام والمسلمين ومحاربة من قاتلهم من المشركين ينبغي التوقف فيها لأن رايتها غير واضحة وتؤدي إلى المهلكة.

ومن كان أعمى القلب ليس بمبصر ... طريق الهدى فيمن يراه ويبصر.

كحال الذي نشأ القريض مهاجيا .... لأهل الهدى بؤسا لمن هو أخسر.

سابعا: لو كان القتال في بلد من بلاد المسلمين بدلا من العراق وأفغانستان لا قدر الله هل سيقول دعاة تلك البلدة التي حوربت من الأعداء أن القتال للدفاع عنها حينئذ هلاك وأن رايتهم مجهولة ؟!.

هل سنقف مكتوفي الأيد أم ندعوا المسلمين للقتال والجهاد دفاعا عن الأوطان ، أم أنها ستكون مهلكة وراية عمياء غير واضحة ؟.

ثامنا: يعلم عن هؤلاء أنه كلما رُفعت راية للجهاد حاولوا طمسها والتشكيك بأهلها ، وكل ذلك القتال إنما هو دفاع عن الإسلام ممن اعتدى عليهم، ولم يكن في يوم المعتدي هم أهل الإيمان ، فإن لم يكن ما يقوم به هؤلاء جهادٌ فما هو الجهاد عندكم.

تاسعا: بدلا من أن تصدر الفتاوى بتحريم الخروج والقتال في البلاد التي احتلها العدو ، كان الأولى بهؤلاء أن يحثوا المسلمين وولاتهم على الجهاد وتحرير بلاد المسلمين من المشركين والإنفاق في سبيل ذلك وأنه أفضل القربات لله.

خرج ابن المبارك للحج وفي الطريق وجد امرأة تأكل طائرا ميتا فقالت له : إن هذا يحل لنا لأننا من أيام لم نأكل، فنادى من معه فقال: كم معكم. قالوا: ألف دينار. قال: ابقوا لنا عشرون دينارا نرجع بها، وأعطوا الباقي لتلك المرأة، فهذا خير لنا من حجنا هذا العام.

عاشرا: إذا عرفنا أنكم من أتى بهؤلاء الصليبيين إلى بلاد المسلمين ، وأنكم من أفتيتم لهم بقتال أهل العراق صيانة لقروشكم وكروشكم، عرفنا سر هذا الدفاع المستميت عن أعداء الدين ، وسبب خذلانكم لأهل التوحيد.

أخيرا: أريد أن أضع بين يدي القارئ الكريم بعض صور العلماء الصادقين في قول الحق وفي الدفاع عن الحرمات والأوطان تلك الأمانة التي طوقت أعناقهم، ليعلم حقيقة هؤلاء المندسين علينا باسم علماء الدين، فإن لم يكن العالم من العاملين، ومن أول المدافعين عن الحرمات والدين فكبر عليه أربعا، فهم أموات في المحيا والممات ، فهم من أكبر التحديات التي تواجه الجهاد والمجاهدين ، وإعادة الحكم بكتاب رب العالمين.

فالعلماء هم سياج الأمة ودرعها الواقي في كبد الأعادي، هم السهام النافذة والصيحات الزاجرة لكل من اعتدى على هذه الأمة، هم من دافع عن الدين وأحكامه في صرامة ويقين، وتيقظوا لكيد الكائدين وحقد الحاقدين.

لم يمنع سلمان الفارسي منزلة عمر ومكانته ، على ما يروى أن يقول الحق أمامه لما ظن أنه أخطأ فقام عمر قائلا : أيها الناس اسمعوا وأطيعوا ، فقال سلمان : لا سمعا ولا طاعة ، قال عمر: ولم يا أبا عبدالله؟ قال سلمان : لك ثوبان وللناس ثوب واحد !! قال: سل ابن عمر لمن هذا ، قال ابن عمر : هو ثوبي أهديته لوالدي ، فقال سلمان أما الآن فسمعا وطاعة.

واستمع إلى قصة النووي مع الظاهر بيبرس:

طلب الظاهر بيبرس فتوى بجمع الأموال من أجل الجهـــــاد وشراء السلاح ضد التتار من عام (٦٥٨ فلم يفته النووي رحمه الله ، قال النووي رحمه الله : لا أفتيك، قال الظاهر بيبرس : نريد أن نشتري السلاح ولا تفتيني، الأمة والدين معرضان للضياع ؟. !!.

قال النووي : لأنك جئتنا عبدا مملوكا لا تملك شيئا، وأنا أرى عندك من البساتين والضياع والجواري والغلمان والفضة والذهب ، فإذا بعت هذا كله واحتجت بعد ذلك أنا أفتيك.

قيل للحسن البصري يوما : أين كنت في صولة الباطل ؟ قال : كنت أجتثه من جذوره. فأين اجتثاث الباطل لديكم ومن معكم وأنتم تحاربون أهل الإيمان وتناصرون أهل الأوثان.

هذا العز بن عبد السلام: يطلب حاكمُ دمشق الصالح إسماعيل المعونة من الصليبيين ضد حاكم مصر نجم الدين أيوب على أن يعطيهم السلاح وأن يدخلوا دمشق؛ فعرف العز بن عبد السلام أنها الخيانة من الملك الصالح، فصعد المنبر وتكلم في ذم موالاة أعداء الإسلام وتعنيف الخونة، فما كان من الملك إلا أن أمر باعتقاله ثم نفاه، فقام الناس ضد ذلك، فبعث الملك إليه وقال له الرسول : إن سيدي طلب منك العودة وما عليك إلا أن تقبل يده، فقال: له العز بن عبد السلام يا مسكين، عد إلى سيدك وقل له : إن العز بن عبد السلام لا يرضى والله أن تقبل قدمه، فكيف تظنه يرضى أن يقبل يدك؟ يا مسكين أنتم في واد ونحن في واد.

والله صدقّ: أنتم في واد يا علماء الضلالة ! ونحن في واد. فكيف بك يا ابن العز لو رأيت ما نحن فيه وقد أفتى العملاء بجر جيوش الكفر والضلال لقتل المسلمين في أفغانستان والعراق واحتلال أراضيهم ونهب أموالهم؟ أقسم بالله العظيم لا تهموك، وقالوا عنك خارجي مارق في الدين.

جاء الحجاج بابن جبير مكبلا قائلا له : اختر لنفسك قتلة إني قاتلك بها.

قال له ابن جبير : بل اختر أنت لنفسك يا حجاج ، فوالله ما تقتلني قتلة إلا قتلك الله بها في الآخرة.

قال الحجاج : أيسرك أن أعفو عنك . قال سعيد : يا حجاج إن كان العفو فمن الله، وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر.

ابن جبير يقول هذا الكلام للحجاج الذي فتح المدن وقاتل المشركين واتسعت دولة الإسلام في عهده وكان يحكم بكتاب رب العالمين.

ابن تيمية رحمه الله: لما احتل التتار بغداد قام ابن تيمية ، منطلقا إلى فلسطين ومصر فاستصرخ أهلها وجيش الأمراء والجيوش لنصرة المسلمين هناك وكان على مقدمة الجيش وانتصر المسلمون في عين جالوت.

لا أريد أن أطيل لأذكر مواقف علماء المسلمين في إنكار الباطل وقول الحق ، ونصرة المسلمين وقضاياهم، فالأمر معلوم مفهوم، والكتابة فيه تحتاج إلى مجلدات لتسطير بعض مواقفهم البطولية لذلك، ولكن الصادق والشريف يكفيه أن يدافع عمن انتهك حرمات الله ولو خالفه كل الناس.

وأخيرا أذكركم بالله يا أيها الدعاة! أن تنجو بأنفسكم عمن تنافحون وتجادلون عنهم بالباطل والزور وتذكروا قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته ، وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه حرمته إلا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته).

كما أنصحكم أن لا تتكلموا في قضايا الأمة المصيرية ، فمن وجه أنكم من القاعدين ، والوجه الآخر أنكم من الموالين لأعداء الدين ، لأن النية تحسن في أول الأمر ثم تتغير بالإنعام والإكرام.

يقول سفيان الثوري: لا أخاف من إهانتهم لي ولكن أخاف من إكرامهم فيميل قلبي إليهم.

فاتركوا هذا الأمر عنكم فله أهله ورجاله من الصادقين الذين طلقوا الدنيا واشتروا ما عند الله، وكل همهم إرضاء رب العالمين ، وأشغلوا أنفسكم بأحكام الحيض والنفاس فإنه أنقى لدينكم وأتقى لربكم.



تحول كرزاى إلى مشجب لتعليق كافة أوساخ الاحتلال في رقبته الغليظة ، فهو المتهم الأول بالفساد والمقصر الأول في بذل مجهودات كافية لوقف الثورة الجهادية، والدول الحليفة تعلق في رقبة ذلك الرئيس "المنتخب" كل مسببات الفشل، حتى تدفع عن نفسها فضيحة الهزيمة والإنحدار بعد حرب ظالمة قادتهم فيها الولايات المتحدة وبريطانيا من أجل أفيون لم ينالوا منه شيئا "على الأقل في الظاهر" .

ورغم أن كرزاى وحكومته لم يختلسوا سوى ١٥ مليار دولار فقط هي قيمة المساعدات الخارجية طيلة السنوات الثمان الماضية . فإن جيوش الاحتلال، التي تقدم دماء جنودها أنهارا تسيل في هلمند، حازوا مئات المليارات في كل عام من أعوام الإحتلال .

فجنود الإحتلال لم يحضروا إلى أفغانستان من أجل تطويرها أو بنائها أو نشر أكذوبة الديموقراطية بين شعبها، لقد جاءوا تحديدا لأجل الأفيون والنفط، وما سوى ذلك لا يعنيهم في شيء سوى ما يتعلق بأساليب ترسيخ الإحتلال من إفساد للأخلاق ومحاربة للدين وتخريب للتعليم ، وتحويل المدارس إلى أوكار لتفريخ عملاء الاستعمار والمعجبين بأساليبه الهابطة .

لقد فشل البرنامج كله ، ودنت كثيرا ساعة الإنهيار الشامل . وليست تلك مسئولية كرزاى أو نظامه، فهؤلاء مجرد نتيجة لفعل أصلي هو الاحتلال وجيوشه، ولم يفعل هؤلاء سوى ما طلبه منهم سادتهم المستعمرين.

وإدانة كرزاى الآن أشبه بإدانة (بردعة) العملاء وليس (حمار) الإحتلال.

ولكن هؤلاء العملاء أهانوا أنفسهم فاستحقوا أن يهينهم الجميع، بما في ذلك من عاونهم من محتلين أمدوهم قبلا بوسائل القوة لممارسة الفساد وفرضه بقوة السلاح على الناس والمجتمع .

وعلى حافة الفشل تريد واشنطن أن تحكم كابول بشكل مباشر عبر "مندوب سامى" كما كان الحال في القرن التاسع عشر عندما كانت لندن وباريس تحكمان معظم عواصم العالم القديم .

ورغم ما قامت به الأمم المتحدة من العمل كستارة دولية لإخفاء طبيعة الاحتلال الأمريكي /الأوروبي، ولكن عندما توترت أعصاب المحتل الأمريكي يريد الآن أن يتخلص من تلك "الأمم" ومن باقي "الحلفاء" المحليين والأوربيين ، لينفرد بقرار واحد في إدارة الساحة الأفغانية التي تهدد بابتلاع جيوشه المكونة من حوالي عشر فرق عسكرية عدا الدعم الجوي.

ولا شك أن المحتل الأمريكي بدأ يشعر بتملص أقرب حلفائه من الورطة الأفغانية وتركه وحيدا يلاقي مصيره هناك.

فالجميع تقريبا يتملص من إرسال القوات، وحتى العدد الزهيد الذي تبرعت به ٢٥ دولة من دول حلف الأطلنطي التي وعدت بإرسال ٧ الآلاف جندي في مشاركات بدت متبرمة بتلك الحرب وبحماقة أمريكا في إدارتها.

رغم أن وذلك العدد المتواضع لا يعوض عن عدد الجنود الذين أعلنت دولهم عن برنامج للانسحاب في العام القادم ٢٠١٠م.

أي أنه في ذلك العام سيتراجع عدد قوات التحالف ولن تزيد.

من أجل ذلك تعتزم بريطانيا عقد مؤتمر "دولى" حول أفغانستان، ليس من أجل الإعمار أو التنمية، ولكن من أجل استمداد مزيد من الجنود للحرب في ذلك البلد، ومن أجل تأمين منابع الأفيون في هلمند، وخطوط نقل الطاقة من آسيا الوسطى.

في ٢٨ من يناير القادم ينوى رئيس وزراء بريطانيا من خلال ذلك المؤتمر الطلب من دول التحالف ـ وكل من يرغب في سفك الدماء ـ أن يرسل مزيدا من الجنود من أجل خدمة القضايا السامية للاحتلال الأمريكي /الأوروبي لأفغانستان.

ولكن دول محورية أظهرت ترددا لافتا للنظر وعلى رأسهم فرنسا والمانيا واستراليا فحتى الآن لم يعلنوا عن إرسال قوات إضافية ـ وغاية ما فعلته استراليا مثلا أن تعهدت بإرسال المزيد من مدربي الشرطة وخبراء مدنيين متخصصين في تقديم المساعدات .

في ذلك العرض الكثير من المراوغة، ولكن المجاهدين يأخذون بالاحتياط دوما، فمن المنطقي اعتبار أى قوات (تدريب) أنها

قوات معادية تجهز قوات مرتزقة من العملاء المحليين لقتل الشعب الأفغاني.

وبالمثل فإن تقديم مساعدات (لإقناع) الشعب بفوائد الإحتلال وشراء جواسيس مدنيين في أرجاء البلد ، هو أيضا عمل عدواني من الطراز الأول.

وهذا يقودنا إلى الحديث عن كوريا الجنوبية وموقفها الخائن من تعهدها من الإمارة الإسلامية، وكان مفهوما من شروط الإفراج عن البعثة التبشيرية الكورية أن لا تعود كوريا إلى إرسال بعثات مشابهة، لا تبشيرية ولا مدنية ، هذا إذا لم تقم "سيؤول" بسحب قواتها من أفغانستان تماما.

وبدلا عن ذلك أعلنت كوريا عن إرسال بعثة مدنية جديدة وبرفقتها قوات لحمايتها.

من حق مجاهدي الإمارة أن يعتبروا ذلك خيانة لا تغتفر للإتفاق. وأنه في المرة القادمة سيكون أي تواجد كوري جنوبي موضع استهداف بدون سابق إنذار أو عفو، فقد أثبتت كوريا الجنوبية أنها/ وكما كانت دوما/ مجرد مستعمرة أمريكية مسلوبة الإرادة ، ترسل جنودها للقتال كجنود مستعمرات تحت لواء الجيش الأمريكي، كما كان يفعل جنود المستعمرات في القرون الخالية.

إن أمريكا لن تكتفي بأن تسقط وحدها في الهاوية الأفغانية، بل تريد أن تورط أكبر عدد ممكن من الحلفاء، ولو استطاعت لورطت العالم كله حتى لو تعرض السلم العالمي للخطر، فالقادم لأمريكا هو سقوط لا نهوض بعده، وعلى أمريكا وحلفائها ومن تعاون معها من دول إسلامية (خاصة إخواننا الأتراك) أن يسحبوا جنودهم بأسرع ما يمكن لأن الانهيار الأمريكي بات وشيكا، وهو أمر مؤكد بشهادة جميع الخبراء.

وشهد شاهد

معروف عن الصحفي "روبرت فيسك" أنه من كبار الصحفيين المشهود لهم بالحياد والجدية، وقد فاز بعدد من الجوائز الصحفية الكبرى، ومؤخرا أذاعت له هيئة الإذاعة البريطانية حديثا ملفتا للنظر حول الورطة الأمريكية في أفغانستان، جاء فيه:

(تجربة الإتحاد السوفيتي في أفغانستان وما شهده رأي العين من إصابات تعرض لها أفراد من الجيش السوفييتي على يد مقاتلين أفغان، يطرح تساؤلا: كيف يمكن تخيل أن يقذف بنا السيدان بوش وبلير في نفس مقبرة الجيوش بعد ذلك بثلاثة عقود؟. أو أن رئيسا أسودا شابا سيفعل بالضبط ما فعله الروس في تلك السنين الفائتة؟).

وفي نهاية حديثه يقول "فيسك" :

(في هذا اليوم التاريخي الذي يغوص فيه أوباما أكثر وأكثر في أعماق الفوضى قد نتذكر التقهقر البريطاني من كابل وتدمير القوات عام ١٨٣٤).

إن الصحفي البريطاني يحذر هنا من إبادة كاملة للقوات الأمريكية/ الأوروبية في أفغانستان على غرار ما حدث عام ١٨٣٤، حين أبيدت القوة البريطانية الغازية عن بكرة أبيها في شرق كابل على طريق جلال آباد، ولم ينج منها سوى ضابط طبيب.

وفي أثناء حديثه أشار الصحفي إلى أنه قابل جنودا روس كانوا قد قاتلوا في أفغانستان ، فوجد أنهم إما قد أدمنوا المخدرات أو يعانون من مرض (الضغط العصبى).

وذلك منتشر الآن بالفعل بين جنود الاحتلال في أفغانستان، حيث انتشرت بينهم حالات الانتحار وحالات الإدمان على المخدرات التي جاؤوا للقتال من أجل زراعتها والاستحواذ عليها من حقول هلمند والولايات الجنوبية الخمس.

وشهد شاهد

(تجربة الإتحاد السوفيتي في أفغانستان وما شهده رأي العين من إصابات تعرض لها أفراد من الجيش السوفييتي على يد مقاتلين أفغان، يطرح تساؤلا: كيف يمكن تخيل أن يقذف بنا السيدان بوش وبلير في نفس مقبرة الجيوش بعد ذلك بثلاثة عقود؟. أو أن رئيسا أسودا شابا سيفعل بالضبط ما فعله الروس في تلك السنين الفائتة؟).

باب التوبة مفتوح

ومع كل ذلك فإن أبواب التوبة لم تغلق، فالرئيس أوباما يمكنه أن يبادر بالتراجع الآن قبل أن ينبلج صبح ربيع أفغانستان.

فأوباما يدخل جنوده الأن خلسة تحت مظلة الشتاء البارد، تماما كما فعل إخوانه السوفييت الذين دخلوا أفغانستان خلسة في آخر أيام ديسمبر ١٩٧٩.

ولكن شمس الربيع مقبلة حتما وستظهر الحقائق ساطعة تحت أشعتها وتحت وميض الضربات الصاعقة للمجاهدين.

مازال في الوقت متسع لأن يتراجع أوباما ويعلن سحب قواته من أفغانستان قبل أن ينطبق علها موج كالجبال من المجاهدين البواسل.

لو تراجع أوباما وانسحب فورا ، فما من شك أن الإمارة الإسلامية سوف تستجيب له ، وقد لا تمانع في قبول إعادة تأهيله دينيا من جديد في جامعة عمر بقندهار.

حبيب

رحلة تكشف:

سيطرة المجاهدين على الطرقات الرئيسية في البلاد

بالنظرة إلى الأوضاع الجارية اليوم في أفغانستان يستطيع المرء ان يدرك بكل سهولة بأن العدو الصليبي اليوم يملك في أفغانستان فقط تلك البقع التي علت جدرانها وزينت بالأسلاك الكهربائية والأكياس الإسمنتية الضخمة التي تقاوم قذائف المجاهدين وتحمي القواعد من إلحاق الضرر بها..

ولكن رغم كل ذلك يحاول العدو بشتى الطرق والوسائل تحكيم سلطتهم على المناطق الإستراتيجية والطرقات الرئيسية للبلاد لما تحمل تلك الطرقات من أهمية عسكرية لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة لهم، حيث أن جميع الإمدادات العسكرية واللوجستية إلى قواعدهم تمر عبرها..

ولذلك وظفت الإدارة العسكرية للصليبيين كثيرا من الجنود العملاء والمرتزقة من الشركات الأمنية لتأمين هذه الطرقات الهامة، ومنها الطريق الرئيسي بين ولاية قندهار وولاية كابول العاصمة..

هذا الطريق يتمتع بأهميته وشهرته من حيث انه يعد من أكبر الطرقات على مستوى أفغانستان حيث أنه يمر عبر جميع الولايات التي تقع جنوب كابول..ومراكز جميع تلك الولايات ومدنها تقع على هذا الطريق..وبالتالي تقع غالبية قواعد الأمريكية بجانب هذا الطريق..

لذلك تحاول القوات الصليبية في البلاد المحافظة على أمن هذا الطريق بكل ما أوتيت من قوة..فهي توظف الآلاف من عناصر الشرطة العميلة والمرتزقة من الشركات الأمنية الخاصة ليقوموا بتأمين هذا الطريق لمرور قوافلهم العسكرية واللوجستية..وبالطبع فهناك طيران مكثف ومستمر على طول الطريق ليلا ونهارا لمساندة الشرطة والجيش العميل والمرتزقة في مهمتها هذه..

قبل فترة وجيزة قدر لي أن أسافر من ولاية قندهار إلى ولاية غزني على نفس الطريق الممتد إلى العاصمة كابول..ومثل الجميع الذين يسافرون على هذا الطريق يوميا أو على الأقل مرة واحدة تغيرت نظرتي إلى الواقع الأفغاني..

اشتهرت في السنة الماضية أخبارا في الإعلام الغربي مفادها بأن سلطة حكومة كرزاي العميل تنحصر فقط على الطرقات الرئيسية للبلاد وعندما تنتهي الشوارع المعبدة تبدأ سلطة إمارة أفغانستان..ولكنني رأيت حقيقة تخالف تلك الأخبار رأيت بأن وكان المجاهدون يسيطرون على هذه الطرقات أيضا..وليس بمقدور القوافل العسكرية واللوجستية أن تمر بأمان على هذه الطرقات بل في معظم الحالات تمر بعد أن تتكبد خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات

كما شاهدت أمور أخرى كثيرة مثل إغلاق الطريق أمام المارة من قبل القوات الصليبية لساعات طويلة بدون وجه حق والفساد المنتشر بين أفراد الشرطة وتعذيبهم للمارة على الطرقات وسرقتهم، ورأيت شواهد كثيرة لعمليات المجاهدين الناجحة على هذه الطرقات، وسوف أروي لكم في السطور الآتية جميع ما مر علي في سفري هذا..

بعد عبور من الباب الرئيسي لمدينة قندهار وقبل الوصول إلى مركز مديرية دامان شاهدت أجزاء كثيرة للسيارات العسكرية المحترقة على جانبي الطريق وآثار الاحتراقات الجديدة على الشارع كانت توحي بأن المجاهدون نفذوا مؤخرا هجوما ناجحا على القوات الكندية المتواجدة في قندهار وحكي لي شهود عيان بأن إصابات كثيرة تكبدتها القوات الصليبية في هذا الهجوم..وعلمت بأنها كانت عملية استشهادية نفذها أحد المجاهدين الأبطال..

بعد مركز مديرية (دامان) تمتد الصحراء بجانبي الطريق إلى حدود ولاية زابول، ويقال بأنه حتى هنا تمر قوافل الإمدادات للصليبيين بسرعة فائقة وخوف مستمر.

وفي مديريتي (شهر صفا) و (جلدك) تقع بساطين العنب والأشجار الأخرى على طول الطريق التي توفر فرصة جيدة لكمائن المجاهدين وتمركزهم فيها، وعلى طول الطريق وصولا إلى مديرية (قلات) تجد آثارا كثيرة من بقايا السيارات المحترقة..الأمر الذى يدل على نجاح المجاهدين جدا في هذه المنطقة وسلطتهم القوية على هذا الطريق الهام..

قال لي سائق السيارة أنه لا يمر يوم إلا وينفذ المجاهدون هجوما مباغتا وقويا على القوافل العسكرية واللوجستية وتكبدها خسائر فادحة في الأرواح والمؤن.. رغم أن هذه القوافل تمر من المنطقة باحتياطات أمنية مشددة ويرافقها الكثير من الجنود العملاء والمرتزقة..

وأضاف السائق بما أن الخريف بدأ وبدأت الأوراق تتساقط من أشجارها قلت هجمات المجاهدين لأن المنطقة لا تصلح للكمائن بعدئذ ولا يجدون المجاهدون مكانا للاختباء فيه..ولكن رغم ذلك يبدأ المجاهدون في هذا الفصل من العام بزرع القنابل ومباغتة الأعداء بها..

بعد عبور مدينة قلات تبدأ مباشرة نهر (ترنك ناوه) الطويل، ويمتد هذا النهر مع امتداد الطريق إلى مسافات بعيدة، أخبرني السائق بأن هذه المنطقة بالذات هي من أكثر المناطق خطرا على القوافل وهي تعج بكمائن المجاهدين المرابطين في المنطقة....كما أنني شاهدت هنا أيضا الآثار الكثيرة التي تصدق قول السائق، كما أكد لي شاهد عيان آخر بأن عملية تفجيرية ضخمة نفذت قبل أيام من قبل المجاهدين على القوات الأمريكية



في ضواحي منطقة (ظفر خيل) وتكبدوا فيها خسائر جسيمة في الأرواح..

منطقة (ظفر خيل) تقع على يمين الشارع على مسافة يسيرة من مدينة قلات بينما تقع على الجانب الأيمن من الطريق منطقة تسمى (سبينه غبركه).. وهي منطقة خضراء، بها كثير من البساطين والأشجار وهي أيضا تشتهر بعمليات المجاهدين الناجحة..

عند وصولنا إلى هذه المنطقة وقفنا في قطار طويل للسيارات وهنا قال السائق شاتما القوات المعتدية بأقبح الشتائم بأنهم سبقونا..

وهنا تبدأ معاناة الشعب الأفغاني والمسافرين في رحلتهم الشاقة وشكل جديد، من اضطهادهم لا يعلمها أحد إلا من عاشها..

حيث أن القوات الصليبية إذا أرادت ان تنتقل من مكان إلى آخر تغلق الطريق حتى تجتمع أكبر عدد من السيارات ومن ثم يبدءون الزحف البطيء جدا إلى منزلهم المقصود ولا يبالون أبدا باحتياجات المسافرين المتنوعة ففيهم النساء والعجائز والأطفال والشيوخ..وفيهم المريض الذي يسافر لأجل علاجه، وفيهم التاجر وفيهم الطلاب وحتى قوافل العرائس وكل أنواع المسافرين..وكثير من المرات تموت المرضى وتضع الحوامل حملها، أو يتعرض المسافرون إلى القتل رميا بالرصاص بمجرد الشعور القوات الصليبية بشيء من الخطر أو الشك..

والقوات الصليبية بفعلهم هذا يريدون ان يتستروا وراء تلك الجموع من هجمات المجاهدين..حيث أنهم يعرفون جيدا أن المجاهدين يحتاطون جدا في مثل هذه الحالات محافظة على أرواح الأبرياء من المدنيين.

وكل هذا يتم بطريقة وحشية حيث أنهم يحذرون سائقي السيارات من الاقتراب منهم ويجبرهم على ترك مسافة مناسبة بينهم وبين قوافل الأعداء، وأما السيارات الآتية من الأمام فهي تقف على الجانب الطريق حتى تمر قافلتهم..

والشهود العيان هنا أكدوا لي بأن مثل هذه الحالات ليست نادرة بل أصبحت يومية..وقالوا برغم ترميم هذا الشارع الهام من بعد الاحتلال إلا أن الفترة الزمنية التي كان يستغرقها السفر قبل ترميم الشارع بقيت كما كانت بل ربما تزيد في بعض الأحيان..

وحكى لي سائق السيارة قصة المعاناة التي عانها المسافرون في شهر رمضان المبارك عندما أغلقت القوات الصليبية الطريق بوجههم قبيل الوصول إلى مدينة قندهار في مديرية (دامان)

ومنعت المسافرين الصائمين من الوصول إلى المدينة بل أرغمتهم على البقاء حتى نصف الليل..وتألم المسافرون الصائمون كثيرا في تلك الليلة وكانوا يدعون على القوات الصليبية بالهزيمة والخذلان العاجل..

وحكى لي مسافر آخر قصة مماثلة حيث قال بأنه أجبرنا الأمريكان على الإبقاء في السيارات وهي متوقفة من بعد الفجر إلى أن صلى المغرب وبعد المغرب أذنوا لنا بالمرور..

وأما في حالتنا هنا في منطقة (سبيني غبركي) بدأت السيارات تزداد لحظة بعد لحظة خلف الأمريكيين وبعد مدة طويلة أذنوا لنا بالتحرك خلفهم وكانت حركتهم بطيئة جدا..

لما وصلنا إلى منطقة (مغليزي) قال لي زميلي المسافر بأن هذه هي المنطقة التي أحرق فيها المجاهدون عشرات من السيارات التي تنقل المؤن للقوات الصليبية والتي تتحرك في شكل مجموعات وقوافل ويحرسها كثير من الجنود والمرتزقة من الشركات الخاصة..



وبعد منطقة (مغليزي) تقع مناطق (خارجوي) و (موسى خيل) و (نورك) التي تحمل كثير من القصص ببطولات المجاهدين فيها..وهنا أيضا تقع منطقة تسمى بـ (شا حسن خيل) التي أيضا اشتهرت بشدة هجمات المجاهدين فيها حتى أن القوات المعتدية قبل سنتين من الآن لما ضاقت ذرعها وذاقت مرارة الهزائم المتتالية بدأت بقطع الأشجار واقتلاع البساطين وحولت المناطق الزراعية إلى خراب...وذلك تحت ذريعة أن المجاهدين ينفذون الهجوم انطلاقا من هذه المناطق..

قافلة المسافرين هذه التي كنت من أحد عناصرها كانت تسير ببطء وراء القوات الصليبية المعتدية التي كانت تقف بعد كل حين حتى وصلنا إلى مديرية (شاه جوي) وهنا غير الأمريكيون مسارهم إلى قاعدتهم العسكرية القريبة من الشارع وفتحت الطريق أمام المسافرين..

في المدينة (أي مركز مديرية شاه جوي) وجدنا أن جميع المحلات التجارية والمطاعم التي عادة تعج بالمسافرين كانت مغلقة..ورأينا بعض الأمريكيين يقومون بدورية راجلة، لما شاهدنا هذه الحالة التي اندهشنا لها كثيرا توجهت وجوهنا جميعا إلى سائق السيارة متسائلين..فلما عرف السائق مرادنا وأننا سوف نسأله بادر بالجواب وقال بأنه قبل أربعة أيام نفذت عملية استشهادية ناجحة جدا على القوات الصليبية داخل قاعدتهم، وقتل عدد كبير جدا من الصليبيين والعملاء والمرتزقة، عندما نجح المجاهدون بحنكة بالغة بالولوج بسيارتهم المفخخة من نوع (سرف) إلى داخل القاعدة الأمريكية، وتنفيذ الهجوم هناك، وقال بأن السيارة أدخلت إلى القاعدة ضمن قافلة للقوات المرتزقة من الشركات الأمنية الخاصة..وكانت السيارة المفخخة تشبه سياراتهم...واجتمعت مع قافلتهم قبل الدخول إلى القاعدة الأمريكية بمسافة طويلة..

وتبدأ بعد مديرية (شاه جوي) منطقة صحراوية مرة أخرى فلما وصلنا إلى منطقة أظن أنها كانت منطقة (جيرلي) التابعة لمديرية (جيلان) في ولاية غزني توقفنا في صف للسيارات مرة أخرى..

وانتظرنا قليلا حتى أتى دورنا فإذا بي أشاهد شبابا يلبسون عمائم سوداء وزي أفغاني تقليدي يقومون بتفتيش السيارات ويسألون السائقين عن ما واجهوهم على طول الطريق..ويطمئنونهم على أن كل هذه المعاناة سوف تزول..

علمت بأن هؤلاء من المجاهدين يقومون هم أيضا بتفتيش السيارات وممارسة سلطتهم في المنطقة كما أنهم يراقبون تحركات العدو على الطريق من خلال السؤال عن السائقين الذين بدورهم يبلغون إليهم كل صغيرة وكبيرة التي حصلت على الطريق..

وكل من يسافر او يمر من مناطق مثل (مقر) و (اب بند) يدرك جيدا أنها هي الأخرى كانت مسرحا لمعارك دامية في الصيف الماضي، وتأتي بعدها مديرية (قره باغ) التي تعد واحد من أخطر ساحات المعارك وأشدها على الصليبيين المعتدين..

وبالوصول إلى مدينة (عسكر كوت) رأينا انه احترقت أربعة عشر كونتينرات من السيارات التموينية وأكثر من عشر سيارات أمنية على طرفي الطريق حيث تعد مناطق مثل

(عسكركوت) و(موشكي) و(ليونى بازار) من أهم مراصد المجاهدين منذ عدة أعوام.

ولم يقدر العدو رغم جميع حملاته العسكرية وظلمه المتواصل على أهل المنطقة على إحكام سلطته عليها، والطريق في هذه المناطق تعج بالنقاط الأمنية للقوات العميلة والصليبية للقوات البولندية، ويبذلون جهدهم ليلا نهار ولكنهم بفضل الله لم يستطيعوا حتى الآن منع هجمات المجاهدين عليهم..

ويأتي بعد مديرية قره باغ منطقة (ملا نوح بابا) التابعة لولاية (اندرو) وهذه المنطقة أيضا كانت شاهدة على بطولات المجاهدين الذين يغيرون على فرائسهم من الصليبيين والعملاء كالأسود، وخاصة الجدران والبيوت المنهدمة كانت تقدم لوحة فنية رائعة وامتزاج لبطولات قديمة وحديثة بشكل جميل والتي لا تجد لها مثالا إلا على أرض البطولات ومقبرة الإمبراطوريات..

سفرنا كان جاريا وكاد أن يبسط ظلمة الليل أجنحته وقع نظري على لوحة لمدرسة نور المدارس الفاروقية التاريخية التي كانت تخرج عشرات العلماء كل سنة لخدمة مجتمعها، وكان الطلاب يأتون إليها من كل حدب وصوب ليروو عطشهم العلمي ويتزينوا بالعلوم القرآنية والدينية..واليوم هي أيضا شاهدة على مأسي الشعب الأفغاني الذي حرم بدعوى التقدم والحضارة والعصرنة من مثل هذه المعاقل الدينية العظيمة..

عند وصولنا إلى منطقة (ناني) التابعة لولاية غزني رأيت سيارة للشرطة واقفة في وسط الشارع ويقف بجانبها شرطي يشير إلى بعض السيارات بالوقوف وإلى الأخرى بالمضي..فقال السائق بأن هؤلاء الشرطة يتحولون في الليل إلى سراق وقطاع طرق، وخاصة يسرقون وينهبون من السيارات الكبيرة والشاحنات التي تنقل المواد التجارية بين المدن..كما أنهم يفرضون مبلغا على السائقين كل أسبوع...ولذلك في أغلب الأحيان لا تجد السيارات الثقيلة بعد المغرب على الطرقات الرئيسية...

بعد منطقة (ناني) تأتي منطقة (نوغي) وقبل مدة سافرت إلى هذه المنطقة ورأيت معركة شديدة بين المجاهدين والأعداء حتى أن الطرقات كلها أغلقت في تلك المعركة.. وأما الآن قد جاوزنا عن المنطقة حين استترت الليل كل الأشياء ولم نكد نرى شيئا فى ظلمة الليل حتى وصلت إلى مدينة (غزني) التاريخية .

الخلاصة:

بعد سفري هذا في الفترة الأخيرة وجدت لدي قناعة تامة بأن الكفار والصليبيين وحدهم لا يسيطرون على الطرقات الرئيسية بل هناك مناطق ونقاط أمنية على طول الطريق التي تؤكد على سلطة المجاهدين عليها أيضا..وأن المجاهدين بإمكانهم إغلاق الطرقات الرئيسية على وجه القوافل العسكرية واللوجستية وقتما شاؤوا.. كما أنني شاهدت كثيرا تذمر الشعب الأفغاني بكل أطيافه وأجناسه من المستعمرين والقوات العميلة وسمعت عنهم شخصيا دعواتهم للمجاهدين بالانتصار وللصليبيين وأعوانهم بالهزيمة والخسران..كما أنني شاهدت كثير من المسافرين وسائقي السيارات الذين كانوا يستمعون إلى الأناشيد الجهادية والخطب الحماسية التي تدعوا إلى الجهاد ضد الكفار وذلك رغم تشديد الحظر على مثل هذا النوع من التسجيلات..

هو الذي اخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار.

فسيأتيهم الله من حيث لا يحتسبون و لن ينتصر الغزاة في ارض الجهاد بإذن الله



عبد الله

الاحتلال الأمريكي وكرزاى:

جسر حيرتان ـ وعمود الإنارة

... ولن يطول الانتظار !!!

حضرا إلى أفغانستان معا، وسيرحلان معا . هذا إذا لم يدفنا فيها معا.

إنهما التوأم الملتصق: الاحتلال الأمريكي، وخادمه كرزاى.

كلاهما يود التخلص من الآخر ولا يستطيع، أو بمعنى أدق لا يجد لنفسه بديلا عن ذلك الملتصق الآخر، فلا مناص من أن يتحمل كل منهما أوزار صاحبه ويمضى بها، إلى أن تأتى النهاية.. فيسقطان معا أو يموتان معا، بمعنى أنهما إما أن يسقطا معا ميتين ، أو يموتا معا ساقطين.

لم يسبق لأي قوة احتلال في التاريخ أن سجلت كل هذا المقدار من الفشل الفادح في مثل تلك الفترة الوجيزة.

لقد فشل الأمريكيون في تحقيق نجاح عسكري يعادل ولو بمقدار ضئيل القدرات القتالية التي وظفوها هناك.

أو ذلك الإنفاق المالي الضخم على آلة عسكرية هي الأعقد والأحدث، فتسبب ذلك البذخ في الإنفاق إلى تصدع في بنيانهم المالي والاقتصادي، وبدلا من ترجمة التفوق التكنولوجي في التسليح إلى نجاح وانتصارات في ميادين القتال تحول بفضل الله ثم المهارة الإستراتيجية والتكتيكية لقيادة الإمارة الإسلامية، تحول إلى عبء مالي يهدد البناء الاقتصادي لدولة الاحتلال بالانهيار الشامل.

ربما لأجل التوفير والاقتصاد، وربما لانغلاق سبل الانتصار في وجوههم.

قررت أمريكا/ الأعظم تكنولوجيا/ العودة إلى عصور الوحشية الأولى فاستخدمت الكلاب المفترسة لإرهاب الشعب الأفغاني الذي لم ترهبه طائرات أمريكا ولا صواريخها الموجهة.

كلاب تصاحب القوات الأمريكية في حملات تفتيش ومداهمة واسعة النطاق، فتنهش لحوم الأحياء والأموات، الصغار والكبار . وتلك آخر صيحات إستراتيجية العاجز الفاشل "أوباما".

وهناك كلاب أخرى تجلس على قمة السلطة في كابول. لا تقل دناءة ولا وحشية، تنهش المال العام ، وتعيث فسادا في ثروات الشعب الفقير .

كلاب تقدم خدماتها إلى المحتلين وتعرض نفسها على الشركات الدولية لعلها تجد لديها المزيد من المال الحرام.

على قمة الفساد هذه يجلس كرزاى مثل ذبابة ضخمة فوق كومة هائلة من أنتان الفساد، مجسدا بهيأته القمينة الفشل الأمريكي ليس في أفغانستان فقط بل في كل سياستها الدولية.

قررت أمريكا/ الأعظم تكنولوجيا/ العودة إلى عصور الوحشية الأولى فاستخدمت الكلاب المفترسة لإرهاب الشعب الأفغاني الذي لم ترهبه طائرات أمريكا ولا صواريخها الموجهة.
كلاب تصاحب القوات الأمريكية في حملات تفتيش ومداهمة واسعة النطاق، فتنهش لحوم الأحياء والأموات، الصغار والكبار . وتلك آخر صيحات إستراتيجية العاجز الفاشل "أوباما".

من الموضوعات النادرة التي تحقق حولها إجماع دولي هي كون النظام الحاكم في كابول نظاما فاشلا، وأن كرزاى شخصيا هو من أفشل قادة الدول وأكثرهم فسادا، وذلك في الحقيقة إدانة للأمريكيين أنفسهم ولفسادهم الأخلاقي.

فقد فرضوا على أفغانستان رئيسا على النمط الأمريكي، ولولا أنهم فاسدون إلى هذه الدرجة ما جاؤوا برئيس على هذا القدر من الفساد، ومن أجل تنصيب تلك الدمية رئيسا مارس الأمريكيون شتى أنواع التزوير للخروج بكرزاى فائزا عبر جولة انتخابات مزورة ثم جولة انتخابات أخرى لم تتم أصلا، وعلى قدر ما كان ذلك المشهد المضحك المبكى خصما من الهيبة والمكانة الأمريكية، كان إضافة لقيمة ومكانة الإمارة الإسلامية التي تعهدت منذ البداية بإفشال المهزلة الانتخابية وإظهار الصورة الأمريكية البشعة على حقيقتها، حقيقة القوة العظمى التي هي في حالة

الأفول والانهيار، حتى أن الحليف الأوروبي القريب الأقرب يتنمر كي يثب ويرث.

فأوروبا التي راهنت على المنافس الانتخابي لكرزاى، كي تختطف أفغانستان من اليد الأمريكية المرتعشة، نراها تشجع أمريكا على الاستمرار في حرب الفناء في أفغانستان، فترسل أوروبا العشرات من الجنود وتطالب الأمريكيين بإرسال عشرات الألوف، ثم تحذر الأحمق الأمريكي من عواقب تركه أفغانستان بدعوى أن الانسحاب سيكون أوخم عاقبة من دوام الحرب.

جاء ذلك التحذير على لسان الثعلب البريطاني، بينما أوروبا بهدوء تلملم شملها وتعين لنفسها رئيسا رمزيا سرعان ما سيكون حقيقة قوية، تماما كما بدأت بتعاون اقتصادي رمزي تحول في غضون سنوات إلى عملاق اقتصادي ينافس السيد الأمريكي على الساحة الدولية.

وحزب المحافظين الذي يجهز نفسه لحكم بريطانيا بعد الانتخابات القادمة يرى أن تدافع أوروبا عن نفسها على البر الأوروبي حتى تنطلق القوات البريطانية والفرنسية معا في مغامرات دولية خارج أوروبا مثل أفغانستان على حد قولهم.

أوروبا تحلم باستثمار قوتها العسكرية في إنعاش الاقتصاد بسرقة ثروات الآخرين.

فالقارة العجوز تريد استعادة أيام شبابها الاستعماري من جديد، وأعينهم أيضا على أفغانستان.

وبصوت خافت يتحدث الأوروبيون عن جيش أوروبي يتيح لأوروبا أن تخوض غزواتها الاستعمارية الخاصة بعيدا عن السطوة العسكرية الأمريكية التي تحارب بمعزل عن المصالح الأوروبية، ومن أجل الشركات والبنوك الأمريكية قبل أي شيء آخر. وحرب أفغانستان خير دليل على ذلك.

فمن هناك تحصل بريطانيا بالكاد على مجرد ثلاث مليارات دولار من الأفيون، في مقابل ثمن باهظ هو تأجير تسعة آلاف من جنودها يقاتلون أخطر المعارك في هلمند لمصلحة الأمريكيين الذين يحصلون على عائد من أفيون أفغانستان يناهز الترليون دولار بعد عملية تصنيع بسيطة تجري داخل القواعد العسكرية، وهناك يتحول خام الأفيون إلى هيروبين - وأنواع أخرى - تنقل بالطائرات إلى أرجاء العالم.

وهذا يجعل الاحتلال الأمريكي ، من وجهة النظر الاقتصادية ، أكثر نفعا من الانسحاب، فمن أين لهم بمورد اقتصادي مثل ذلك؟؟.

ألم يسمها أوباما حرب ضرورة ؟؟.

فالرجل مضطر لأن يقاتل لأجل الحصول على ذلك الدخل الخرافي . ولولا الانهيار النفسي الذي يعانى منه الجنود، ولولا أنانية كارتل المخدرات في الولايات المتحدة، مع كمية الفساد الخرافية التي يبثها في شرايين الإدارة والمجتمع ، ولولا أنانية البنوك التي يجرى في شرايينها طوفان المليارات هذا، لكانت حرب أفغانستان نعمة لا نظير لها على الدولة والاقتصاد الأمريكي.

ولكن عناصر الفساد تلك ، ومن قبلها المقاومة الباسلة للشعب الأفغاني، حولت كل تلك المزايا إلى وهم وإلى عوامل تآكل في بنيان إمبراطورية العار، التي بدلا من أن تتهم عوامل فسادها الذاتية، نراها تتهم عميلها كرزاى في كابول وتكيل له اللوم.

وكل خطأ ذلك الرئيس الدمية أنه عمل في غاية الإخلاص لخدمة كارتيلات النفط والمخدرات في الولايات المتحدة.

ولكنهم في النهاية يعاملونه مثل الحذاء: فلا هم يستغنون عن خدماته .. ولا هم يقدمون له الاحترام اللازم.

وبدون احترام قرر المحتل الأمريكي إبقاء ذلك الحذاء الرئاسي خمس سنوات أخرى في قدمه، ولكن فات المحتلين أن القرار لم يعد في يدهم.

فالإمارة الإسلامية هي التي بمقدورها أن تقرر مصير الحذاء ومصير القدم التي تستخدمه.

فجسر حيرتان الذي فر عليه الجيش الأحمر، مازال موجودا في انتظار فرار الجيش الأمريكي.

وعمود الإنارة الذي شنق علية الطاغية نجيب، ما زال يقف شامخا في انتظار كرزاي عميل الاحتلال الأمريكي.

... ولن يطول الانتظار .

(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) - صدق الله العظيم.

فجسر حيرتان الذي فر عليه الجيش الأحمر، مازال موجودا في انتظار فرار الجيش الأمريكي.

وعمود الإنارة الذي شنق علية الطاغية نجيب، ما زال يقف شامخا في انتظار كرزاي عميل الاحتلال الأمريكي.... ولن يطول الانتظار .

عبد المنان

يوم في الخط الأول في هلمند

اليوم هو الاثنين ،الأول من ديسمبر ٢٠٠٩ والساعة هي التاسعة صباحا بالتوقيت المحلي.

نحن الآن على أطراف مركز "نوزاد" شمالي ولاية هلمند، وبالتحديد في قرية عليزاي".

السماء اليوم مغيمة ودرجة الحرارة هي ١٩ مئوية.

اليوم أعلن الرئيس باراك أوباما إستراتيجيته الجديدة بإرسال ٣٠ ألف جندي إضافي إلى أفغانستان.

وتزامنا مع إعلان إستراتيجية اوباما نرى قوات العدو المستقرة في الولاية أنها تقوم بسلسلة من التحركات العسكرية ونشاهد المروحيات العسكرية تحلق بشكل غير طبيعي فوق خطوط المجاهدين الأولية، أما التحركات الأرضية للدبابات والمدرعات وباقي وسائط النقل ما زالت كما هي في السابق تجرى في الحدود المحصورة بمراكز العدو.

وفي المقابل نرى قوات المجاهدين المستقرة في منطقة "نوزاد" وهم كالعادة مشغولون في إجراءاتهم اليومية من التدريب وترتيب الأمور الجهادية بكل اطمئنان وهدوء ويواصلون برامجهم العسكرية كالمعتاد في كل المناطق المرتبطة بولاية هلمند وبالخصوص بمنطقة " نوزاد" .

تلقى المجاهدون نبأ إعلان إستراتجية اوباما وإرسال القوات الإضافية قوامها ٣٠٠٠٠ جندي إلى أفغانستان وذلك عن طريق الإذاعات بواسطة راديو هات الجيبية والتليفونات المرتبطة بالأقمار الصناعية والإنترنت.



اطلعوا على إستراتيجية أوباما بإرسال الجنود الإضافية إلى المنطقة ، ولكن لم تخيفهم ذالك ولم يؤثر على معنوياتهم ولا على تنفيذ برنامجهم اليومي.

بدأ المجاهدون المستقرون في الخط الأول يومهم هذا كالمعتاد بتلاوة القرآن ودراسة العلوم الشرعية في حلقة تفسير القرآن الكريم وذلك بتدريس الأخ "حافظ نصير" الذي يعد من أشجع مجاهدي المنطقة وهو شخصية قوية تأسر القلوب.

درس اليوم كان حول تفسير الآيتين الكريمتين رقم ١٧٣ ، ١٧٤ من سورة آل عمران المباركة

وقد بدأ الدرس بتلاوة الآيات المباركة :

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ

اللهِ وَفضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ(١٧٤)

كانت تلاوة " حافظ نصير" للقرآن الكريم بصوته العذب ومفاهيم قرآنية جميلة في أجواء الخنادق الجهادية تسري أحساس عجيب بين المستمعين.

وأنا رغم أنني قضيت تلك الليلة ذات الهواء البارد ولم يأخذني النوم طول الليل ملتفا برداء أفغاني "باتو" شاركت في حلقة التفسير بأعين ناعسة، ولكن كنت استمتع بتلاوة "حافظ نصير" وأحسست عند سماعها بإحساس عجيب.

حلقة تفسير القرآن تعقد يوميا بعد صلاة الفجر في أحد الغرف الطينية المخصصة لتجمع المجاهدين وإدارتهم ثم تسويقهم إلى الخطوط الأمامية.

الساعة الآن العاشرة والثلث ضحى. أعداد كبيرة من وسائط نقل العدو، من مدرعات وشاحنات خرجت من مراكزها وتنوى القيام بعمليات عسكرية ضد المجاهدين في مناطق(كشك ، جازى ، عليزاى ، شيخزاى) المناطق التابعة لمــــــديرية " نوزاد".

قبل يوم عرف المجاهدون من وسائل الإعلام أن هناك عملية كبيرة باسم الكوبرا (الأفعى) سوف تقوم بها القوات الأمريكية والانجليزية في المنطقة.

وهذه ليست هي المرة الأولى التي تقوم القوات الأجنبية بإجراء



العمليات العسكرية ضد المجاهدين بل حدث ذلك مرات عديدة ولكن كل مرة تصدى المجاهدون لتلك الهجمات واجبروا بفضل من الله ومنه القوات المعتدية بالانسحاب حتى من مراكزها.

وهذه ليست هي المرة الأولى التي تقوم القوات الأجنبية بإجراء العمليات العسكرية ضد المجاهدين بل حدث ذلك مرات عديدة ولكن كل مرة تصدى المجاهدون لتلك الهجمات واجبروا بفضل من الله ومنه القوات المعتدية بالانسحاب حتى من مراكزها.

المجاهد ون كانوا جاهزين لنقل الألغام يزرعها على جوانب الطرق التي سيمر عليها العدو، حتى يحدثوا به خسائر في الأرواح والمعدات.

ـ الآن أشاهد ١٧ انفجارا مهيبا في منطقة "عليزاى" أصابت المدرعات الإنجليزية.

رغم أن جنود قوات الأجنبية لا يعطى إذنا لأي أحد بدخول المنطقة التي وقع بها الاشتباك. ولكنني تمكنت من مشاهدة موقع الحدث وإصابات عناصر العدو من على بعد ٢ كيلومتر وذلك من خلال المناظير المقربة، وأشاهد بدقة الاضطراب والهلع الناتج من تفجير العبوات الناسفة في صفوف الجنود الإنجليز.

توقفت العمليات الهجومية بعد ٣ ساعات من بدئها، وقوات العدو بدل أن تتحرك إلى الأمام تراجعت منهزمة إلى الوراء وفقدت السيطرة على عملية الانسحاب من المنطقة بسبب خوفها من الوقوع في كمائن المتفجرات.

الشيء الوحيد الذي يعطى جنود العدو الأمل في البقاء على قيد الحياة هي طائرات الهيلوكبتر العسكرية المتواجدة دائما فوق رؤوسهم، وهي تطير على ارتفاع كبير لتفادى نيران المجاهدين.

وفي حال الحاجة للنزول من أجل إنقاذ الجرحى وانتقال جثث القتلى يهبط الطيارون بأسرع ما يمكن إلى الأرض حتى يثيروا أكبر سحابة من الأتربة تخفيهم عن نيران المجاهدين.

من المشاكل الأساسية التي تواجه القوات الأجنبية المستقرة في المنطقة هو المناخ الحار المترب الذي يعرقل أحيانا إلى درجة الشلل حركة القوات الأجنبية ومدرعاتها وسياراتها، ولكن في مثل ذلك الجو يتحرك المجاهدون بكل سهولة ويزرعون العبوات الناسفة والمتفجرات ضد المدرعات وحاملات الجنود، وبسبب الرمال المتحركة في المنطقة تختفي آثار أقدام المجاهدين بعد زراعة الألغام بلحظات.

في شهر يوليو من العام الجاري قام سبعة آلاف جندي أمريكي وبريطاني بعملية كبيرة واسعة في هلمند باسم قبضة النمر

وطعنة الخنجر وأعلنوا عنها في وسائلهم الإعلامية أنها أكبر عملية تقوم بها القوات الأمريكية بعد حرب فيتنام .

لكن مقاومة المجاهدين لها باستخدام التكتيكات العسكرية من زرع العبوات الناسفة والمتفجرات أحدثت فيهم خسائر فادحة وشلت حركتهم .

والآن وبعد مرور ما يقارب خمسة أشهر من عمليات قبضة النمر وطعنة الخنجر أستخدم المجاهدون نفس التكتيكات وزرعوا المتفجرات على جنبات الطرق التي تستخدمها القوات الأجنبية وذلك لإبطال نتائج عملية الكوبرا(الأفعى) في الولاية نفسها.

والآن وبعد مرور ما يقارب خمسة أشهر من عمليات قبضة النمر وطعنة الخنجر أستخدم المجاهدون نفس التكتيكات وزرعوا المتفجرات على جنبات الطرق التي تستخدمها القوات الأجنبية وذلك لإبطال نتائج عملية الكوبرا(الأفعى) في الولاية

معنويات المجاهدين في ولاية هلمند عالية إلى درجة لا توصف كما أن مساعدة الناس لهم، ومعرفتهم بطبيعة الأرض وطبيعة المنطقة تعتبر عوامل أساسية في تحقيق النجاح لهم، بينما ازدياد عدد الجنود الأجانب في المنطقة بمعنوياتهم المهبطة لن يعطى أي نتيجة سوى زيادة الخسائر في الأرواح والمعدات، ولن يفيد القوات الأجنبية المتواجدة في المنطقة سوى المزيد من الهزيمة والاندحار مقابل هجمات المجاهدين.

إن أهالي ولاية هلمند يكرهون جدا وجود جنود الأجانب في منطقتهم و يصفهم بالمحتلين كما أنهم ينظرون تجاههم بالنفرة والكراهية .

المنطقة التي نحن فيها جميع سكانها تقف مع المجاهدين.

وعند مرور المجاهدين من قراهم يقفون الأطفال الصغار على جانب الطرق لاستقبال المجاهدين، ويهتفون لهم بالأناشيد والأشعار الحماسية.

وهذه واحدة من الأناشيد التي ينشدها أهالي هلمند عند استقبال المجاهدين:

أيها المجاهدون لا تتراجعوا .. وليحفظكم الله
وليوقع الله الأمريكيين الكفرة أسرى في أيديكم

ذات مرة دخلنا قرية "عليزاي" فجاء أناس كثيرون من أهل القرية بشوق وحماس لاستقبال المجاهدين وكلهم كانوا يسلمون على المجاهدين ويعانقونهم معانقة حارة .

مسئول المجاهدين في المنطقة واسمه "حافظ محب" يتكلم مع الناس بلطف ويعاملهم بإحسان، وأهالي المنطقة يعتبرونه قدوة لهم، ونموذجا للمجاهد التقي، وكثيرون من أهل المنطقة يذهبون إليه ويلتفون حوله إظهارا للمحبة والمساندة.

وقد ضحى سكان المنطقة بالعديد من الشهداء على يد القوات الأجنبية، فهذا قتل أخوه بيد الأمريكان وذاك فقد ابنه في قصف الطائرات الأمريكية على قريتهم والآخر سجن والده من قبل الأجانب بتهمة مساعدتهم مع المجاهدين.

فلهذا جعلوا الأمريكان بأيديهم جميع أهالي هلمند من المجاهدين وكل هؤلاء دخلوا إلى خنادق المقاومة بدافع الثأر ونية الجهاد والدفاع عن المقدسات الإسلامية، وذلك لن يعطى ثمرة غير هزيمة العدو إن شاء الله.

المجاهدون في أفغانستان في هذه اللحظة يمتلكون هذه الروح المعنوية ولديهم العزم على الإبقاء عليها، والوفاء بواجبهم الشرعي أمام المحتل الصليبي، ويقولون أنهم وحتى آخر رمق من حياتهم سيدافعون عن الإسلام وحريم بلدهم المحتل، فإن فزنا وانتصرنا نكون قد دافعنا عن الإسلام والمقدسات وعن الأرض، وإن استشهدنا كان ذلك سببا لمرضاة الله تعالى.

قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ (٥٢) سورة التوبة



أحمد جعفر المهاجر



إرسال المزيد من الجنود الأمريكيين في أتون الحرب الدائرة في أفغانستان

أخيرا وبإلحاح من الصقور في الإدارة الأمريكية عزم الرئيس الأمريكي باراك أوباما على إرسال ثلاثين ألف جندي إضافي إلى أفغانستان وقد استغرق الوصول إلى هذا القرار الأمريكي زمنا كافيا مما أدى إلى انتقادات لاذعة من جهات مختلفة كإنجلترا مثلا بينما كان حلف الشمال الأطلسي يترقب القرار الأمريكي بحذر وقلق شديدين، وفي النهاية ترجحت كفة المؤيدين لإرسال هذا العدد من الجنود ليتمكنوا وخلال ثمانية عشر شهرا من قلب المعادلة العسكرية في أفغانستان والقضاء على المد الجهادي فيها وتحصين الحكومة العميلة في كابل.

هذه هي الأهداف المعلنة من وراء هذا القرار الأمريكي الذي تم بعد تلجلج والسبب وراء هذا التلجلج هو في الحقيقه يكمن في عدم جدوى إرسال هذه البعثة من المقاتلين.

وقد كشف كثيرون من الساسة الأمريكيين الستار عن هذه الحقيقة وصرحوا بها.

ففي مقال كتبه السناتور الأمريكي (مكغفرن) بصحيفة واشنطن بوست الأميركية قال أنه يشعر بالصدمة وخيبة الأمل إزاء اقتراف إدارة أوباما لنفس الخطأ الإستراتيجي المتمثل في تصعيدها الحرب على الأرض الأفغانية، وقال إنه عندما سمع أن أوباما قرر نشر ٣٠ ألف عسكري أميركي إضافة إلى ٢١ ألفا سبق نشرها في الأرض الأفغانية، فإنه سرعان ما استذكر الورطة الأميركية في حرب فيتنام، وفي نهاية مقاله يوصي إدارة أوباما بالإخراج الفوري للقوات الأمريكية من أفغانستان ولا شك هذه عينة من مواقف الساسة في الولايات المتحدة الأمريكية مما يدل على تنامي ظاهرة الغضب العارمة في الشارع الأمريكي إزاء إرسال المزيد من الجنود إلى أفغانستان.

فحرب فيتنام التي استمرت سنوات وواجه الأمريكان كفاحا مسلحا مريرا مما أدى إلى استنزاف الجيش الأمريكي وارتكاسه في أتون الحرب.

فهذه الحرب قد فشلت الإدارات الأمريكية المتعاقبة من الانتصار فيها فظنت هذه الإدارات الأمريكية بأن زيادة الجيش سيؤدي حتما إلى هزيمة القوى المقاومة وإنقاذ إدارة (سيغون) العميلة ولكن كما صرح (ميكغفر) إن إرسال أكثر من نصف مليون جندي أمريكي زاد في ثبات المقاومة و رفع من معنوياته.

وفي أفغانستان سيتكرر السيناريو نفسه ولكن بفظاعة أشد لهم بمشيئة الله عز وجل.

لأن الخلاف الدائر في إدارة أوباما حول جدوى إرسال هذا العدد من الجنود الأمريكيين يدل على تباين وجهات النظر حول الإستراتيجية الجديدة لأوباما والذي سيعكس سلبا على قرار الإدارة الأمريكية في المستقبل وأيضا أن اتساع هوة الخلاف بين الإدارة الأمريكية و بين الحلف الأطلسي والمتمثل في عدم رضوخ بعض الأعضاء للمطالب الأمريكية كألمانيا وإيطاليا مثلا سيقلل من جدوى ضخ هذا العدد من الجنود في أتون الحرب، وقد أعلنت ألمانيا بأن الحرب ليست هي الحل.

ومن جهة أخرى أن تنامي قوة الإمارة الإسلامية في أفغانستان و بروز تشكيلات كالقضاء لحل نزاعات الناس وفصل خصوماتهم يدل على مدى نفوذها وإقبال الناس عليها ورغبتهم في عودتها.

و قد أعدت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية تقريرا عن ولاية لغمان في شرق أفغانستان و قد صرح هذا التقرير بأن الطالبان هم المسيطرون الحقيقيون على الولاية وأن الناس قد سئموا من إدارة كرزاي الفاسدة.

إن إدارة أوباما فور إعلان إرسالها مزيدا من الجنود أعلنت عن حرب واسعة النطاق في ولاية هلمند هذه القلعة الحصينة التي تكسروا على أبوابها مرات ومرات لكنهم أرادوا أن يجربوا مرارة الهزيمة و يتجرعوا كأسها من جديد و أن الناظر في هذه العملية العسكرية التي يخوضها المحتلون يجد أن هذه العملية ما هي إلا لرفع معنويات الجنود الجدد الذين يستقبلهم الموت في أفغانستان ويكمن لهم في كل مكان فاختاروا هلمند لشهرتها حتى يظهروا أمام القادمين الجدد بمظهر الشجعان البواسل ولكن يعرفون قبل الجميع أن الخانضين لهذه العملية إن هم إلا ضحايا سينوب عنهم منارة الجندي المجهول في قلب بلاد الهنود الحمر المحتلة.

جدول إحصائيات العمليات لشهر ذي الحجة ١٤٣٠هـ الموافق لـ نوفمبر - دسمبر ٢٠٠٩م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو: قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين: شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	تدمير البيوت المجاهدين والقرى المدنية
١	قندهار	٥٢	-	٩٧	٤٨	١٢٠	٥٥	٣٧	٢٠	٣٠	١٣	٢٥	٥
٢	هلمند	١٠٩	١	١٤٩	٧٢	١٣٥	٥١	٩٣	١٢	٢٥	١٥	٢٢	٨
٣	غزني	٣٥	-	١٣	١٨	٢٥	٢٤	١٠	٣	٤	٥	٧	٢
٤	خوست	٣٧	١	٦٥	٢٢	٨٤	٢٣	٣١	٨	١٠	١٥	١٢	١
٥	نورستان	٨	-	٥	٨	١١	٢٠	٢	-	٣	١	٣	-
٦	وردك	٢٠	-	٢٨	١٥	٣٩	٢٥	١١	٣	٢	٥	٦	-
٧	كونر	١٤	-	٢٠	١٢	١٦	١٤	١٠	٤	١	٢	-	-
٨	بكتيكا	١٦	-	٢٢	١٢	٢٩	١٦	١٤	٢	١	٥	-	-
٩	زابول	٢٢	١	٣٤	١٧	٢٩	٣٤	٢١	٦	٩	١	١	١
١٠	لوجر	١٤	-	٤٠	٢٢	٣٨	١٥	٤	٤	٣	١١	٥	-
١١	كابيسا	١٣	-	١٤	٩	٢٠	١٢	٢	-	-	-	-	-
١٢	أورزجان	٢٩	٣	٣٥	٢٣	٩٥	٢٩	١٦	٣	١٢	١٢	٥	٥
١٣	بكتيا	٢٠	-	٣١	٢٤	٣٦	١٨	١٣	٥	٨	٢٣	٢	-
١٤	فراه	١٥	١	١٥	١٣	٤٠	٢٤	٨	٦	٤	٣	٥	١
١٥	كابول	١٦	١	١٥	١٢	١٢	٢٥	٦	١	-	٥	٧	-
١٦	ننجرهار	١٨	-	٢٥	٢٢	١٥	٢٥	٥	٢	٣	-	-	-
١٧	لغمان	١٢	-	٩	٥	١٠	١١	٤	٢	١	٦	٢	-
١٨	هرات	١٧	-	٤	٣	٣٥	١٣	٣	١	-	٢	-	-
١٩	نيمروز	٩	-	-	-	٢٤	١٤	٤	-	٥	-	-	-
٢٠	بادغيس	٨	-	٥	٣	٣٣	١٦	٦	-	٥	-	-	-
٢١	قندوز	٣٣	-	٢٠	٢٥	٦٢	٣٨	١٤	٨	١٢	١٥	٢	-
٢٢	بغلان	١١	-	٤	٣	١٤	٩	٣	-	-	-	-	-
٢٣	فارياب	١٠	-	٤	٣	٢٨	٢٢	٦	٢	٥	٢	٣	-
٢٤	تخار	٦	-	-	-	١٠	١١	١	-	-	-	-	-
٢٥	بدخشان	٥	-	-	-	٧	٨	-	-	-	-	-	-
٢٦	جوزجان	٣	-	١	٤	٤	٦	٢	-	٢	-	-	-
٢٧	بلخ	٧	-	-	-	١١	٨	٢	-	-	-	-	-
	المجموع	٥٥٩	٨	٦٥٥	٣٩٥	٩٨٢	٥٦٦	٣٢٨	٩٢	١٤٥	١٤١	١٠٧	٢٣

- **إسقاط مروحية بولاية غزني.**
- **إلحاق خسائر كبيرة بقرى ومزارع الأهالي.**

صيام شهر اللّه المحرم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل.) رواه مسلم واللفظ له، وأبو داود والترمذي والنسائي.

وعن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن أفضل الصلاة بعد المفروضة الصلاة في جوف الليل، وأفضل الصيام بعد رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم.) رواه النسائي والطبراني بإسناد صحيح.

وعن علي رضي الله عنه وسأله رجل فقال: أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان؟ فقال له: ما سمعت أحدا يسأل عن هذا إلا رجلا سمعته يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قاعد عنده، فقال: يا رسول الله أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان؟ قال: (إن كنت صائما بعد شهر رمضان فصم المحرم؛ فإنه شهر الله، فيه يوم تاب الله فيه على قوم، ويتوب فيه على قوم آخرين.) رواه عبد الله ابن الإمام أحمد عن غير أبيه، والترمذي من رواية عبد الرحمن بن إسحاق، وهو ابن أبي شيبة عن النعمان بن سعيد عن علي رضي الله عنه، وقال: حديث حسن غريب.

وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم عاشوراء، فقال: (يكفر السنة الماضية.) رواه مسلم وغيره، وابن ماجة ولفظه قال: (صيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي بعدها).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء، أو أمر بصيامه.) رواه البخاري ومسلم.

وعنه رضي الله عنهما أنه سئل عن صيام يوم عاشوراء؛ فقال: (ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما يطلب فضله على الأيام إلا هذا اليوم، ولا شهرا إلا هذا الشهر، يعني رمضان.) رواه مسلم.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صام يوم عرفة غُفر له سنة أمامه وسنة خلفه، ومن صام عاشوراء غُفر له سنة.) رواه الطبراني بإسناد حسن.

الترغيب والترهيب للحافظ المنذري/ كتاب الصوم.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة، فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما هذا اليوم الذي تصومونه؟) فقالوا: هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه، وغرّق فرعون وقومه، فصامه موسى شكرا، فنحن نصومه؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فنحن أحق وأولى بموسى منكم، فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمر بصيامه.) رواه مسلم.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كانت قريش تصوم عاشوراء في الجاهلية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه، فلما هاجر إلى المدينة صامه وأمر بصيامه، فلما فُرض شهر رمضان قال: من شاء صامه، ومن شاء تركه.) رواه مسلم في باب صوم يوم عاشوراء/ كتاب الصيام.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

